سِلْسِلَةُ أَحَادِيثِ اللهِ عَنِ الحَجِّ وَالعُمْرَة

٢

# لِلَّهِ يُتَحَدَّث

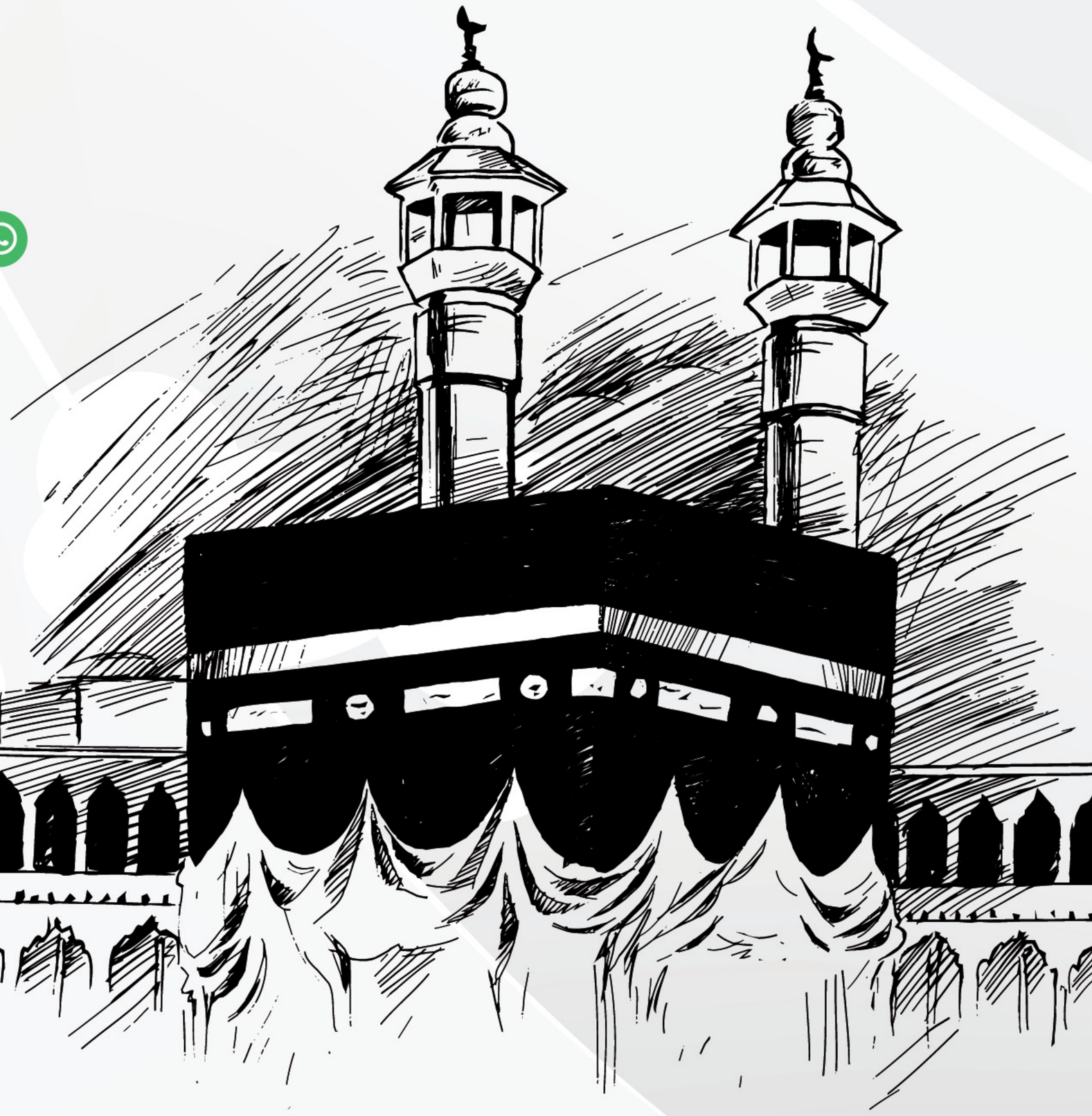
## عَن أَحْكَامِ

# الحَجِّ


المُبلِّغ لقول الله ورسوله ﷺ

محمد بن أحمد بن محمد العماري

للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

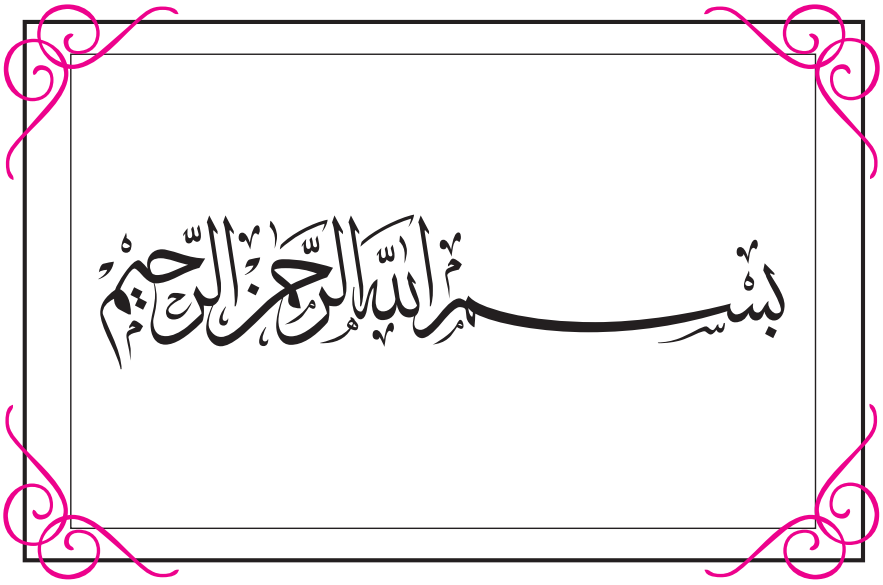



سِلْسِلَةُ أَحَادِيثِ اللهِ
عَنِ الحَجِّ وَالعُمْرَة

# اللهُ يتحدث

## عَـن أَحْكَـامِ الحَـجِّ

المتبع لقول الله ورسوله ﷺ
محمد بن أحمد بن محمد العماري
للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤


بسم الله الرحمن الرحيم

# كتاب أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَحْكَامِ الحَجِّ

**فَاتِحَةُ الكِتَابِ:**

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَايَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أَحْكَامِ الحَجِّ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ بَابًا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧].

**الأَبْوَابُ إِجْمَالًا:**

**البَابُ الأَوَّلُ:** أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ وَشُرُوْطِهِ فِي دَرْسَيْنِ.

**البَابُ الثَانِي:** أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَعْنَى الحَجِّ وَتَعْرِيْفِهِ وَسَنَةِ فَرْضِهِ، وَحُكْمِهِ وَالحِكْمَةِ مِنْه، وَزَمَانِهِ وَمَكَانِهِ، وَأَوْصَافِهِ وَأَقْسَامِهِ، وأَنْوَاعِهِ وَأَفْضِلِ أَنْوَاعِهِ فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ دَرْسًا.

**البَابُ الثَالِثُ:** أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَرَاحِلِ فَرْضِ العُمْرَةِ مَعَ الْحَجِّ فِي الْسَّنَةِ الْعَاشِرَةِ.

**البَابُ الرَابِع:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ والقِرَانِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ وَحُكْمِ تَحْوِيْلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ.

**البَابُ الخَامِسُ:** أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ أَحْكَامِ حَجِّ الإِفْرَادِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ.

**البَابُ السَادِسُ:** أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ القِرَانِ فِي سَبْعَةِ دُرُوْسٍ.

البَابُ السَابِعُ: أَحَادِيْثُ اللهِ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ التَمَتُّعِ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ.

البَابُ الثَامِنُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَثُ عَنْ حَجِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ.

البَابُ التَاسِعُ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهَا.

البَابُ العاشِرُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ الثَامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فِي عَمَلَيْنِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي عَرَفَةَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فِي اثْنَي عَشَرَ دَرْسًا.

البَابُ الثَانِي: أَحَادِيْثِ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي المُزْدَلِفَةِ فِي فَصْلَيْنِ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ إِجْمَالًا.

الفَصْلُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْصِيْلِ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ.

البَابُ الثَالِثَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بِمِنَى فِي دَرْسَيْنِ.

البَابُ الرَابِعَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَر وَالثَّالِثَ عَشْر بِمِنَى.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ التَوْكِيْلِ فِي الرَمِي وَتَرْكِ الرَمِي وَحُكْمِ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْ حُكْمِهِ فِي الحَجِّ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ

البَابُ السَادِسَ عَشَرَ: حَدِيْثُ اللهِ عَنْ نِهَايَةِ الحَجِّ.

البَابُ السَابِعَ عَشَرَ: حَدِيْثٌ اللهِعَنْ حُكْمِ طَوَافِ الوَدَاعِ قَبْلَ السَفَرِ بَعْدَ نِهَايَةِ الحَجِّ.

البَابُ الأَوَّلُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ وَشُرُوْطِهِ

**فِي دَرْسَيْنِ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ

**الدَّرْسُ الثَّانِي:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شُرُوْطِ فَرْضِ الحَجِّ.

## الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَايَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ وَعَدَ اللهُ مَنْ حَجَّ وَعْدًا حَسَنًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ [القصص: ٦١].

**أَوَّلًا: مَنْ حَجَّ وَعَدَهُ اللهُ بِالجَنَّةِ.** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**ثَانِيًا: مَنْ حَجَّ وَعَدَهُ اللهُ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ**

(١) «صحيح البخاري»، باب: وُجُوبِ الْعُمْرَةِ وَفَضْلِهَا.
(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي فَضْلِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ.

عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

**ثَالِثًا: مَنْ حَجَّ وَعَدَهُ اللهُ بِالْمَغْفِرَةِ.** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

**رَابِعًا: مَنْ حَجَّ وَعَدَهُ اللهُ بِالْمَحَبَّةِ.** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللهُ: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][4].

**خَامِسًا: جَعَلَ اللهُ عَمَلَ الحَجِّ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ.** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[5]، وَمُسْلِمٌ[6]].

**سَادِسًا: فَضَّلَ اللهُ عَمَلَ الحَجِّ لِلنِّسَاءِ عَلَى عَمَلِ الجِهَادِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ؛ أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][7].

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي فَضْلِ الحَجِّ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ.
(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي فَضْلِ الحَجِّ.
(٤) «صحيح البخاري»، باب: التواضع.
(٥) «صحيح البخاري»، بَاب: فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ.
(٦) «صحيح مسلم»، بَاب: بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ.
(٧) «صحيح البخاري»، بَاب: فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شُرُوطِ فَرْضِ الحَجِّ

شُرُوطُ[1] فَرْضِ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ قَيَّدَ اللهُ بِوَحْيِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِخَمْسَةٍ بِدِيْنِهِ، وَعَقْلِهِ وَسِنِّهِ، وَحُرِّيَّتِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ.

أَوَّلًا: قَيَّدَ اللهُ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِدِيْنِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

(١) الشَّرْطُ عَرَّفَهُ اللهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَحَدَّثَ بِهَا فِي الْقُرآنِ بِالْعَلَامَةِ عَلَى الشَّيْءِ. قال الله في سورة محمد: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد: ١٨].
وَعَرَّفَ اللهُ الشَّرْطَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي شَرِيْعَتِهِ الإِسْلَامِيَّةِ بِأَنَّهُ اسْمٌ لِكُلِّ مَالَا يُقْبَلُ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ؛ شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ» [رواه البخاري ومسلم]. كَشَرْطِ الطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» [رواه البخاري، ومسلم].
وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّةِ عَرَّفُوْا الشَّرْطَ بِالاصْطِلَاحِ: بِأَنَّهُ مَايلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ الْعَدَمُ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَجُوْدِهِ وَجُوْدٌ وَلَاعَدَمٌ لِذَاتِهِ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ.

وَمَنَعَ اللهُ الْكَافِرَ مِنَ الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ (١) ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْسَّنَةِ الْتَّاسِعَةِ الَّتِي قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ بِمَنَىً: «لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمٌ (٣)].

وَلَا يَقْبَلُ اللهُ عَمَلَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ ﴾ [التوبة: ٥٤].

وَلَا قِيْمَةَ لِعَمَلِ الْكَافِرِ قَبْلَ دُخُوْلِهِ فِي الإِسْلَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ [النور: ٣٩].

ثَانِيًا: قَيَّدَ اللهُ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِعَقْلِهِ.

فَأَسْقَطَ اللهُ الحَجَّ عَنِ الْمَجْنُوْنِ، فَرَفَعَ قَلَمَ تَسْجِيْلِ الثَّوابِ لَهُ، وَالْعِقَابِ

---

(١) الْحَجُّ الأَكْبَرُ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَوْمِ الْنَّحْرِ بِمِنَى. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الجَمَرَاتِ فِي الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ وَقَالَ: «هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ» [رواه البخاري في بَابِ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى]. وفي «سنن أبي داود» في بَابِ يَوْمِ الحَجِّ الْأَكْبَرِ؛ فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ، قَالَ: «هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الْأَكْبَرِ».

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَحُجُّ مُشْرِكٌ.

(٣) «صحيح مسلم»، باب: لَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

عَلَيْهِ. عَنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُوْنِ حَتَّى يَعْقِلَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]. وَاللهُ لَمْ يَأْذَنْ لِلْمَجْنُوْنِ فِي الحَجِّ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ.

## ثَالِثًا: قَيَّدَ اللهُ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِسِنِّهِ.

فَأَسْقَطَ اللهُ فَرِيْضَةَ الحَجِّ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ. عَنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ(٢) عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ(٣)»

---

(١) «سنن أبي داود»، بَاب: فِي المَجْنُونِ يَسْرِقُ أَوْ يُصِيبُ حَدًّا.

(٢) وَرَفَعَ قَلَمَ تَسْجِيْلِ الثَّوابِ وَالْعِقَابِ ثُمَّ اسْتَثْنَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ رَفَعَ قَلَمِ تَسْجِيْلِ الثَّوابِ لَهُ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيًّا فَقَالَتْ: «أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ».

(٣) علامات البلوغ التي يعرف بها البالغ نفسه ويعرفه بها الناس.

**العلامة الأولى:** نزول المني. قال الله في سورة النور: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ [النور: ٥٩]،

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**» [رواه البخاري ومسلم

وَعَنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ**» [رواه أبو داود بسندٍ صحيح].

**العلامة الثانية:** نبت العانة. عَنْ كَثِيرِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنَا قُرَيْظَةَ أَنَّهُمْ عُرِضُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، «فَمَنْ نَبَتَتْ عَانَتُهُ قُتِلَ، وَمَنْ لَمْ تَنْبُتْ عَانَتُهُ تُرِكَ» [رواه النسائي بسندٍ صحيح].

**العلامة الثالثة:** أن يكون سنه خمسة عشر عامًا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «عَرَضَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي» [رواه مسلم فِي بَابِ بَيَانِ سِنِّ الْبُلُوغِ].

**العلامة الرابعة:** الحيض للمرأة لأَنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُطَلَّقَةَ الصَّغِيْرَةَ قَبْلَ الحَيْضِ أَنْ تَعْتَدَّ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤]. وَأَمَرَ الْمُطَلَّقَةَ الصَّغِيْرَةَ إِذَا حَاضَتْ أَنْ تَعْتَدَّ بِثَلَاثَةِ قُرُوْءٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨].

[رَوَاهُ أَبُوْ دَاوَدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

**وَأَذِنَ اللهُ فِي الحَجِّ بِالصَّبِي دُوْنَ سِنِّ التَّمْيِيزِ.** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟»، قَالُوا: «الْمُسْلِمُونَ» فَقَالُوا: «مَنْ أَنْتَ؟»، قَالَ: «رَسُولُ اللهِ» فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: «أَلِهَذَا حَجٌّ؟»، قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**وَأَذِنَ اللهُ لِلصَّبِيِّ الْمُمَيِّزِ فِي الحَجِّ بِنَفْسِهِ.** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَعَثَ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَحَرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][3].

وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[4] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

**وَكَتَبَ اللهُ حَجَّ الصَّبِيِّ تَطَوُّعًا، وَلَمْ يَكْتُبْهُ فَرِيْضَةً.** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ الْحِنْثَ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةً أُخْرَى» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ[5]، وَالطَّبَرَانِيُّ[6] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) «سنن أبي داود»، بَاب: فِي المَجْنُونِ يَسْرِقُ.

(٢) حَجَّ ابْنُ عَبَاسٍ مَعَ النَّبِيِّ قَبْلَ بُلُوْغِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الحُلُمَ«وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ» فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه البخاري في باب صحيح البخاري بَابُ حَجِّ الصِّبْيَانِ

(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٤) «سنن الترمذي»، بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَجِّ الصَّبِيِّ.

(٥) «السنن الكبرى»، للبيهقي.

(٦) «المعجم الأوسط»، للطبراني.

وَيَكْتُبُ اللهُ حَجَّ الصَّبِيِّ قَبْلَ البُلُوْغِ فَرِيْضَةً إِذَا مَاتَ قَبْلَ الْبُلُوْغِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ بِهِ أَهْلُهُ فَقَدْ قَضَتْ حَجَّتُهُ عَنْهُ مَا دَامَ صَغِيرًا، فَإِذَا بَلَغَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ][(١)].

وَفِي لَفْظٍ لِلنَّسَائِيِّ: «أَيُّمَا غُلَامٍ حَجَّ بِهِ أَهْلُهُ فَبَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ فَعَلَيْهِ الحَجُّ، فَإِنْ مَاتَ فَقَدْ قَضَى حَجَّتَهُ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا حَجَّ الصَّبِيُّ فَهِيَ لَهُ حَجَّةٌ حَتَّى يَعْقِلَ، فَإِذَا عَقَلَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى» [رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ[(٢)]، وَالْحَاكِمُ].

وَفَرَضَ اللهُ عَلَى الصَّبِيِّ الْمُمَيِّزِ وَغَيْرِ الْمُمَيِّزِ إِذَا دَخَلَ فِي الحَجِّ مَافَرَضَهُ عَلَى الْبَالِغِ مِنْ أَحْكَامِ الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَفَرَضَ اللهُ عَلَى وَلِيِّ الصَّبِيِّ غَيْرِ الْمُمَيِّزِ إِذَا حَجَّ بِهِ أَنْ يَعْمَلَ مَالَا يَسْتَطِيْعُ عَمَلَهُ الصَّبِيُّ؛ فَيَنْوِي عَنْهُ، وَيُلَبِّي عَنْهُ، وَيَرْمِي عَنْهُ. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا عَنِ الصِّبْيَانِ، وَرَمَيْنَا عَنْهُمْ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[(٣)]، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ].

---

(١) «السنن الكبرى»، باب: حج الصبي.

(٢) «صحيح ابن خزيمة»، بَابُ: الصَّبِيِّ يَحُجُّ قَبْلَ الْبُلُوغِ ثُمَّ يَبْلُغُ.

(٣) «سنن ابن ماجه».

وَيَحْمِلُهُ فِي السَّفَرِ لِلْحَجِّ، وَالطَّوَافِ، وَالسَّعْيِ، وَفِي عَرَفَةَ، وَمُزْدَلِفَةَ، وَمِنَى. عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ» فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ» فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: «أَلِهَذَا حَجٌّ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَحَادِيْثُ[1] حَجِّ الصَّبِيِّ عَامَّةٌ فِي حَجِّ الصَّبِيِّ الْمُمَيِّزِ وَغَيْرِ الْمُمَيِّزِ لَمْ يُخَصِّصْهَا اللهُ، وَلَا رَسُوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُمَيِّزِ.

وَمَنْ خَصَّصَهَا بِالْمُمَيِّزِ فَإِنَّمَا خَصَّصَهَا بِالرَّأْيِ، وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ لَا يُخَصَّصَانِ إِلَّا بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

وَأَطْلَقَهَا اللهُ فِي صِحَّةِ حَجِّ الصَّبِيِّ فِي الْفَرْضِ وَالتَّطَوُّعِ، وَإِسْقَاطِ حَجَّةِ الإِسْلَامِ عَنْهُ، ثُمَّ قَيَّدَهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ التَّطَوُّعِ.

رَابِعًا: قَيَّدَ اللهُ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِحُرِّيَّتِهِ.

فَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ فَرِيْضَةَ الحَجِّ، وَأَذِنَ لَهُ فِي التَّطَوُّعِ بِالحَجِّ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ ثُمَّ أُعْتِقَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ[2]، وَالطَّبَرَانِيُّ[3] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَلَفِ وَالخَلَفِ فِي حَجِّ الصَّبِيِّ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) «السنن الكبرى»، للبيهقي.

(٣) «المعجم الأوسط»، للطبراني.

خَامِسًا: قَيَّدَ اللهُ فَرْضَ الحَجِّ عَلَى المُسْلِمِ بِاسْتِطَاعَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وَعَن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

فَفَرَضَ اللهُ الحَجَّ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ بِبَدَنِهِ مَاشِيًا أَوْ رَاكِبًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وَأَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ الحَجِّ لِمَنْ عَجَزَ بِبَدَنِهِ لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ، أَوْخَوْفٍ أَوْنِظَامٍ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ[2] ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ.

(٢) التَّكْلِيْفُ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الأَمْرَ، وَالسُّؤَالَ، وَالتَّحْمِيْلَ.
فَسَمَّى اللهُ الأَمْرَ تَكْلِيْفًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُوْنَ: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [المؤمنون:٦٢].
وَسَمَّى النَّبِيُّ الأَمْرَ تَكْلِيفًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» [رواه البخاري ومسلم].
وَسَمَّى اللهُ السُّؤَالَ تَكْلِيْفًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤].
وَسَمَّى اللهُ التَّحْمِيْلَ تَكْلِيْفًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ثُمَّ فَسَّرَ التَّكْلِيْفَ بِالحَمْلِ فِي نَفْسِ الآيَةِ، فَقَالَ عَنْ قَوْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَفَرَضَ اللهُ الحَجَّ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ بِمَالِهِ فَمَلَكَ نَفَقَةَ الحَجِّ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَالْكِسْوَةِ وَالسَّكَنِ وَالنَّقْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ [البقرة:١٩٧].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَا السَّبِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[2]].

وَعَذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الحَجِّ لِعَدَمِ الرَاحِلَةِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ «مَا مَنَعَكِ أَنْ

---

وَسَمَّى النَّبِيُّ التَّحْمِيْلَ تَكْلِيْفًا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ» [رواه البخاري، ومسلم]، وفي لفظ لمسلم: «فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَبِعْهُ»، وفي لفظ البخاري: «فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ».

وَسَمَّى اللهُ تَحْمِيْلَ الأَوَامِرِ عَلَى الْعَبْدِ تَكْلِيْفًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَسَمَّى اللهُ تَحْمِيْلَ النَّفَقَاتِ الْمَالِيَّةَ عَلَى الْعَبْدِ تَكْلِيْفًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق:٧]، وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٣٣].

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.

(٢) باب: ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة.

تَحُجِّينَ مَعَنَا؟»، قَالَتْ: كَانَ لَنَا نَاضِحٌ، فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ، لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا، وَتَرَكَ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ][1].

وَفِي لَفْظٍ لِلبُخَارِي[2] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: «مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ؟»، قَالَتْ: أَبُو فُلَانٍ، تَعْنِي زَوْجَهَا، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي»

وَأَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ الحَجِّ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

وَأَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ الحَجِّ لِمَنْ لَهُ مَالٌ لَا يَكْفِيهِ لِلْحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الطلاق: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق: ٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١].

(١) صحيح البخاري بَابُ عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ.
(٢) صحيح البخاري بَابُ عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ.

وَأَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ الحَجِّ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ المَالِ إِلَّا نَفَقَةُ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَأَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ الحَجِّ لِلْمَرْأَةِ المُسْتَطِيعَةِ بِالمَالِ، وَالْبَدَنِ إِذَا لَمْ تَجِدْ مَحْرَمًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ[2] الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»،

---

(١) بَابُ: فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ، وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ.

(٢) اخْتَلَفَتْ فَتْوَى الله وَفَتْوَى الإِمَامِ فِي حُكْمِ سَفَرِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ فَنَهَاهَا اللهُ وَأَذِنَ لَهَا الإِمَامُ بِشُرُوطٍ مِنَ الرَّأْيِ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله.
فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ الله فِي نَهْيِ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ عَنِ السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ
وَإِنَّمَا الْخِلَافُ بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
فَاللهُ نَهَى الْمَرْأَةَ عَنِ السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ.
وَالإِمَامُ أَذِنَ لِلْمَرْأَةِ فِي السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ بِرَأْيِهِ.
فَلْنُفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيعَةِ الله الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا صَوَابٌ وَوَحْيٌ وَلَاخِلَافَ فِيهَا وَبَيْنَ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ الَّتِي فِيهَا وَحْيٌ وَرَأْيٌ وَخَطَأٌ وَصَوَابٌ وَخِلَافٌ حَتَّى لَانَنْسِبَ الرَّأْيَ وَالْخَطَأَ وَالْخِلَافَ الَّذِي فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ إِلَى شَرِيعَةِ الله الإِسْلَامِيَّةِ..
وَلِتَّفْرِيقِ بَيْنَ الشَّرِيعَتَيْنِ: إِقْرَأْ كِتَابَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيعَةِ الله الإِسْلَامِيَّةِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِلْمُؤَلِّفِ لِلْفَائِدَةِ إِنْ شِئْتَ
وَكُلُّ خِلَافٍ يَنْقُلُهُ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ فَإِنَّمَا هُوَ خِلَافٌ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْوَحْيِ وَأَتْبَاعِ الرَّأْيِ، وَبَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَبَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِأَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ فِي مَوَاضِعِهَا وَبَيْنَ مَنْ يُحَرِّفُوْنَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَبَيْنَ مَنْ يُطْلِقُوْنَ مَا أَطْلَقَ اللهُ مِنَ الأَحْكَامِ وَالْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ وَبَيْنَ مَنْ يُقَيِّدُوْنَهَا بِالرَّأْيِ، وَبَيْنَ مَنْ يُقَيِّدُوْنَ مَا قَيَّدَ اللهُ مِنَ الأَحْكَامِ وَالْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ وَبَيْنَ مَنْ يُطْلِقُوْنَهَا بِالرَّأْيِ، وَبَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُوْنَ الأَلْفَاظَ الْمُجْمَلَةَ مِنْ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَبَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُهَا بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وانْظُرْ فِي كُلِّ خِلَافٍ وَسَتَرَى مَاقُلْتُ لَكَ وَمَاشَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا.

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّفَرَ[2] بِغَيْرِ مَحْرَمٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوِ ابْنُهَا، أَخُوهَا أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][3].

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَحْرَمٍ.

(٢) نَهَى اللهُ الْمَرْأَةَ عَنِ السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّفَرَ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوِ ابْنُهَا، أَخُوهَا أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَمَرَ مَحْرَمَهَا أَنَّ يُسَافِرَ مَعَهَا للحَجِّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وأَذِنَ اللهُ لِلْمَرْأَةِ فِي السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ لِلضَّرُورَةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام:١١٩]. وَأَخْبَرَ عَنْ نِعْمَةِ الأَمْنِ الَّذِي لَا تَخَافُ فِيهِ لَوْ حَجَّتْ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عَدِي: «إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَالخَبَرُ بِنِعْمَةِ الأَمْنِ نُؤْمِنُ بِهِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ وَ لَيْسَ إِذْنًا لَهَا فِي فِعْلِ مَانَهَاهَا اللهُ عَنْهُ مِنَ السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ لأَنَّ الْمُخْبِرَ هُوَ الَّذِي نَهَى.

(٣) «مسلم»، باب: سفر المرأة مع المحرم.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّه» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَرَخَّصَ اللهُ لِلْمَرْأَةِ فِي السَّفَرِ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ لِلضَّرُوْرَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

وَقَدِ اشْتَرَطَ أَتْبَاعُ الرَّأْيِ لِسَفَرِ المَرْأَةِ بِلَا مَحْرَمٍ شُرُوْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ؛ فَصَدُّوْا بِهَا النَّاسَ عَنِ الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

فَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُوْنَ شُرُوْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ! مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

فَاشْتَرَطُوْا أَنْ تَكُوْنَ كَبِيْرَةً فِي السِّنِّ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، أَوْأَنْ تَكُوْنَ مَعَ رِفْقَةِ نِسَاءٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ! أَوْ أَنْ تَكُوْنَ مَعَ امْرَأَةٍ ثِقَةٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ! أَوْ مَعَ رِجَالٍ عُدُوْلٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ! عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

---

(١) «صحيح البخاري باب علامات النبوة في الإسلام
(٢) «صحيح البخاري»، باب: الشروط في الولاء.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: إنما الولاء لمن أعتق.
(٤) «صحيح البخاري»، باب: الشروط في الولاء.
(٥) «صحيح مسلم»، باب: إنما الولاء لمن أعتق.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



البَابُ الثَانِي

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَعْنَى الحَجِّ وَتَعْرِيْفِهِ وَسَنَةِ فَرْضِهِ، وَحُكْمِهِ وَالحِكْمَةِ مِنْهُ، وَزَمَانِهِ وَمَكَانِهِ، وَأَوْصَافِهِ وَأَقْسَامِهِ، وَأَنْوَاعِهِ وَأَفْضَلِ أَنْوَاعِهِ فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ دَرْسًا

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الحَجِّ، وَتَعْرِيْفِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَنَةِ فَرْضِ الحَجِّ،

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الحَجّ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الحِكْمَةِ مِنْ الأَمْرِبِالحَجِّ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَقْتِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْصَافِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَقْسَامِ الحَجّ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنْوَاعِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ العَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَى مَنِ اسْتَدَلَّ بِفِعْلِهِ عَلَى تَفْضِيْلِ حَجِّ ألقِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ.

الدَّرْسُ الثَانِي عَشَرَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَى مَنِ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ عَلَى تَفْضِيْلِ حَجِّ ألقِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ.

الدَّرْسُ الثَالِثَ عَشَرَ: أَسْبَابُ الخِلَافِ فِي تَفْضِيْلِ حَجِّ القِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الحَجِّ، وَتَعْرِيْفِهِ

## أَوَّلًا: مَعْنَى[1] الحَجِّ:

الْحَجُّ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ زِيَارَةَ الْبَيْتِ وَقَصْدَهُ لأَعْمَالِ الْحَجِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٥٨].

## ثَانِيًا: تَعْرِيْفُ الْحَجِّ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ:

عَرَّفَ اللهُ الحَجَّ بِقَصْدِ الْبَيْتِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ لِلْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا الحَاجَّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرِةِ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا لَمَّا حَاضَتْ: «**افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

---

(١) وَمِنْ مَعَانِي حَجَّ غَلَبَ. عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(٢) «صحيح البخاري»، باب: تقضي الحائض المناسك.

(٣) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَنَةِ فَرْضِ الحَجِّ

فَرَضَ اللهُ الحَجَّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى: «**لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكٌ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَحَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ(٣) حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: لَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ.

(٣) وَقَدْ تَأَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الحَجِّ عَلَى الْفَوْرِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِثَلَاثَةِ أَعْذَارٍ.

الْعُذْرُ الأَوَّلُ: أَنَّ اللهَ بَيَّنَ لِنَبِيِّهِ أَجَلَهُ؛ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ قَبْلَ الحَجِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ**» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَبْدَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ! لَا تَبْكِ؛ إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

الْعُذْرُ الثَّانِي: تَأَخَّرَ حَتَّى يُطَهِّرَ الْبَيْتُ وَالْمَشَاعِرُ مِنَ الْحُجَّاجِ الْمُشْرِكِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى: «**لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ**» فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ«فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. =

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ؛ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

**وَلَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا.** عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً لَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا (٢) حَجَّةَ الْوَدَاعِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ؛ فَخَرَجْنَا مَعَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).

---

= **الْعُذْرُ الثَّالِثُ:** أَخَّرَ الحَجَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعْلِنَ اللهُ اكْتِمَالَ الدِّينِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ؛ وَلِيَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ الْعِيدَيْنِ، وَلِيُوَدِّعَ الْمُسْلِمِينَ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِن الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) **وَمَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ الهِجْرَةِ مَتْنُهُ مُنْكَرٌ لِمُخَالَفَتِهِ لِأَدِلَّةِ فَرْضِ الحَجِّ بَعْدَ الهِجْرَةِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا.** عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَجَّ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]. وَخُرُوجُهُ لِلْحَجِّ قَبْلَ الهِجْرَةِ كَانَ لِعَرْضِ دَعْوَتِهِ عَلَى الحُجَّاجِ المُشْرِكِيْنِ، وخُرُوجُهُ لِبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الأُوْلَى وَالثَّانِيَةِ لَيْسَ لِلْحَجِّ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمُقَابَلَةِ المُبَايِعِيْنَ مِنَ الأَنْصَارِ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: عَدَدِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ[1] الحَجّ

فَرَضَ اللهُ الحَجَّ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الإسْلام، أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ،**

---

(١) حُكْمُ الحَجِّ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ شَرَعَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.
وَفِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ شَرَعَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَشَرَعَهُ العُلَمَاءُ بِأَقْوَالِهِمْ بِالإِجْمَاعِ وَالاسْتِدْلَالُ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي إِثْبَاتِ أَحْكَامِ اللهِ شَرْكٌ فِي الحُكْمِ وَالأَمْرِ وَالمُلْكِ.
لِأَنَّ العُلَمَاءَ لَيْسُوْا شُرَكَاءَ للهِ فِي الحُكْمِ حَتَى نَسْتَدِلَّ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الحُكْمِ بِفَرْضِ الحَجِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكَهْفِ: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦].
وَالعُلَمَاءَ لَيْسُوْا شُرَكَاءَ للهِ فِي الأَمْرِ حَتَى نَسْتَدِلَّ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الأَمْرِ بِالحَجِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٤].
وَلِأَنَّ العُلَمَاءَ لَيْسُوْا شُرَكَاءَ للهِ فِي المُلْكِ حَتَّى نَسْتَدِلَّ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى إِثْبَاتِ أَمْرِ اللهِ وَحُكْمِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَا: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢].
وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الإِجْمَاعَ دَلِيْلًا لِإِثْبَاتِ أَمْرِ اللهِ وَحُكْمِهِ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهَا مِنْ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ وَشَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الظَاهِرِ وَمَنْ قَلَّدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الخَلَفِ.
وَقَوْلُ اللهِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى فَرْضِ الحَجِّ بَيِّنَةٌ يُحْكَمُ بِهَا وَلَيْسَ دَعْوَى حَتَّى نَطْلُبَ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ بَيِّنَةً عَلَيْهَا فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ.

وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ الْمُسْتَطِيعَ بِالحَجِّ عَلَى الْفَوْرِ[2]. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ -يَعْنِي الْفَرِيضَةَ- فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ[3] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَكَّدَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ الأَمْرَ بِالتَّعَجُّلِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][4].

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِغَيْرِ الْمُسْتَطِيعِ فِي التَّأَخُّرِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][5].

وَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالحَجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الحَيَاةِ فَرْضًا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ.

(٢) سَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ عَلَى الفَوْرِ للمُسْتَطِيعِ وَإِذْنِ الإِمَامِ فِيْهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ الإِمَامِ فِي حُكْمِ حَجِّ الْمُسْتَطِيعِ عَلَى الفَوْرِ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالحَجِّ عَلَى الفَوْرِ وَالإِمَامُ أَذِنَ لَهُ فِي تَأْخِيرِهِ لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) «مسند أحمد».

(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.

(٥) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِمَا زَادَ عَنْ حَجَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي الحَيَاةِ تَطَوُّعًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].(٣)

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.

(٢) «سنن أبي داود»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ.

(٣) «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا»: «الحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».
لَقَدْ قَسَّمَ اللهُ الْعَمَلَ فِي شَرِيعَتِهِ الإِسْلَامِيَّةِ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنِ الجَمْعِ بَيْنَ عَمَلِ الْفَرْضِ، وَالتَّطَوُّعِ فِي الصِّيامِ، وَالإِطْعَامِ فِي مَرْحَلَةِ التَّخْيِيرِ بَيْنَهُمَا: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنِ الجَمْعِ بَيْنَ عَمَلِ الْفَرْضِ، وَالتَّطَوُّعِ فِي الحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].
وَقَالَ فِي وَحْيِ السُّنَّةِ: «أَتِمُّوا فَرِيضَةَ عَبْدِي مِنْ تَطَوُّعِهِ»، وَقَسَّمَ اللهُ بِقَوْلِهِ الْعَمَلَ إِلَى فَرْضٍ وَنَفْلٍ؛ فَقَالَ: «مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ»، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغَ تَقْسِيمَ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالزَّكَاةِ، وَالحَجِّ.
قَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ؛ فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ»، وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالزَّكَاةِ؛ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ:

وَأَمَرَ اللهُ مَنْ دَخَلَ فِي الحَجِّ بِإِكْمَالِهِ وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَرَخَّصَ اللهُ لِمَنْ مُنِعَ مِنْ إِتْمَامِ الحَجِّ فِي ذَبْحِ هَدْيِ التَّمَتُّعِ، وَهدْيِ الْقِرَانِ الَّذِي شَرَاهُ قَبْلَ الإِحْصَارِ، وَالتَّحَلُّلِ فِي اليَومِ، وَالمَكَانِ الَّذِي مُنِعَ فِيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].



---

«**الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «**شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**»، قَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ. قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ]، =

= وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ فِي الحَجِّ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا**»: «**الحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ**». وَعَلَى تَقْسِيمِ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ سَوْفَ نُقَسِّمُ أَعْمَالَ الحَجِّ كُلَّهَا إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ.

وَقَسَّمَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءُ السَّلَفِ وَالخَلَفِ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ الْعَمَلَ إِلَى رُكْنٍ، وَوَاجِبٍ، وَسُنَّةٍ، فَعَارَضُوا التَّقْسِيمَ بِالوَحْيِ بِالتَّقْسِيمِ بِالرَّأْيِ، وَعَارَضُوا التَّقْسِيمَ الشَّرْعِيَّ بِالتَّقْسِيمِ الاصْطِلَاحِيِّ، وَجَعَلُوْا السُّنَّةَ الَّتِي سَمَّى اللهُ بِهَا الْفَرْضَ وَالتَّطَوُّعَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي جَعَلُوْهَا اسْمًا خَاصًّا لِلتَّطَوُّعِ بِالرَّأْيِ.

وجَعَلُوْا الْفَرْضَ الَّذِي سَمَّى اللهُ بِهِ أَمْرَ الْفَرْضِ، وَأَمْرَ التَّطَوُّعِ، وَأَمْرَ التَّحْلِيْلِ اسْمًا خَاصًّا لأَمْرِ الْفَرْضِ بِالرَّأْيِ، وَعَارَضُوْا تَقْسِيْمَ اللهِ بِتَقْسِيْمِ الْعُلَمَاءِ.

فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

فَلَا تَطْلُبْ تَقْسِيْمَ الرُّكْنِ، وَالْوَاجِبِ، وَالسُّنَّةِ؛ لأَنَّهَا قُسِّمَتْ بِالرَّأْيِ وَقَدْ أُخْرِجَ الرَّأْيُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِفَضْلِ اللهِ. إِلَا مَا غَفَلْتُ عَنْهُ فَذَكِّرْنِي بِهِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الحِكْمَةِ[1] مِنَ الأَمْرِ بِالحَجِّ

حَدَّدَهَا اللهُ بِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ، وُشُهُودِ مَنَافِعَ لِلْمُسْلِمِيْنَ دُنْيَوِيَّةٍ، وَأُخْرَوِيَّةٍ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ عَنْ مَنَافِعِ الحَجِّ وَذِكْرِ اللهِ فِيْهِ: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ [الحج: ٢٧، ٢٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الأَمْرِ بِذِكْرِ اللهِ فِي الحَجِّ بِعَرَفَاتٍ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٩٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الأَمْرِ بِذِكْرِ اللهِ فِي الحَجِّ بِمُزْدَلِفَةِ: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الأَمْرِ بِذِكْرِ اللهِ فِي الحَجِّ بِمِنَىً فِي أَيَّامِ الْعِيْدِ: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

---

(١) الحكمة غير السبب، والفرق بينهما:

أن السبب هوالذي يوصل إلى الحكم من الفرض والتطوع والحلال والحرام. قال الله في سورة الكهف عن ذي القرنين: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٤].

وقال الله في سورة الحج: ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ١٥].

فالأمر سبب للفرض، والتطوع، والتحليل.

والنهي سبب للتحريم.

وأما الحكمة فهي المقصود من الأمر، والنهي، والحكم.

فالمقصود من الأمر العمل بما أمر الله به. قال الله في سورة الأحزاب: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

والمقصود من النهي ترك مانهى الله عنه. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].

## الدَّرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ الإِحْرَامِ[1] بِالحَجِّ وَبِدَايَةِ أَعْمَالِ الحَجِّ

حَدَّدَ اللهُ بِدَايَةَ الإِحْرَامِ بِالْحَجِّ بِدُخُوْلِ أَشْهُرِ الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَحَدَّدَ اللهُ بِدَايَةَ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ وَنِهَايَتَهُ بِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهُرَ الحَجِّ بِقَوْلِهِ. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ قَوْلَ اللهِ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ فَقَالَ: «شَوَّالٌ، وَذُوْ الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

---

(١) لَقَدْ وَضَعَ اللهُ أَشْهُرَ السَّنَةِ مَوَاقِيْتَ لِلْعِبَادَاتِ مِنَ الصِّيَامِ وَالْحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة:٣٦].
وَوَضَعَ الأَهِلَّةَ فِيْهَا عَلَامَاتٍ عَلَى بِدَايَةِ الْعِبَادَةِ وَنِهَايَتِهَا. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].
ثُمَّ حَدَّدَ اللهُ وَقْتَ الصِّيَامِ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَبِدَايَتَهُ وَنِهَايَتَهُ بِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]. صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
وَحَدَّدَ اللهُ وَقْتَ الْحَجِّ بِأَشْهُرِ الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة:١٩٧]. وَحَدَّدَ اللهُ بِدَايَةَ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ وَنِهَايَتَهُ بِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٨٩].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهُرَ الحَجِّ بِفِعْلِهِ فَأَحْرَمَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهَلَّ فِي الْيَوْمِ الخَامِسِ وَالْعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، وَقَدِمَ مَكَّةَ لَيْلَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَحَدَّدَ اللهُ بِدَايَةَ أَعْمَالِ الحَجِّ بِدُخُوْلِ اليَوْمِ الثَامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ المَوْصُوْفُ بِيَوْمِ التَرْوِيَةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً**» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الحَجَّ؟ قَالَ: «**افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ**» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].



(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ.
«صحيح مسلم»، بَابُ: جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ.

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ.
«صحيح مسلم»، بَابُ: جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ.

(٣) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ[1] الحَجِّ

حَدَّدَ اللهُ بِوَحْيِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ لِلْحَجِّ سِتَّةَ أَمَاكِنَ.

فَحَدَّدَ اللهُ الْمِيْقَاتَ مَكَانًا لِلإِحْرَامِ بِالحَجِّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ[2] مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[3]، وَمُسْلِمٌ[4]].

وَحَدَّدَ اللهُ الْبَيْتَ مَكَانًا لِلطَّوَافِ فِي الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

(١) فِي شَرِيْعَةِ الله حَدَّدَ اللهُ مَكَانَ الحَجِّ بِمَكَّةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧]. فَحَجَّ أَتْبَاعُ شَرِيْعَةِ اللهِ مَكَّةَ

وَفِي شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الرَّافِضَةِ حَدَّدُوْا مَكَانَ الحَجِّ بِالعِرَاقِ بِالنَّجَفِ وَكَرْبُلَاءِ لِعِبَادَةِ أَصْحَابِ القُبُوْرِ فَحَجَّ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الرَّافِضَةِ النَّجَفَ وَكَرْبُلَاءَ. ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [التوبة:٣١].

وَفِي شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الصُّوْفِيَّةِ حَدَّدُوْا مَكَانَ الحَجِّ لِقَبْرِ نَبِيِّ اللهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاليَمَنِ حَضْرَمُوْتِ فَحَجَّ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الصُّوْفِيَّةِ لليَمَنِ لِعِبَادَةِ أَصْحَابِ القُبُوْرِ. ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [التوبة:٣١].

وَسَوْفَ يُجَادِلُكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ بِأَنَّ العُلَمَاءَ لَيْسَ لَهُمْ شَرَائِعُ وَأَنَّهُمْ لَمْ يُشَرِّعُوْا. ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾ [الأنعام:٢٥].

(٢) لَقَدْ وضع الله بوحي السنة الحرم ميقاتًا لأهل مكة في الحج والعمرة: «حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ» ثم استثنى العمرة فوضع ميقاتها الحل: «اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الحَرَمِ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ».

(٣) «صحيح البخاري»، بَاب: مُهَلِّ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: مَوَاقِيتِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

وَحَدَّدَ اللهُ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مَكَانًا لِلسَّعْيِ فِي الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

وَحَدَّدَ اللهُ مِنىً مَكَانًا لإِقَامَةِ الحُجَّاجِ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الحِجَّةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَحَدَّدَ اللهُ عَرَفَةَ مَكَانًا لِوُقُوفِ الحُجَّاجِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩].

وَبَيَّنَ اللهُ المَكَانَ الَّذِي أَفَاضَ مِنْهُ النَّاسُ بِأَنَّهُ عَرَفَةُ. فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَحَدَّدَ اللهُ مُزْدَلِفَةَ مَكَانًا لِمَبِيتِ الحُجَّاجِ فِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَحَدَّدَ اللهُ مِنىً مَكَانًا لإِقَامَةِ الحُجَّاجِ، وَأَعْمَالِ الحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ، وَالحَادِي عَشَرَ، وَالثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ لِمَنْ تَعَجَّلَ، والثَّالِثَ عَشَرَ

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لِمَنْ تَأَخَّرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهٞۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾ [الحج:٢٨].

وَعَنْ نُبَيْشَةَ الهُذَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

(١) «صحيح مسلم»، باب: تحريم صوم أيام التشريق.

الدَّرْسُ السَّابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْصَافِ[1] الحَجِّ

وَصَفَ اللهُ الحَجَّ بِالأَكْبَرِ وَالأَصْغَرِ.

حَجٌّ أَكْبَرُ وَهُوَ الَّذِي يَزُوْرُ فِيْهِ الحَاجُّ خَمْسَةَ أَمَاكِنَ: الْبَيْتَ، والصَّفَا وَالمَرْوَةَ، وَعَرَفَةَ، وَمُزْدَلِفَةَ، وَمِنَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ[2] ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة:٣].

وَحَجٌّ أَصْغَرُ وَهُوَ الَّذِي يَزُوْرُ فِيْهِ الحَاجُّ مَكَانَيْنِ: الْبَيْتَ، والصَّفَا وَالمَرْوَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا: «وَأَنَّ الْعُمْرَةَ الحَجُّ الْأَصْغَرُ» [رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) وَالحَجُّ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].
وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِالْوَصْفِ. فَوَصَفَ الحَجَّ بِالأَكْبَرِ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣].
وَوَصَفَ الْعُمْرَةَ بِالحَجِّ الأَصْغَرِ. عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا: «أَنَّ الْعُمْرَةَ الحَجُّ الْأَصْغَرُ» [رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ].

(٢) الحَجُّ الأَكْبَرُ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَوْمِ النَّحْرِ بِمِنَى. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الجَمَرَاتِ فِي الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ وَقَالَ: «**هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ**» [رواه البخاري في بَابِ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى]. وفي «سنن أبي داود» في بَابِ يَوْمِ الحَجِّ الْأَكْبَرِ؛ فَقَالَ: «**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ، قَالَ: «**هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الْأَكْبَرِ**».

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَقْسَامِ[1] الحَجّ

قَسَّمَ اللهُ الحَجَّ بِوَحْيِ السُّنَّةِ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ. عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[3] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

(١) أَقْسَامُ الحَجِّ فِي شَرِيعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ: قَسَّمَهُ اللهُ بِالْوَحْيِ إِلَى فَرْضٍ وَتَطَوُّعٍ، «قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ» «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».
وَفِي شَرِيعَةِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: قَسَّمَهُ أَتْبَاعُهَا بِالرَّأْيِ إِلَى رُكْنٍ وَوَاجِبٍ وَسُنَّةٍ؛ فَأَمَرَنَا اللهُ بِسُؤَالِهِمْ عَنِ الأَعْلَمِ حَتَّى نَتَّبِعَ تَقْسِيمَهُ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٠].
خُذْ قَاعِدَةً مِنَ الْوَحْيِ: قَارِنْ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ الْعُلَمَاءِ لِمَعْرِفَةِ الأَعْلَمِ لِاتِّبَاعِهِ وَلَا تُقَارِنْ بَيْنَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ بِالْمُقَارَنَةِ لِمَعْرِفَةِ الأَعْلَمِ لِاتِّبَاعِهِ:
فَفِي شَرِيعَةِ اللهِ أَمَرَ اللهُ بِالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ الْعُلَمَاءِ لِمَعْرِفَةِ الأَعْلَمِ لِاتِّبَاعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٠].
وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ الْعُلَمَاءِ رَأَى خَطَأَ الْعُلَمَاءِ إِذَا أَمَرَ اللهُ بِشَيءٍ وَنَهَى عَنْهُ الْعُلَمَاءُ، أَوْ نَهَى اللهُ عَنْ شَيءٍ وَأَمَرَ بِهِ الْعُلَمَاءُ. ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾.
وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ قَارَنَ أَتْبَاعُهَا بَيْنَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِهِمْ: هَلْ السَّلَفُ أَعْلَمُ أَمِ الخَلَفُ، وَهَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الصَّحَابَةُ وَهَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الأَئِمَّةُ.
وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَعْرِفِ الأَعْلَمَ لِأَنَّ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ كُلَّهَا دَعَاوَى لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ وَلَيْسَتْ بِبَيِّنَةٍ حَتَّى يَحْكُمَ بِهَا عَلَى الأَعْلَمِ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.

(٣) «سنن أبي داود»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنْوَاعِ الحَجِّ

شَرَعَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ لِلْحَجِّ شَرَعَ حَجًّا بِدُوْنِ عُمْرَةٍ، وَحَجًّا وَ عُمْرَةً(١) مَعَهُ وَحَجًّا وَعُمْرَةً(٢) قَبْلَهُ.

(١) حَجٌّ وَعُمْرَةٌ مَعَه دَخَلَتْ مَعَهُ فِي أَشْهُرِهِ، وَالسَّفَرِ لَهُ، وَالطَّوَافِ، وَالسَّعْيِ، وَالحَلْقِ، وَالتَّحَلُّلِ، وَيُسَمَّى بِحَجِّ الْقِرَانِ.

(٢) وَاللهُ أَمَرَ بِعُمْرَةِ الْتَّمَتُّعِ بِوَحْيِ الْسُّنَّةِ. فَرَدَّ الْنَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى اعْتِرَاضِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ حَتَّى تَرُدَّ أَمْرَهُ بِفِعْلِهِ لأَنَّ أَمْرَهُ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ عُمْرَةً قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرْكَهُ لِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: أَهْلَلْنَا -أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، بِالحَجِّ خَالِصًا وَحْدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ: «**قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لله وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الهَدْيَ؛ فَحِلُّوْا**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَغَضَبِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ تَنْفِيْذِ أَمْرِهِ.بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ عُمْرَةً كَمَا أَمَرَ اللهُ.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ، قَالَ: «**أَوَ مَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رَأْى خَطَأَ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِعُمْرَةِ الْتَّمَتُّعِ وَنَهَى عَنْهَا عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: «نَزَلَتْ آيَةُ مُتْعَةِ الحَجِّ فِي كِتَابِ اللهِ، وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الحَجِّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ عِلْمِ الْصَّحَابَةِ وَعِلْمِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ وَعِلْمِ الْسَّلَفِ وَالخَلَفِ بِقَوْلِهِ هَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الْصَّحَابَةُ وَ هَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الْسَّلَفُ.لَمْ يَرَ خَطَأَ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وَفَضَّلَ عِلْمَهُ عَلَى عِلْمِ اللهِ.

وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ مَنِ اتَّخَذَ الصَّحَابَةَ أَرْبَابًا: الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَقَوْلِ الْصَّحَابِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ فَلَمْ يَرَ خَطَأَ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وَأَثْبَتَ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ التِّي نَفَاهَا اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]. =

وَخَيَّرَ اللهُ بِوَحْيِ السنَّةِ الحَاجَّ بَيْنَ أَنْوَاعِ الحَجِّ الثَّلَاثَةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِي الحَجِّ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقَاءِ تَخْيِيرِ الْمُسْلِمِ بَيْنَ أَنْوَاعِ الحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى الْمَرْوَةِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لأَبَدٍ(٣) أَبَدٍ»

---

= وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ مَنِ اتَّخَذَ الصَّحَابَةَ أَرْبَابًا: الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَقَوْلِ الْصَّحَابِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فَلَا يَجِدُ الْمُسْلِمُ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ مَذْهَبًا يُقَلِّدُ إِمَامَهُ دُوْنَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ قَوْلُ إِمَامِهِ صَوَابٌ أَمْ خَطَأٌ.

وَلَوْ نَقَلُوْا الخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَقَوْلِ الْصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَلِمَ الْعَالِمُ وَالْعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ فِي وَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لأَنَّهَا وَحْيٌ وَإِنَّمَا الخِلَافُ بَين أَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَأَفْهَامِهِمْ لأَنَّهَا رَأْيٌ.

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: الاِعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الأَمْرِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ.

فَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ بِأَنَّ الأَمْرَ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الْحَجِّ لِلْصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ، قَالَ: «**لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً**»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «**دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الحَجِّ لِأَبَدِ أَبَدٍ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَفْتَى أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّأْيِ أَنَّ الأَمْرَ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ خَاصٌّ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. رَوَى مُسْلِمٌ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ بِالرَّبَذَةِ عَنِ الجَمْعِ بَيْنَ الْعُمْرَةِ وَالحَجِّ، فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً دُونَكُمْ»

وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَلَفِ وَالخَلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ فَتْوَى النَّبِيِّ وَالْصَّحَابِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ فَتَاوَى النَّبِيِّ وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ وَالصَحَابِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ عَلَى أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ فَتَاوَى النَّبِيِّ. =

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1]].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقَاءَ تَخْيِيرِ الْمُسْلِمِ بَيْنَ أَنْوَاعِ الحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



= وَسَيَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَلَفِ وَالخَلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ فَتْوَى النَّبِيِّ وَالْصَّحَابِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ فَلَا يَجِدُ الْمُسْلِمُ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ إِمَامِهِ دُوْنَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ قَوْلُ إِمَامِهِ صَوَابٌ أَمْ خَطَأٌ

وَلَوْ نَقَلُوْا الخِلَافَ: بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ لَعَلِمَ الْعَالِمُ وَالْعَامِّيُّ أَنَّ الخِلَافَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالعُلَمَاءِ.

(١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.

الدَّرْسُ العَاشِرُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ الحَجِّ

فَضَّلَ اللهُ حَجَّ التَّمَتُّعِ عَلَى حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ بِأَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

أَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَصْحَابُهُ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».

الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**وَلَيْسَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيّ بِتَحْوِيلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ وَبَيْنَ نَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيلِهِ خِلَافٌ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِتَحْوِيلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَانْظُرْ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ لِتَرَى الأَمْرَبِتَحْوِيلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَالنَهِيَ عَنْ تَحْوِيلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَلِتَعَلَمَ أَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَايَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ، (٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، »

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ النَّبِيِّ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَيْسَ بَيْنَ أَمْرِ(٥) النَّبِيِّ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ وَبَيْنَ تَرْكِهِ لِتَحْوِيْلِهِ خِلَافٌ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ تَحْوِيْلَهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي

(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٥) مَنْ أَخَذَ الكِتَابَ كُلَّهُ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ أَمْرِ اللهِ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِهِ، وَاسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ نَهْيِ اللهِ عَنْ تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى النَّهْيِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ.

وَانْظُرْ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الأَحَادِيْثِ لِتَرَى الأَمْرَبِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شَرِاءِ الهَدِي وَتَرْكَهُ لِتَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَلِتَعَلَمَ أَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَفَعَلُوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛ فَحِلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، ا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

---

وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ أَخَذَ أَدِلَّةَ النَّهِي عَنْ تَحْوِيلِ الحَجِّ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ أَدِلَّةَ الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي.

وَمَنْ ضَعَ كَلَامَ اللهِ فِي مَوْضِعِهِ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ الأَمْرِ عَلَى الأَمْرِ وَالنَّهِي عَلَى النَّهِي.

وَمَنْ حَرَّفَ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوْضِعِهِ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ النَّهِي عَلَى تَرْكِ الأَمْرِ.

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرْكِهِ لِتَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ.

وَلَوْ قَالُوْا اَخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ وَفِعْلُهُ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ تَحْوِيْلَهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ

# النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَى مَنِ اسْتَدَلَّ بِفِعْلِهِ عَلَى تَفْضِيلِ حَجِّ القِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ

الرَدُّ الأَوَّلُ: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ بِتَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

**الرَدُّ الثَانِي: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُ بِاتِّبَاعِهِ لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالحَجِّ خَالِصًا وَحْدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛[1] فَحِلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**الرَدُّ الثَالِثُ: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَرَدُّدِ فِي تَنْفِيْذِ أَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ، لِأَرْبَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَغْضَبَكَ؟ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ، قَالَ: «أَوَ مَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

**الرَدُّ الرَابِعُ: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ**

---

(١) لَا تُعَارِضُ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي لَفْظِ الحَدِيْثِ بِقَوْلِ الإِمَامِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ لِأَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ وَحْيٌ وَقَوْلَ الشَارِحِ رَأْيٌ.
فَالنَّبِيُّ لَمْ يَحِلَّ وَقَالَ: «**فَحِلُّوْا**»، وَالإِمَامُ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ قَالَ لَاتَحِلُّوْا لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَحِلَّ فَأَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ وَتَرَكَ بَعْضَ الكِتَابِ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ وَفَتْوَاهُ وَاعْتِذَارِهِ عَنْ مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ لِقَوْلِهِ سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ بِقَوْلِ الإِمَامِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ مَاكَانَ اللهُ لِيَخْتَارَ لِنَبِيِّهِ إِلَّا الأَفْضَلَ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛ فَحِلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِه» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلَّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)]



(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَانِي عَشَرَ

# النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَى مَنِ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ عَلَى تَفْضِيْلِ حَجِّ القِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ



رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ أَمْرَهُ لَمْ يُخَالِفْ نَهْيَهُ فَأَمْرُهُ بِالتَحْوِيْلِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهْيُهُ عَنِ التَحْوِيْلِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ

# أَسْبَابُ الخِلَافِ فِي تَفْضِيْلِ حَجِّ القِرَانِ عَلَى حَجِّ التَمَتُّعِ

**السَبَبُ الأَوَّلُ: رَدُّ أَمْرِ النَّبِيِّ بِنَهْيِهِ الَّذِي لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ:**

نَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ النَّبِيِّ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**السَبَبُ الثَانِي: رَدُّ قَوْلِ النَّبِيِّ بِفِعْلِهِ الَّذِي لَمْ يُخَالِفْ قَوْلَهُ:**

نَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرْكِهِ لِتَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ وَفِعْلُهُ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ تَحْوِيْلَهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ.

## البَاب الثَالِثُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَرَاحِلِ فَرْضِ العُمْرَةِ مَعَ الْحَجِّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ

شَرَعَ اللهُ الْعُمْرَةَ مَعَ الْحَجِّ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ.

### الْمَرْحَلَةُ الأُوْلَى: شَرَعَ اللهُ عُمْرَةَ الْقِرَانِ بِالْمَدِيْنَةِ:

فَأَمَرَ اللهُ بِعُمْرَةِ القِرَانِ فِي المَدِيْنَةِ عِنْدَ مِيْقَاتِ ذِي الحُلَيْفَةِ.عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي[1] الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ

---

(١) العقيق اسم لوادي من أودية المدينة بدايته من جهة مكة ويمر بذي الحليفة ويصب في المدينة والجزء من وادي العقيق المبارك الذي أمر الله النبي بالصلاة فيه هو الذي عند ميقات ذي الحليفة.
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ وَهُوَ فِي ذِي الحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَقِيلَ: «**إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ**» [رواه البخاري، ومسلم].
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاتَ عَلَى شَفِيْرِ وَادِي العَقِيْقِ مِنَ الشَرْقِ وَالمَسْجِدُ عَلَى شَفِيْرِ وَادِي العَقِيْقِ مِنَ الغَرْبِ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَزَلَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ الوَادِي الشَّرْقِيَّةِ، فَبَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ وَ لَيْسَ عِنْدَ المَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ وَلَا عَلَى الأَكَمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا المَسْجِدُ» [رواه البخاري، ومسلم].
وَلَمَّا أَصْبَحَ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَانِ المَسْجِدِ فِي الجِهَةِ الغَرْبِيَّةِ فَنَزَلَ تَحْتَ سَمَرَةٍ فِي مَوْضِعِ المَسْجِدِ اليَوْمِ.
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمُرَةٍ فِي مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الحُلَيْفَةِ» [رواه البخاري، ومسلم].
وَمِيْقَاتُ ذِي الحُلَيْفَةِ دَاخِلَ حَدِّ الحَرَمِ.
لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّدَ مَسَافَةَ حَرَمِ المَدِيْنَةِ مِنْ مَسْجِدِهِ شَمَالًا، وَجُنُوْبًا، وَشَرْقًا، وَغَرْبًا بِاثْنَي عَشَرَ مِيْلًا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَعَلَ اثْنَي عَشَرَ مِيلًا حَوْلَ المَدِينَةِ حِمًى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
وَالمِيْلُ يُسَاوِي بَالكِيْلُوْ ١ كيلو و٦٠٠م وَذُوْ الحُلَيْفَةِ تُبْعِدُ مِنَ مَسْجِدِ النَّبِي ١٤ كيلو فَهِيَ أَقَلُّ مِنْ إِثْنَي عَشَرَ مِيْلًا.

آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا ا ـوَادِي المُبَارَكِ وَقُـلْ: عُمْرَةً [1]فِي حَجَّةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]].

أَمَرَ الله بِعُمْرَةِ القِرَانِ فِي اليَوْمِ الخَامِسِ وَالْعِشْرِيْنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «انْطَلَقَ مِنَ المَدِينَةِ لِخَمْسٍ [3]بَقِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ، وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ، فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى البَيْدَاءِ، أَهَلَّ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[4]].

فَحَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِنًا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، [5] وَمُسْلِمٌ[6]].

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[7]].

---

(١) كُلُّ حَدِيْثٍ عَنِ الْعُمْرَةِ فِي الْمَدِيْنَةِ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ تَارِيْخِ ٢٥ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى تَارِيخِ ٤ ذِي الحَجَّةِ فَهُوَ حَدِيْثٌ عَنِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ وَلَيْسَ عَنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ لأَنَّهَا لَمْ تُشْرَعْ إِلَّا فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**».

(٣) قَوْلُهُ لِخَمْسٍ تَحْدِيْدٌ لِتَارِيْخِ فَرْضِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَقَوْلُهُ مِنْ ذِي القِعْدَةِ تَحْدِيْدٌ لشَهْرِ فَرْضِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَقَوْلُهُ فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ تَحْدِيْدٌ لِمَكَانِ فَرْضِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَقَوْلُهُ أَهَلَّ بِالحَجِّ تَحْدِيدٌ لِسَنَةِ فَرْضِ عُمْرَةِ القِرَانِ.

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ.

(٥) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٦) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

(٧) «صحيح مسلم» بَابُ إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ وَهُوَ مُهِلٌّ بِالحَجِّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

**وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجِّ القِرَانِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ(٢) مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

**وَأَمَرَ اللهُ بِحَجِّ القِرَانِ وَأَذِنَ فِي تَحْوِيلِهِ عُمْرَةً قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي فَكَانَ الأَمْرُ بِحَجِّ القِرَانِ تَطَوُّعًا.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ.

(٢) وَعَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَعًا بِالإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُمَا وَاحِدٌ؛ وَهَذَا سَبَبُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ مُتَمَتِّعًا وَلَمْ يَحُجَّ قَارِنًا. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(٣) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٥) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٦) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فمِنَّا مَنْ أَهَلَّ[1] بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَة وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

## الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ: شَرَعَ اللهُ عُمْرَةَ التَّمَتُّعِ بِمَكَّةَ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بَعْدَ عُمْرَةِ القِرَانِ بِتِسْعَةِ أَيَامٍ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهَلَّ بِالحَجِّ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، [2] فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[3]].

فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ فِي أَرْبَعَةِ أَمَاكِنَ.

**الأَمْرُ الأَوَّلُ: بِمَكَّةَ بِوَادِي سَرِفَ خَارِجَ حَدِّ الحَرَمِ حَيْثُ بَاتَ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الوَحِيُ بِتَشْرِيعِهَا.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

---

(١) فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ هَذِهِ عُمْرَةُ الْقِرَانِ إِذْ لَمْ يُشْرَعْ فِي الْمَدِينَةِ غَيْرُهَا.
(٢) بَيْنَ تَشْرِيعِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ وَعُمْرَةِ الْتَّمَتُّعِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ ٢٥ ذِي الْقِعْدَةِ إِلَى ٤ ذِي الحِجَّةِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الخَامِسِ وَالْعِشْرِيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَا نَرَى إِلَّا الحَجَّ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، أَنْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)]

**الأَمْرَ الثَّانِي: بِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ بِمَكَّةَ بِذِي طِوَى دَاخِلَ حَدِّ الحَرَمِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ مِنَ اليَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ: «**مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)].

**الأَمْرَ الثَّالِثُ: بِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ بِمَكَّةَ دَاخِلَ المَسْجِدِ الحَرَامِ بَعْدَ الطَوَافِ بِالبَيْتِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ

---

(١) «صحيح البخاري» بابُ وَمَا يَأْكُلُ مِنَ البُدْنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ**».

سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ الهَدْيَ، فَأَحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

**الأَمْرَ الرَابِعُ: بِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ بِمَكَّةَ دَاخِلَ المَسْجِدِ الحَرَامِ عَلَى المَرْوَةِ بَعْدَ سَعْيِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

**وَإِذَا عَرَفْتَ مَرَاحِلَ تَشْرِيعِ الْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ عَرَفْتَ أَنَّ سَبَبَ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِنًا مَعَ أَنَّ التَّمَتُّعَ أَفْضَلُ أَنَّ التَّمَتُّعَ لَمْ يُشْرَعْ إِلَّا فِي مَكَّةَ.**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ:

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

«مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ[1] وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].



(١) هَذِهِ عُمْرَةُ القِرَانِ لأَنَّهَا فُرِضَتْ فِي المَدِيْنَةِ قَبْلَ قُدُوْمِ مَكَّةَ فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ بَعْدَ قُدُوْمِ مَكَّةَ

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

البَابُ الرابِعُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ والقِرَانِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ وَحُكْمِ تَحْوِيْلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ



**فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَبَعْدَهُ.

**الدَّرْسُ الثَّانِي:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَوْعِ الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي.

**الدَّرْسُ الثَّالِثُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَوْعِ الأَمْرِ بِحَجِّ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.

**الدَّرْسُ الرَابِعُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ قَبْلَ الطَوَافِ للضَّرُوْرَةِ كَالحَيْضِ.

**الدَّرْسُ الخَامِسُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبِ الخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ فِي حُكْمِ تَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ.

**الدَّرْسُ السَادِسُ:** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبِ الخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ فِي حُكْمِ تَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَبَعْدَهُ

أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَايَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ النَّبِيِّ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَوْعِ الأَمْرِ بِتَحْوِيلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي

أَمَرَ اللهُ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَأَذِنَ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ الأَمْرُ بِهِ تَطَوُّعًا.

فَخَيَّرَ اللهُ بَيْنَ تَحْوِيلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ وَتَرْكِهِ بِمَكَّةَ بِوَادِي سَرِفَ قَبْلَ دُخُولِ حَدِّ الحَرَمِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّين فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِي الحَجِّ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ ].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَخَيَّرَ اللهُ بَيْنَ تَحْوِيلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ وَتَرْكِهِ بِمَكَّةَ بِذِي(٣) طِوَى دَاخِلَ حَدِّ الحَرَمِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ: «**مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)].



(١) «صحيح البخاري» بَابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ بَاتَ بِذِى طَوًى حَتَّى يُصْبِحَ وَيَغْتَسِلَ ثُمَّ يَدْخُلَ مَكَّةَ نَهَارًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَوْعِ الأَمْرِ بِحَجِّ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي

نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي وَلَمْ يُحَوِّلْهُ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَحْوِيْلِهِ لأَحَدٍ فَكَانَ حَجُّ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي فَرْضًا إِلَى قِيَامِ السَاعَةِ.

فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُحَوِّلِ الحَجَّ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي فَكَانَ حَجُّ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي فَرْضًا فِي كُلِّ زَمَانٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْوَةِ، قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَ مَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ

(١) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَ مُسْلِمٌ(٤)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ(٥) وَمُسْلِمٍ(٦): «إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ».

وَلَمْ يَأْذَنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَدٍ فِي تَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي فَكَانَ حَجُّ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي فَرْضًا فِي كُلِّ زَمَانٍ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٧)، وَمُسْلِمٌ(٨)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٩)، وَمُسْلِمٌ(١٠)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الإِحْرَامِ وَحَلَقَ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ.
(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الحَاجِّ الْمُفْرِدِ.
(٧) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.
(٨) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٩) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(١٠) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ لِلضَّرُورَةِ كَالحَيْضِ

أَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَحْوِيلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ لِلضَّرُورَةِ إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الطَوَافِ لِلعُمْرَةِ قَبْلَ اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ، وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنِ الْعُمْرَةِ، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» قَالَتْ: فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِي، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ»، فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١)].

(١) «صحيح البخاري باب الاعتمار بعد الحج بغير هدي.

الدَّرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبِ الخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُكْمِ تَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ

اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ فِي القُرْآنِ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُكْمِ تَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ..

فَأَمَرَ اللهُ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَنَهَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالخَطَأِ عَنْ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنْ تَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ اللهِ المَنْسُوْخِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللهِ النَاسِخِ. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ فَإِنَّ كِتَابَ اللهِ يَأْمُرُ بِالتَّمَامِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

فَرَدَّ اللهُ عَلَى عُمَرَ بِأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِإِتْمَامِ الحَجِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦]. ثُمَّ نَسَخَ اللهُ أَمْرَهُ بِإِتْمَامِ الحَجِّ بِإِذْنِهِ فِي تَحْوِيلِهِ عُمْرَةً فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ آيَةِ الأَمْرِ بِإِتْمَامِ الحَجِّ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].



الدَّرْسُ السَادِسُ

# النَّبِيُّ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبِ الخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُكْمِ تَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ

اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُكْمِ تَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ..

فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ.عَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَنَهَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالخَطَأِ عَنْ مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ وَاسْتَدَلَّ بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَلَّلْ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى رَدِّ أَمْرِ النَّبِيِّ بِالتَحَلُّلِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي.عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَ مُسْلِمٌ].

**فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اسْتِدْلَالِ عُمَرَ بِفِعْلِ النَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يُخَالِفْ قَوْلَهُ عَلَى فِعْلِهِ الَّذِي خَالَفَ قَوْلَهُ.**

الرَّدُّ الأَوَّلُ: رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الاسْتِدْلَالِ بِفِعْلِهِ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ بِتَحْوِيلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ.

فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

**الرَدُّ الثَانِي:** رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الاسْتِدْلَالِ بِفِعْلِهِ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شراءِ الهَدِي. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالحَجِّ خَالِصًا وَحْدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛[1] فَحِلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**الرَدُّ الثَالِثُ:** رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الاسْتِدْلَالِ بِفِعْلِهِ عَلَى التَرَدُّدِ فِي تَنْفِيْذِ أَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ، لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَغْضَبَكَ؟ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ، قَالَ: «أَوَ مَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

---

(١) لَاتُعَارِضُ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي لَفْظِ الحَدِيْثِ بِقَوْلِ الإِمَامِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ لأَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ وَحْيٌ وَقَوْلَ الشَارِحِ رَأْيٌ، فَالنَّبِيُّ لَمْ يَحِلَّ وَقَالَ: «فَحِلُّوْا»، وَالإِمَامُ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ قَال: (لَا تَحِلُّوْا) لأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَحِلَّ فَأَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ وَتَرَكَ بَعْضَ الكِتَابِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يُخَالِفْ فِعْلَهُ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

**الرَّدُّ الرَابِعُ:** رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ بِقَوْلِ الإِمَامِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ مَاكَانَ اللهُ لِيَخْتَارَ لِنَبِيِّهِ إِلَّا الأَفْضَلَ بِأَنَّ فِعْلَهُ لَمْ يُخَالِفْ أَمْرَهُ فَأَمْرُهُ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَفِعْلُهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛ فَحِلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)]

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

فَاصِلٌ وَنُوَاصِلُ، خُذْ تَفْسِيْرَ اللهِ لِفَرَضَ؛ لأَنَّهَا سَتَسْتَمِرُّ مَعَكَ فِي الْكِتَابِ كَثِيْرًا[1].

---

(١) فَرَضَ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ مَعْنَاهَا، وَتَعْرِيْفِهَا، وَحُكْمِهَا.

فَأَمَّا مَعْنَى فَرَضَ في اللغة التى تحدث الله بها في القرآن.

فَمَعْنَاهَا: أَنْزَلَ، وَشَرَعَ، وَأَمَرَ، وَأَحَلَّ.، وَسَنَّ، وَبَيَّنَ، وَقَدَّرَ، وَحَدَّدَ، وَأَلْزَمَ، وَأَوْجَبَ.

وَالْفَرْضُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ التَّنْزِيْلَ، وَالتَّشْرِيْعَ، وَالأَمْرَ، وَالتَّحْلِيْلَ، وَالسُّنَّةَ، وَالْبَيَانَ، وَالتَقْدِيْرَ، وَالتَّحْدِيْدَ، والنِّيَّةَ، وَالدُّخُوْلَ. =

= فَسَمَّى اللهُ الْتَّنْزِيْلَ فَرْضًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وَسَمَّى اللهُ التَّشْرِيْعَ وَالأَمْرَ وَالسُّنَّةَ فَرْضًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأحزاب فِيْمَا شَرَعَهُ لِلنَّبِي ﷺ، وَسَنَّهُ لَهُ، وَأَمَرَهُ بِهِ: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وَسَمَّى اللهُ التَّنْزِيْلَ، وَالتَّشْرِيْعَ، وَالسُّنَّةَ، وَالتَّحْلِيْلَ، وَالْبَيَانَ وَالتَّقْدِيْرَ، وَالْتَّحْدِيْدَ فَرْضًا.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَشْرِيْعَ كَفَارَةِ الْيَمِيْنِ، وَتَحْلِيْلَهَا، وَسَنَّهَا فِي سُوْرَةِ التَّحْرِيْمِ. فَقَالَ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ٢].

وَبَيَّنَ اللهُ تَقْدِيْرَ كَفَّارَةِ الْيَمِيْنِ، وَحَدَّدَهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ. فَقَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

وَفَرَضَ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ مَعْنَاهُ: نَوَى الْعَمَلَ، وَدَخَلَ فِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَفَرَضَ الإِنْسَانُ فَرِيْضَةً مَعْنَاهَا: حَدَّدَ مِقْدَارَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَوَافَقَ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦].



وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وَفَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ فَرِيْضَةً مَعْنَاهَا: بَيَّنَ مِقْدَارَهَا الَّذِي أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيْهِ؛ كَفَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَلَيْسَ مَعْنَاهَا: شَرَعَ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْرِضْ زَكَاةَ الْفِطْرِ، وَإِنَّمَا بَيَّنَ مِقْدَارَهَا وَوَقْتَهَا، وَمَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ بالوحي الذي نزل عليه؛ قَالَ اللهُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَأَمَّا تَعْرِيْفُ الْفَرِيْضَةِ فِي شَرِيْعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ.

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْفَرِيْضَةَ بِالْعَمَلِ الَّذِي لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ [النساء: ٢٤].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «**فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِي فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ].

وَأَمَّا حُكْمُ الْفَرِيْضَةِ.

فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَ الْفَرِيْضَةِ بِأَنَّهُ مَا يُثَابُ فَاعِلُهَا، وَيُعَاقَبُ تَارِكُهَا. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ بَعْدَ فَرِيضَةِ المَوَارِيثِ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [النساء: ١٣، ١٤].

البَابُ الخَامِسُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ أَحْكَامِ حَجِّ الإِفْرَادِ

**فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ حَجِّ الإِفْرَادِ.

**الدَّرْسُ الثَّانِي:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ طَرِيْقَةِ حَجِّ الإِفْرَادِ.

**الدَّرْسُ الثَّالِثُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ.

**الدَّرْسُ الرَابِعُ:** تَفْسِيْرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ مِنْ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفْرِدًا بِمَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ مِنْ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفْرِدًا لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ حَجِّ الإِفْرَادِ

أَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا بِدُوْنِ عُمْرَةٍ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ(١) حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالإِذْنِ فِي الحَجِّ مُفْرَدًا بِلَا عُمْرَةٍ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ خَالِصًا وَحْدَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٧)].

(١) مَنْ أَخَذَ الكِتَابَ كُلَّهُ أَخَذَ قَوْلَ اللهِ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَقَوْلَ اللهِ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ وَأَخَذَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَفِعْلَهُ وَأَخَذَ قَوْلَهُ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ.
وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ أَخَذَ قَوْلَ اللهِ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَتَرَكَ قَوْلَ اللهِ فِي الإِذْنِ فِي الإِتْمَامِ وَأَخَذَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَفِعْلَهُ وَتَرَكَ قَوْلَهُ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ.

(٢) «صحيح البخاري» بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ .

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٥) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

(٦) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٧) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَالأَمْرُ بِحَجِّ الإِفْرَادِ للتَّطَوُّعِ.

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خَيَّرَ الْمُسْلِمَ فِيهِ.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ: «، مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ، » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)]

وَخَيَّرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الحَاجَّ بَيْنَ أَنْوَاعِ الحَجِّ الثَّلَاثَةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِي الحَجِّ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ،، » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بَقَاءَ تَخْيِيرِ الْمُسْلِمِ بَيْنَ أَنْوَاعِ الحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥)].



(١) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٤) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٥) «صحيح مسلم» بَابُ: إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ حَجِّ الإِفْرَادِ

مَنْ حَجَّ مُفْرِدًا فَعَلَيْهِ نَيَّةٌ وَثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ وَسَعْيٌ وَاحِدٌ وَتَحَلُّلٌ وَاحِدٌ

**اا اا:** يَنْوِي الْمُفْرِدُ الحَجَّ بِقَلْبِهِ وَقَوْلِهِ لَبَيْكَ حَجًّا.

لأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِالنِيَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ: «، مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ، » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَفَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ،(٤)]

**اا اا:** مَنْ حَجَّ مُفْرِدًا فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ طَوَافٌ لِلْقُدُوْمِ وَطَوَافٌ لِلْحَجِّ وَطَوَافٌ لِلْوَدَاعِ.

**الطَوَافُ الأَوَّلُ:** يَطُوْفُ عِنْدَ قُدُوْمِهِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ وَلَا يَتَحَلَّلُ بَعْدَهُ.

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ طَافَ لِلْقُدُوْمِ وَلَمْ يَتَحَلَّلْ بَعْدَ طَوَافِ القُدُوْمِ..

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ»

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ ].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري»، بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا عَنِ التَّحَلُّلِ بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُوْمِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ(٢) حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَطَوَافُ الْقُدُوْمِ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا.

لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ تَرَكَ طَوَافَ الْقُدُوْمِ.

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ- قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ مِنْ جَبَلِ طَيِّءٍ، أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي، وَاللهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٥) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

---

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ لَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَطُفْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الْأَوَّلِ.

(٢) مَنْ أَخَذَ الكِتَابَ كُلَّهُ قَالَ مَنْ أَتَمَّ حَجَّهُ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِإِتْمَامِ الحَجِّ وَاَمَرَ بِهِ رَسُوْلُهُ وَفَعَلَهُ.
وَمَنْ تَرَكَ إِتْمَامَ الحَجِّ بِسَبَبِ الإِحْصَارِ أَوْ بِسَبَبِ تَحْوِيْلِهِ عُمْرَةً فَقَدْ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ إِتْمَامِ الحَجِّ.
وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ أَخَذَ أَمْرَ اللهِ بِإِتْمَامِ الحَجِّ وَأَمَرَ رَسُوْلِهِ بِإِتْمَامِ الحَجِّ وَفِعْلَهُ وَتَرَكَ إِذْنَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي تَرْكِ إِتْمَامِ الحَجِّ. بِسَبَبِ الإِحْصَارِ أَوْ بِسَبَبِ تَحْوِيْلِهِ عُمْرَةً.

(٣) صحيح البخاري بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ .

(٤) صحيح مسلم بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٥) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَائِضَ بِتَرْكِ طَوَافِ القُدُوْمِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ].

الطَوَافُ الثَّانِي: يَطُوْفُ لِحَجِّهِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ طَوَافَ الفَرْضِ.

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّة وَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩].

وَلأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ لِحَجِّهِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَأَمَرَ اللهُ بِالْطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِمِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**الطَوافُ الثَّالِثُ: يَطَوْفُ لِلْوَادَعِ عِنْدَ سَفَرِهِ.**

**لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ لِلْوَدَاعِ.** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُحَصَّبِ وَرَقَدَ رَقْدَةً، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «نَزَلَ الْمُحَصَّبَ، ثم آذَنَ فِي أَصْحَابِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ بِالرَّحِيلِ، فَخَرَجَ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَدِينَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

**وَنَهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّفَرِ قَبْلَ طَوَافِ الْوَدَاعِ.** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»** [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٦).

**وَالأَمْرُ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ تَطَوُّعٌ وَ لَيْسَ فَرضًا؛ لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: طواف الوداع.
(٤) «البخاري»، بَابُ: الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ؟
(٥) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.
(٦) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ(٣): «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي».

وَسَبَبُ إِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «فَانْفِرِي»؛ أَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ للحَائِضِ وَالطَاهِرِ وَالذَكَرِ وَالأُنْثى. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ «وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)].

وَلَيْسَ السَبَبُ الحَيْضَ لأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الفَرْضِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الفَرْضِ بِسَبَبِ الحَيْضِ كَمَا أَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الصَلَاةِ بِسَبَبِ الحَيْضِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٤) «صحيح البخاري»، بَابُ: وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.
(٦) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

الدِّيْنِ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الطَّوَافَيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ أَوْ لَنَهَاهَا عَنِ الطَّوَافِيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ.

وَلَكِنَّ السَّبَبَ لَيْسَ العُذْرَ وَهُوَ الحَيْضُ وَإِنَّمَا السَّبَبُ نَوْعُ الأَمْرِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ الأَمْرِ(٢) بِالفَرْضِ «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا»

وَأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِالتَطَوُّعِ. «فانْفِرِي»

**ثَالِثًا: عَلَى المُفْرِدِ سَعْيٌ وَاحِدٌ لِحَجِّهِ.**

يَسْعَى المُفْرِدُ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بَعْدَ طَوَافِ الحَجِّ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ طَوَافِهَا وَسَعْيِهَا يَوْمَ النَّحْرِ: «طَوَافُكِ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، يُجْزِئُ عَنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: الحَائِضِ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ.

(٢) قَاعِدَةٌ مِنَ الْوَحْيِ:

إِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ هُوَ الْعُذْرُ. أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ وَالإِذْنُ خَاصٌّ بِصَاحِبِ العُذْرِ. أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ.

وَإِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ نَوْعُ الأَمْرِ.

فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ فَرْضًا لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ كطَوَافِ الْحَجِّ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ إِنَّكَ لَحَابِسَتُنَا

وَإِذَا كَانَ الأَمرُ لِلتَّطَوُّعِ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ للجَمِيْعِ كَطَوَافِ الْوَدَاعِ أَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ فَانْفِرِي.

وَالرُّخَصُ فِي الحَجِّ كُلِّهَا السَبَبُ فِيْهَا نَوْعُ الأَمْرِ وَلَيْسَ السَبَبُ العُذْرَكَتَرْكِ طَوَافِ القُدُوْمِ وَأَعْمَالِ مِنَى فِي اليَوْمِ الثَامِنِ وَ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَمِنَى وَطَوَافِ الوَدَاعِ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَإِنْ سَعَى قَبْلَ الطَوَافِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ فَقَدْ أَذِنَ اللهُ لَهُ.عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَإِنْ قَدَّمَ سَعْيَ الحَجِّ مَعَ طَوَافِ القُدُوْمِ فَقَدَ قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْيَ الحَجِّ مَعَ طَوَافِ القُدُوْمِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَقْدِيْمِ سَعْيِ الحَجِّ مَعَ طَوَافِ القُدُوْمِ.عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ وَكَفَانَا الطَّوَافُ الأَوَّلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ«فَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

**رَابِعًا: عَلَى المُفْرِدِ تَحَلُّلٌ وَاحِدٌ لِحَجِّهِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَحَلَّلْ مِنْ حَجِّهِ إِلَّا فِي اليَوْمِ العَاشِرِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ .وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]

(١) «سنن أبي داود»، باب: فيمن قدم شيئًا قبل شيء.
(٢) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.
(٣) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ طَوَافِ القَارِنِ.
(٥) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

فَإِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ إِلَّا الجِمَاعَ.

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:٢٩].

وَتَحَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «طَيَّبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ لِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)]

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ وَحَلَقَ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ بِدُوْنِ حَلْقٍ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ؛ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ حَلَّ لَهُ الجِمَاعُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، ومُسْلِمٌ(٥)].

(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ.
(٢) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٣) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٤) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٥) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا بَعْدَ الطَّوَافِ وَالسَّعِي: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَالأَمْرُ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ لِلتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ فَرْضًا لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ قَبْلَ التَّحَلُّلِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَفَضْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ إِلَى عُمْرَةٍ تَمَتُّعٍ

أَمَرَ اللهُ مَن أَحْرَمَ بِالحَجِّ بِإِتْمَامِهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ[١] حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٢]، وَمُسْلِمٌ[٣]].

ثُمَّ نَسَخَ اللهُ أَمْرَهُ بِإِتْمَامِ الحَجِّ بِالإِذْنِ فِي تَحْوِيلِهِ إِلَى عُمْرَةٍ بِوَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَصْحَابُهُ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٤]، وَمُسْلِمٌ[٥]].

---

(١) مَنْ أَخَذَ الكِتَابَ كُلَّهُ أَخَذَ قَوْلَ اللهِ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَقَوْلَ اللهِ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ.
وَأَخَذَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَفِعْلَهُ وَأَخَذَ قَوْلَهُ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ.
وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ أَخَذَ قَوْلَ اللهِ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَتَرَكَ قَوْلَ اللهِ فِي الإِذْنِ فِي الإِتْمَامِ
وَأَخَذَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي الأَمْرِ بِالإِتْمَامِ وَفِعْلَهُ وَتَرَكَ قَوْلَهُ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ الإِتْمَامِ.

(٢) «صحيح البخاري» بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ .

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

(٥) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

وَعنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَعَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَالأَمْرُ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ إِلَى عُمْرَةٍ تَمَتُّعٍ لِلتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ لِلْفَرْضِ.

لأَنَّ اللهَ خَيَّرَ الحَاجَّ بَيْنَ فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ حِيْنَ قَدِمَ مَكَّةَ: «، مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ، (٥)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٥) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

**أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا»** [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1]، وَمُسْلِمٌ[2]].



(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ

# تَفْسِيْرُ مَا رَوَاهُ الصَحَابَةُ مِنْ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفْرِدًا بِمَا رَوَاهُ الصَّحَابَةُ مِنْ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفْرِدًا لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ مُفْرِدًا لِعَمَلِ الحَجِّ

فَمَنْ فَسَّرَ مَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَاهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَلَنْ يَرَى خِلَافًا فِي إِفْرَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ.

وَمَنْ فَسَّرَ مَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فَسَوْفَ يَرَى تَفْسِيْرَ حَجِّ النَّبِيِّ مُفْرِدًا بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ.

وَقَدْ فَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَارَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الحَجِّ مُفْرِدًا بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِفْرَادِهِ لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ لِإِفْرَادِهِ لِعَمَلِ الحَجِّ.

أَوَّلًا: مَارَوَاهُ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالْحَجِّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، مُسْلِمٌ(٢)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الحَجِّ لَفْظٌ مُجْمَلٌ: لأَنَّهُ اسْمٌ لِحَجِّ الإِفْرَادِ وَحَجِّ الْقِرَانِ فَالإِفْرَادُ اسْمٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَاسْمٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ» بِحَجِّ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَلَمْ يَحِلَّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فَلَمْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ» بِحَجِّ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى وَلَمْ يَحِلَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَأَنْهَى ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الخِلَافَ بِتَفْسِيرِهِ لِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَارَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**ثَانِيًا:** مَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،حَجَّ مُفْرِدًا.عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

الإِفْرَادُ لَفْظٌ مُجْمَلٌ: لأَنَّهُ وَصْفٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَوَصْفٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

---

(١) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي مُتْعَةِ الْحَجِّ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الإِفْرَادِ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَلَيْسَ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ بِمَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَسَاقَ الهَدِيَ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَل بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)]..

فَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَاكَانَ مُجْمَلًا مِنْ مَارَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَقْوَالَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَلَمْ نَرَ خِلَافًا بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَاخِلَافًا بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِيمَا رَوَوْهُ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

وَفَسَّرَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ مَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ فِي حَجِّ النَّبِيِّ بِأَقْوَالِ(٣) العُلَمَاءِ وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَاخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي حَجِّ النَّبِيِّ وَأَقْوَالُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

(٣) تَفْسِيرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ بِمَا رَوَاهُ الصَّحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ هُوَ مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ وَتَفْسِيرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ هُوَ مَاعَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ الأَرْبعِ وَمَاتَفَرَّعَ مِنْهَا مِنْ مَذْهِبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الظَاهِرِ لِتَعْلَمَ مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ يَخْتَلِفُ عَنْ مَاكَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ وَأَنَّ أَتْبَاعَ مَذَاهِبِ السَلَفِ اتَخَذُوْا مَاكَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَالصَحَابَةُ مِنَ الدِيْنِ وَالوَحِيِ جُنَّةً لِإِقْنَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِمَا عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ مِنَ الرَأْيِ وَالتَقْلِيْدِ.

وَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَأَثْبَتُوْا بِالرَّأْيِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ بِالوَحِي: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾.

فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّة: فِي حَجَّةِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ وَمَارَوَاهُ الْصَّحَابَةُ عَنْهُ وَفَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنْهُ

وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّة بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَبَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَوْ فَسَّرَ العُلَمَاءُ مَا رَوَاهُ الْصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمُجْمَلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِمَارَوَاهُ الْصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ لَمْ يَرَوْا خِلَافًا وَلآمَنُوْا بِقَوْلِ اللهِ فِي نَفِي الخِلَافِ بَيْنَ أَقْوَالِهِ الَّذِي أَثْبَتُوْهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



البَابُ السَادِسُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ القِرَانِ

**فِي تِسْعَةِ دُرُوْسٍ:**

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِ حَجِّ الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ حَجِّ الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ حَجِّ الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ طَرِيْقَةِ حَجِّ الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ هَدِي الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

الدَّرْسُ السَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْمَاءِ حَجِّ الْقِرَانِ.

الدَّرْسُ الثَامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَسْمِيَةِ حَجِّ الْقِرَانِ بِالحَجِّ.

الدَّرْسُ التَاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَسْمِيَةِ حَجِّ الْقِرَانِ بِالعُمْرَةِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِ حَجِّ الْقِرَانِ

تَعْرِيْفُ حَجِّ الْقِرَانِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالتَّمَتُّعِ اللذَيْنِ يُشَارِكَانِهِ فِي اسمِ الإِفْرَادِ وَالتَّمَتُّعِ.

عَرَّفَ اللهُ حَجَّ الْقِرَانِ بِأَنَّهُ جُمْعُ الْعُمْرَةِ وَالحَجِّ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ. عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْـدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْـرَةُ فِي الْحَجِّ لأَبَد أَبَدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

(١) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ[1] حَجِّ الْقِرَانِ

(١) لَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَة فِي حُكْمِ حَجِّ الْقِرَانِ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ فِي وَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَإِنَّمَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمُذْهَبِيَّة بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ ﷺ وَقَوْلِ الْصَّحَابِيِّ

فَاللهُ أَمَرَ بِعُمْرَةِ القِرَانِ وَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ وَفَعَلَهَا وَأَفْتَى بِهَا

وَنَهَى عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ بِرَأْيِهِ فَأَخْطَأَ لِنَهْيِهِ عَمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَاَمَرَ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ وَفَعَلَهُ وَأَفْتَى بِهِ.

فَاللهُ أَمَرَ بِعُمْرَةِ القِرَانِ.عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ. وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَالنَّبِيُّ ﷺ أَمَرَ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ: «**مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، وَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]

وَفَعَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ«أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَأَفْتَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَمَلِ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَلَى الْمَرْوَةِ: «**دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ**»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «**دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لأَبَدِ أَبَدٍ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَنَهَى عَنْهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْيِهِ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا وَ أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ وَفَعَلَهَا وَأَفْتَى بِهَا.

عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ «يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ أَوِ الْعُمْرَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِهِ وَفَتْوَاهُ وَقَوْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى خَطَأَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ وَفَعَلَهَا وَأَفْتَى بِالْعَمَلِ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنَهَى عُثْمَانُ عَنِ الْعَمَلِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِهِ وَفَتْوَاهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعُثْمَانُ «يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا»، فَلَمَّا «رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا، لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ»، وَقَالَ: «مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعُسْفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرٍ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، تَنْهَى عَنْهُ؟» فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْنَا مِنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَكَ، فَأَهَلَّ عَلِيٌّ بِهِمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. =

أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ العُمْرَةِ وَالحَجِّ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ.

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ. وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، (٢) وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ

= وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ عِلْمِ الْصَّحَابَةِ وَعِلْمِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ وَعِلْمِ الْسَّلَفِ وَالخَلَفِ بِقَوْلِهِ هَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الْصَّحَابَةُ وَ هَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ الْسَّلَفُ لَمْ يَرَ خَطَأَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهَذِهِ الأَسْئِلَةُ مِنْ الْزَّأْيِ هِيَ أَدِلَّةُ مَنْ يُعَارِضُ الْوَحْيَ بِالْرَّأْيِ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّة. فَفِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ أَمَرَ اللهُ بِالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ وَعِلْمِ الْعُلَمَاءِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ قَارَنَ أَتْبَاعُهَا بَيْنَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِهِمْ هَلِ الْسَّلَفُ أَعْلَمُ أَمِ الخَلَفُ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْشَّرِيْعَتَيْنِ. لأَنَّ أَتْبَاعَ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ لَايَعْتَرِفُوْنَ بِأَخْطَاءِ الْصَّحَابَةِ وَسَوْفَ يَصِفُوْنَ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنْهَا بِالْمُنْكَرِ لِفَضْلِ الْصَّحَابَةِ وَسَبْقِهِم لَهُم.

وَخَطَأُ الْصَّحَابِي لَيْسَ عَيْبًا لأَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَلَمْ يَعْصِمْهُ مِنْهُ وَإِنَّمَا الْعَيْبُ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ خَطَأِ الْصَّحَابِي قَاعِدَةً يَنْطَلِقُ مِنْهَا مَنْ يَرُدُّ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِهِ كَقَاعِدَةِ قَوْلُ الْصَّحَابِي حُجَّةٌ وَهُوَ رَأْيٌ وَقَاعِدَةِ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ لَهُ حُكْمُ الْرَّفْعِ وَلَيْسَ بِمَعْصُوْمٍ وَقَاعِدَةِ لَانَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ الْسَّلَفِ وَلَيْسُوْا بِمَعْصُوْمِيْنِ.

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**».

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى المَرْوَةِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ يَا رَسُولَ اللهِ! أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لأَبَدِ أَبَدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

وَالأَمْرُ بِالجَمْعِ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ لِلتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ لِلْفَرْضِ. لأَنَّ اللهَ خَيَّرَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ الحَاجَّ بَيْنَ فِعْلِهِ وَ تَرْكِهِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَل» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].



(١) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٥) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ حَجِّ الْقِرَانِ الَّذِي مَيَّزَهُ اللهُ بِهِ عَنْ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالتَّمَتُّعِ

أَمَرَ اللهُ مَنْ حَجَّ قَارِنًا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ. وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي النِّيَّةِ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، (٣) وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي النِّيَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**».
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ[1] مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي الْطَّوَافِ وَالْسَّعْيِ وَالتَّحَلُّلِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَمْعِ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي الْطَّوَافِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ طَوَافِهَا فِي يَوْمِ النَحْرِ: «يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4]].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَمْعِ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي الْسَّعْيِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ سَعْيِهَا يَوْمَ النَحْرِ: «يُجْزِئُ عَنْكِ طَوَافُكِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[5]].

---

(١) وَعَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَعًا بِالإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ؛ لأَنَّ عَمَلَهُمَا وَاحِدٌ؛ وَهَذَا سَبَبُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ مُتَمَتِّعًا وَلَمْ يَحُجَّ قَارِنًا. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: خَرَجْنَا مَعَ = = رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٥) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ وَكَفَانَا الطَّوَافُ الأَوَّلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ«فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ، بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى لِحَجِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ (٣)].

## وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَمْعِ بَيْنَ عُمْرَةِ القِرَانِ وَالحَجِّ فِي التَّحَلُّلِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ طَوَافِهَا وَسَعْيِهَا يَوْمِ النَّحْرِ: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].



(١) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ طَوَافِ القَارِنِ.
(٣) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٥) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ طَرِيْقَةِ حَجِّ الْقِرَانِ

مَنْ حَجَّ قَارِنًا فَعَلَيْهِ نِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ وَسَعْيٌ وَاحِدٌ وَتَحَلُّلٌ وَاحِدٌ.

أَوَّلًا: مَنْ حَجَّ قَارِنًا يَنْوِي نِيَّةً وَاحِدَةً يَجْمَعُ فِيْهَا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِقَوْلِهِ لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا.

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالجَمْعِ بَيْنَهُمَا.عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ. وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا.عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَمْعِ بَيْنَهُمَا.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ».
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**ثَانِيًا: مَنْ حَجَّ قَارِنًا عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ طَوَافٌ لِلْقُدُوْمِ وَطَوَافٌ لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَطَوَافٌ لِلْوَدَاعِ**

**الطَوَافُ الأَوَّلُ: يَطُوْفُ عِنْدَ قُدُوْمِهِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ وَلَا يَتَحَلَّلُ بَعْدَهُ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عِنْدَ قُدُوْمِهِ وَلَمْ يَتَحَلَّلْ بَعْدَ طَوَافِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ؛ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَنِ التَّحَلُّلِ قَبْلَ ذَبْحِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ لَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَطُفْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الْأَوَّلِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَطَوَافُ الْقُدُوْمِ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا.

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ تَرَكَ طَوَافَ الْقُدُوْمِ.

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ مِنْ جَبَلِ طَيِّءٍ، أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي، وَاللهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَائِضَ بِتَرْكِ طَوَافِ القُدُوْمِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

**الطَوَافُ الثَّانِي: يَطَوْفُ لِعُمْرِتِهِ وَحَجِّهِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ طَوَافَ الفَرْضِ.**

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّة وَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩].

فَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَالأَمْرُ بِالْطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِمِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَمْرُ فَرْضٍ لأَنَّ اللهَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

**الطَوَافُ الثَّالِثُ: يَطَوْفُ لِلْوَادَعِ عِنْدَ سَفَرِهِ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ لِلْوَدَاعِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ: حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

وَالْعِشَاءَ بِالْمُحَصَّبِ وَرَقَدَ رَقْدَةً، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «نَزَلَ الْمُحَصَّبَ، ثم آذَنَ فِي أَصْحَابِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ بِالرَّحِيْلِ، فَخَرَجَ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَدِينَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[(٢)]، وَمُسْلِمٌ[(٣)]].

وَنَهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّفَرِ قَبْلَ طَوَافِ الْوَدَاعِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»** [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][(٤)].

وَالأَمْرُ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ تَطَوُّعٌ وَ لَيْسَ فَرْضًا؛ لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»** قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: **«فَلَا بَأْسَ، انْفِرِي»** [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[(٥)]، وَمُسْلِمٌ[(٦)]].

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ[(٧)]: **«عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا»** ثُمَّ قَالَ لَهَا: **«أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»**، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: **«فَانْفِرِي»**.

---

(١) «صحيح البخاري»، باب: طواف الوداع.
(٢) «البخاري»، بَابُ: الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ؟
(٣) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.
(٦) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٧) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

وَسَبَبُ إِذْنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «فَانْفِرِي»؛ أَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ للحَائِضِ وَالطَاهِرِ وَالذَكَرِ وَالأُنْثى. عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَلَيْسَ السَبَبُ الحَيْضَ لأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الفَرْضِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟**» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «**فانْفِرِي**» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الفَرْضِ بِسَبَبِ الحَيْضِ كَمَا أَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الصَلَاةِ بِسَبَبِ الحَيْضِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الدِّيْنِ: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الطَوَافَيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ أَوْ لَنَهَاهَا عَنِ الطَوَافَيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ.

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٤) «صحيح البخاري»، بَاب: الحَائِضِ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ.

وَلَكِنَّ السَّبَبَ لَيْسَ الْعُذْرَ وَهُوَ الْحَيْضُ وَإِنَّمَا السَّبَبُ نَوْعُ الأَمْرِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ الأَمْرِ[1] بِالفَرْضِ «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا».

وَأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِالتَطَوُّعِ. «فانْفِرِي».

## ثَالِثًا: عَلَى القَارِنِ سَعْيٌ وَاحِدٌ لِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ.

فَإِنْ قَدَّمَهُ مَعَ طَوَافِ القُدُوْمِ فَقَدْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَطُفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَقْدِيْمِهِ. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ وَكَفَانَا الطَّوَافُ الأَوَّلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][3].

---

(١) قَاعِدَةٌ مِنَ الْوَحْيِ:
إِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ هُوَ الْعُذْرُ. أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ وَالإِذْنُ خَاصٌّ بِصَاحِبِ العُذْرِ.
وَإِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ نَوْعُ الأَمْرِ.
فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ فَرْضًا لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ كطَوَافِ الْحَجِّ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ إِنَّكَ لَحَابِسَتُنَا
وَإِذَا كَانَ الأَمرُ لِلتَّطَوُّعِ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ للجَمِيْعِ كَطَوَافِ الْوَدَاعِ أَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ فَانْفِرِي.
وَالرُّخَصُ فِي الحَجِّ كُلِّهَا السَبَبُ فِيْهَا نَوْعُ الأَمْرِ وَلَيْسَ السَبَبُ العُذْرَكَتَرْكِ طَوَافِ القُدُوْمِ وَأَعْمَالِ مِنَى فِي اليَوْمِ الثَامِنِ وَ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَمِنْى وَطَوَافِ الوَدَاعِ.

(٢) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

(٣) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ «فَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**وَإِنْ أَخَّرَهُ مَعَ طَوَافِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فَقَدْ أَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَأْخِيرِهِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ طَوَافِهَا وَسَعْيِهَا يَوْمَ النَّحْرِ: «طَوَافُكِ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، يُجْزِئُ عَنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

**رَابِعًا: عَلَى القَارِنِ تَحَلُّلٌ وَاحِدٌ لِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ.**

يَتَحَلَّلُ الْقَارِنُ يَوْمَ النَّحْرِ مِنْ حَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ مَعًا.

**لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّلَ مِنْهُمَا مَعًا.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

**وَأَمْرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَحَلُّلِ مِنْهُمَا مَعًا.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، وَ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ طَوَافِ القَارِنِ.
(٢) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٥) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَحَلُّلِ مِنْهُمَا مَعًا. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا طَافَتْ وَسَعَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

فَإِذَا رَمَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيءٍ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ إِلَّا الجِمَاعَ.

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:٢٩].

وَتَحَلَّلَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «طَيَّبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ لِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَأَفْتَى الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ وَحَلَقَ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الْجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَفْتَى الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ بِدُوْنِ حَلْقٍ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ؛ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٤) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ.
(٣) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٤) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.

وَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ حَلَّ لَهُ الجِمَاعُ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا بَعْدَ الْطَّوَافِ وَالْسَّعِي: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

وَالأَمْرُ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ لِلْتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ فَرْضًا لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ الْسُّنَّةِ فِي الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ قَبْلَ الْتَّحَلُّلِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَفَضْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ هَدِي الْقِرَانِ

أَمَرَ اللهُ بِهَدْيِ حَجِّ الْقِرَانِ بِوَحْيِ الْسُّنَّةِ فَأَهْدَى الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيِّ(٣) وَمُسْلِمٍ(٤)

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ(٥) وَمُسْلِمٍ(٦): «إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ».

وَأَفْتَى الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِالهَدِي. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الحَاجِّ الْمُفْرِدِ.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ.
(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الحَاجِّ الْمُفْرِدِ.

فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِ هَدْيِ الْقِرَانِ فَكَانَ تَطَوُّعًا.

أَذِنَ فِيهِ بِقَوْلِهِ. «وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى» وَبِقَوْلِهِ «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ».

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ(٥) بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِلَا هَدْيٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ وَنِسَاؤُهُ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٥) فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ هَذِهِ عُمْرَةُ الْقِرَانِ إِذْ لَمْ يُشْرَعْ فِي الْمَدِينَةِ غَيْرُهَا

لَمْ يَسُقْنَ الهَدْيَ فَأَحْلَلْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١) وَمُسْلِمٌ(٢)]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ(٣) وَلَمْ يَسُقِ الهَدْيَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَهَلَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِي(٦)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَجَّتْ قَارِنَةً وَتَمَتَّعَتْ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ وَبَقِيَتْ عَلَيْهَا وَلَمْ تُحَوِّلْهَا إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ بِسَبَبِ الحَيْضِ الَّذِي لَمْ تَطْهُرْ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ النَّحْرِ

فَأَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي الْطَّوَافِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا يَوْمَ النَّفْرِ: «**يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي السَّعْيِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا يَوْمَ النَّفْرِ: «**يُجْزِئُ عَنْكِ طَوَافُكِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي التَّحَلُّلِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا يَوْمَ النَّفْرِ: «**قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَبَقِيَتْ عَائِشَةُ عَلَى حَجِّ الْقِرَانِ وَلَمْ تُحَوِّلْهُ إِلَى تَمَتُّعٍ كَسَائِرِ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ بِسَبَبِ الحَيْضِ الَّذِي لَمْ تَطْهُرْ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ فَوَاتِ وَقْتِ الْتَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ الَّذِي يَكُوْنُ قَبْلَ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ الهَدْيَ، فَأَحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ امْتِشَاطِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ.

(٥) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٦) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَكْثَرِ النَّاسِ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الحَجِّ وَعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِلَا هَدْيٍ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُحْرِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَقُمْ عَلَى إِحْرَامِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَحْلِلْ» فَلَمْ يَكُنْ مَعِي هَدْيٌ فَحَلَلْتُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

وَاللهُ فَرَضَ هَدْيَ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ عِنْدَ تَشْرِيعِهَا بِمَكَّةَ وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا لِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ بِالْصِّيَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٤)فِي

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) صحيح مسلم بَابُ مَا يَلْزَمُ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى، مِنَ الْبَقَاءِ عَلَى الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّحَلُّلِ.
(٤) فَرَضَ اللهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ صِيَامَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ ثَلَاثَةٍ فِي السَّفَرِ وَسَبْعَةٍ فِي الْحَضَرِ.
فَإِنْ صَامَ السَبْعَةَ فِي السَّفَرِ فَقَدْ رَخَّصَ اللهُ فِي صِيَامِ الْفَرْضِ فِي السَّفَرِ. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].
وَإِن صَامَ كُلَّهَا فِي الْحَضَرِ فَقَدْ رَخَّصَ اللهُ فِي السَفَرِ فِي الْفِطْرِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «سَافَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. =

الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَاللهُ شَرَعَ هَدْيَ عُمْرَةِ القِرَانِ بِالمَدِيْنَةِ وَلَمْ يَأْمُرْ مَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا لِعُمْرَةِ القِرَانِ بِالْصِّيَامِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ حَجَّ قَارِنًا بِلَا هَدِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «اجْعَلُوهَا عُمْرَةً» فَأَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، قَالَتْ: فَكَانَ الهَدْيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذَوِي الْيَسَارَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٥).



= فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ الْعَشَرَةَ فِي الْسَّفَرِ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَصَامَهَا فِي الْحَضَرِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ**» [رواه البخاري، ومسلم].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

(٣) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٥) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ السَادِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيلِ حَجِّ الْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ

أَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِتَحْوِيلِ حَجِّ الإِفْرَادِ وَالقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَصْحَابُهُ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً» قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».

مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**وَلَيْسَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ وَبَيْنَ نَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ خِلَافٌ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَانْظُرْ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الأَحَادِيْثِ لِتَرَى الأَمْرَبِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَالنَهِيَ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَلِتَعْلَمَ أَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَايَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ،(٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، »

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهْيِهِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ النَّبِيِّ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَنَهَى عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بَيْنَ أَمْرِ(٥) النَّبِيِّ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

(٥) مَنْ أَخَذَ الكِتَابَ كُلَّهُ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ أَمْرِ اللهِ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شَرَاءِ الهَدِي عَلَى الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِهِ، وَاسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ نَهْيِ اللهِ عَنْ تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي عَلَى النَّهْيِ عَنْ تَحْوِيْلِهِ.

وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الكِتَابِ أَخَذَ أَدِلَّةَ النَّهْيِ عَنْ تَحْوِيلِ الحَجِّ بَعْدَ شَرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ أَدِلَّةَ الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي.

بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ وَبَيْنَ تَرْكِهِ لِتَحْوِيْلِهِ خِلَافٌ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ تَحْوِيْلَهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَانْظُرْ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الأَحَادِيْثِ لِتَرَى الأَمْرَبِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شَرِاءِ الهَدِي وَتَرْكَهُ لِتَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي وَلِتَعَلَمَ أَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَفَعَلُوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ؛ فَحِلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

---

وَمَنْ ضَعَ كَلَامَ الله فِي مَوْضِعِهِ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّةِ الأَمْرِ عَلَى الأَمْرِ وَالنَّهِي عَلَى النَّهِي.
وَمَنْ حَرَّفَ كَلَامَ اللَّه عَنْ مَوْضِعِهِ اسْتَدَلَّ بِأَدِلَّة النَّهِي عَلَى تَرْكِ الأَمْرِ.

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَمْرِ النَّبِيِّ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرْكِهِ لِتَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ.

وَلَوْ قَالُوْا اَخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ وَفِعْلُهُ فِي تَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ.

فَأَمَرَ بِتَحْوِيْلِهِ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي وَتَرَكَ تَحْوِيْلَهُ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ.

وَالأَمْرُ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ الْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي أَمْرٌ لِلْتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ لِلْفَرْضِ.

لِأَنَّ اللهَ خَيَّرَ الحَاجَّ بِوَحْيِ الْسُّنَّةِ بَيْنَ التَّحْوِيْلِ وَتَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ العُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ، فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ السَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْمَاءِ حَجِّ الْقِرَانِ التَّى شَارَكَ فِيْهَا حَجَّ الإِفْرَادِ وَالتَمَتُّعِ

أَوَّلًا: يُسْمَّى حَجُّ القِرَانِ بِحَجِّ الإِفْرَادِ وَحَجِّ القِرَانِ وَحَجِّ التَّمَتُّعِ مَنْ عَرَفَهَا عَلِمَ أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ فِي الْحَجِّ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي تَسْمِيَةِ الْفِعْلِ الْوَاحِدِ بِعَدَّةِ أَسْمَاءٍ.

وَعَلَى هَذِهِ الأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ حَجَّ مُفْرِدًا وَحَجَّ قَارِنًا وَحَجَّ مُتَمَتِّعًا.

حَجَّ مُفْرِدًا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

حَجَّ قَارِنًا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

حَجَّ مُتَمَتِّعًا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

(١) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٥) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

أَوَّلًا: سَبَبُ تَسْمِيَةِ حَجِّ القِرَانِ بِحَجِّ الإِفْرَادِ أَنَّ الإِفْرَادَ وَصْفٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَوَصْفٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

وَمَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» فَسَّرَهُ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ».

ثَانِيًا: سَبَبُ تَسْمِيَةِ عُمْرَةِ القِرَانِ بِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ أَنَّ الْمُتْعَةَ وَصْفٌ لِمُتْعَةِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ[1] وَلِمُتْعَةِ عُمْرَةِ القِرَانِ وَمَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ

---

(١) التَّمَتُّعُ فِي الحَجِّ نَوْعَانِ:
تَمَتُّعٌ بِعُمْرَةٍ مَعَ الحَجِّ، يَتَمَتَّعُ فِيهَا بِعَمَلٍ وَاحِدٍ لِلْعُمْرَةِ وَالحَجِّ بَدَلَ عَمَلَيْنِ. «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ»
وَتَمَتُّعٌ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الحَجِّ يَتَمَتَّعُ بِالتَّحَلُّلِ مِنْهَا إِلَى الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ يَوْمِ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ. **وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالحَجِّ وَلْيُهْدِ.** الْمُتْعَةُ اسْمٌ عَامٌّ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمُتَعِ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ وَالجِمَاعِ وَغَيْرِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود:٦٥]، وَقَالَ فِي سُورَةِ الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٣].
وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ مُتْعَةِ الطِيْبِ وَاللباسِ وَمُعَاشَرَةِ الزَوْجَةِ بَعْدَ التَّحَلُّلِ مِنَ الْعُمْرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦].
وَقَالَ فِي سُورَةِ المائدة عَنْ مُتْعَةِ الطَّعَامِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة:٩٦]، وَقَالَ فِي سُورَةِ النازعات عَنْ مُتْعَةِ الطَّعَامِ: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [النازعات:٣٣]، وَقَالَ فِي سُورَةِ النساء عَنْ مُتْعَةِ الجِمَاعِ: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء:٢٤].
وَقَالَ فِي سُورَةِ البقرة عَنْ مُتْعَةِ المَالِ لِلمُطَلَّقَةِ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:٢٣٦]. =

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ» فَسَّرَهُ بِمُتْعَةِ عُمْرَةِ القِرَانِ بِمَا رَوَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ ومَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْدَى مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ[1] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

وَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ مَارَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَتَّعَ بِالْعَمْرَةِ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

= وقَالَ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب:٤٩].
وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْقَافِ عَنْ مُتْعَةِ التَّلَذُّذِ، وَالإِنْتِفَاعِ بِالأَشْيَاءِ. ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف:٢٠].
وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ عَنْ مُتْعَةِ الإِنْتِفَاعِ بِالأَشْيَاءِ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [الأنعام:١٢٨].

(١) تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ لَفْظٌ لِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ وَعُمْرَةِ القِرَانِ فَسَّرَهُ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ إِهْلَالِ النَّبِيِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ إِلَّا إِنَّ قَوْلَهُ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ مُجْمَلٌ لأَنَّ الإِهْلَالَ بِالحَجِّ يَكُوْنُ بَعْدَ الإِهْلَالِ بِعُمْرَةِ القِرَانِ بِالقَوْلِ وَيَكُوْنُ بِالقَوْلِ بَعْدَ التَحَلُّلِ مِنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ.
فَفَسَّرَهُ ابْنُ عُمَرَ بِلَفْظٍ بَيِّنٍ لَا إِجْمَالَ فِيْهِ بِالإِهْلَالِ بِالحَجِّ بَعْدَ الإِهْلَالِ بِعُمْرَةِ القِرَانِ بِفِعْلِ النَّبِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَلَّلْ. قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ.

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى المُتَمَتِّعِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلَهُ فِي الحَجِّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ فِي الحَجِّ فَوَافَقَ جَمِيْعَ مَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ مِنْ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِنًا فَلَمْ نَرَ خِلَافًا بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَجِّ.

وَفَسَّرَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَّعَ مِنْهَا مِنْ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ وَعُلَمَاءِالظَّاهِرِ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلَهُ فِي الحَجِّ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ.

وَهَذَا مَاخَالَفَتْ فِيْهِ شَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ شَرِيْعَةَ اللهِ.

لأَنَّ شَرِيْعَةَ اللهِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

وَشَرَائِعَ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِه بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيْرِ وَالشَّرْحِ.



الدَّرْسُ الثَّامِنُ

# اللهُ يَتحدَّثُ عَنْ تَسْمِيَةِ حَجِّ الْقِرَانِ بِالحَجِّ

يُسَمَّى حَجُّ الْقِرَانِ بِالحَجِّ لِدُخُوْلِ عُمْرَةِ القِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، مُسْلِمٌ(٢)].

وَأَهَلَّ بِالحَجِّ لَفْظٌ مُجْمَلٌ لأَنَّ الحَجَّ اسْمٌ لِحَجِّ الْقِرَانِ وَحَجِّ الإِفْرَادِ فَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ بِحَجِّ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَلَمْ يَحِلَّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فَلَمْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

فَأَنْهَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الخِلَافَ بِتَفْسِيْرِهِ لِمَارَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ» بِمَارَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فَلَمْ يَحِلَّ».



(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي مُتْعَةِ الْحَجِّ.

الدَرْسُ التَاسِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَسْمِيَةِ حَجِّ الْقِرَانِ بِالعُمْرَةِ

يُسَمَّى حَجُّ الْقِرَانِ بِالْعُمْرَةِ لِدُخُوْلِ الحَجِّ مَعَ عُمْرَةِ القِرَانِ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فَلَمْ يَحِلّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ لَفْظٌ مُجْمَلٌ لأَنَّ العُمْرَةَ اسْمٌ لِعُمْرَةِ القِرَانِ وَعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِمَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَلَمْ يَحِلَّ لأَنَّ عُمْرَةَ الْتَّمَتُّعِ أَمَرَ اللهُ بِالْتَّحَلُّلِ مِنْهَا وَنَهَى عَنِ التَّحَلُّلِ مِنْ عُمْرَةِ القِرَانِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَأَقَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمِيَةَ حَجِّ القِرَانِ بِالعُمْرَةِ وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ القِرَانِ بِالحَجِّ لِتَعْلَمَ أَنَّهُمَا اسْمَانِ لَهُ. عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ

(١) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي مُتْعَةِ الْحَجِّ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ[1] عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ[2] مِنَ الحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخارِيِّ[3]، وَمُسْلِمٍ[4]].

فَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَسَّرُوا مَاكَانَ مُجْمَلًا مِنْ مَارَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّة: فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ وَمَارَوَاهُ الْصَّحَابَةُ عَنْهُ وَفَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنْهُ

وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّة: بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَادِيْثِ الحَجِّ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ، وَبَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ أَحَادِيْثِ حَجِّ النَّبِيِّ.

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ.

---

(١) تَدَبَّرْ لَفْظَ مِنْ عُمْرَتِكَ وَلَمْ تَقُلْ مِنْ عُمْرَتِكَ وَحَجِّكَ مَعَ أَنَّهُ أَهَلَ بِهِمَا جَمِيْعًا لِتَرَى تَسْمِيَةَ حَجِّ القِرَانِ بِالعُمْرَةِ وَاضِحًا.

(٢) تَدَبَّرْ لَفْظَ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ وَلَمْ يَقُلْ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ العُمْرَةِ وَ الحَجِّ مَعَ أَنَّهُ أَهَلَ بِهِمَا جَمِيْعًا لِتَرَى تَسْمِيَةَ حَجِّ القِرَانِ بِالحَجِّ وَاضِحًا.

(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ فَتْلِ القَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالبَقَرِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الحَاجِّ الْمُفْرِدِ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ النَّبِيُّ وَأَفْعَالُهُ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي الشَّرْحِ لَعَلِمَ العَامِّيُ وَالعَالِمُ أَنَّ أَقْوَالَ النَّبِيِّ وَأَفْعَالَهُ لَا خِلَافَ بَيْنَهَا لأَنَّهَا وَحْيٌ نَفَى اللهُ الخِلَافَ فِيْهِ. ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾. وَأَثْبَتَ العُلَمَاءُ الخِلَافَ فِي الوَحِي الذَّي نَفَاهُ اللهُ.

**وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



البَابُ السَابِعُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ التَمَتُّعِ

**فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** الله يَتَحَدَّثُ عَنِ الزَمَنِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ.

**الدَّرْسُ الثَّانِي:** الله يَتَحَدَّثُ عَنِ المَكَانِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ.

**الدَّرْسُ الثَّالِثُ:** الله يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الأَمْرِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ.

**الدَّرْسُ الرَّابِعُ:** الله يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ هَدْيِ حَجِّ التَّمَتُّعِ.

**الدَّرْسُ الخَامِسُ:** الله يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ حَجِّ التَّمَتُّعِ.

**الدَّرْسُ السَادِسُ:** الله يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ إِفْرَادٍ أَوْ قِرَانٍ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الزَمَنِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ

أَمَرَ اللهُ بِحَجِّ الْتَّمَتُّعِ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحَجِّةِ سَنَةَ عَشْرٍ بِمَكَّةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَأَصْحَابُهُ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَبَّيْنَا بِالحَجِّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِي حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَكَانِ الَّذِي أَمَرَ فِيهِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ

أَمَرَ اللهُ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ بِمَكَّةَ فِي أَرْبَعَةِ أَمَاكِنَ بِمَكَّةَ.

**المَكَانُ الأَوَّلُ:** بِمَكَّةَ بِوَادِي سَرِفَ خَارِجَ حَدِّ الحَرَمِ حَيْثُ بَاتَ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الوَحِيُ بِتَشْرِيعِهَا. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**المَكَانُ الثَّانِي:** بِمَكَّةَ بِذِي طِوَى دَاخِلَ حَدِّ الحَرَمِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ مِنَ اليَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**المَكَانُ الثَّالِثُ:** بِمَكَّةَ دَاخِلَ المَسْجِدِ الحَرَامِ بَعْدَ الطَّوَافِ بِالبَيْتِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

**المَكَانُ الرَابِعُ**: بِمَكَّةَ دَاخِلَ المَسْجِدِ الحَرَامِ عَلَى المَرْوَةِ بَعْدَ سَعْيِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

(١) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتحدَّثُ عَنْ حُكْمِ الأَمْرِ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ

أَمَرَ اللهُ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَأَصْحَابُهُ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصْرُخُ بِالحَجِّ صُرَاخًا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً إِلَّا مَنْ سَاقَ الهَدْيَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَبَّيْنَا بِالحَجِّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ التَّقْصِيرِ فِي الْعُمْرَةِ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

**وَالأَمْرُ بِحَجِّ التَّمَتُّعِ لِلتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ لِلْفَرْضِ لأَنَّ اللهَ خَيَّرَ الحَاجَّ بَيْنَ فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فَنَزَلْنَا سَرِفَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا، فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ**».
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٥) «صحيح البخاري» بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ العُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الوَدَاعِ.
(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ: «**مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].



الدَّرْسُ الرَّابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ هَدْيِ حَجِّ التَّمَتُّعِ

أَمَرَ اللهُ بِهَدْيِ التَّمَتُّعِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا بِالصِّيَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٦].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ [(١)] فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٢)]، وَمُسْلِمٌ [(٣)]].

وَعَفَا اللهُ أَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الهَدِي وَالْصِّيَامِ إِذَا أَخَذُوْا عُمْرَةً فِي أَشْهُرِ الحَجِّ وَهَذَا دَلِيْلٌ عَلَى الْعُمْرَةِ لأَهْلِ مَكَّةَ الَّتِي أَنْكَرَهَا أَصْحَابُ الْرَّأْيِ مِنْ أَتْبَاعِ

---

(١) فَرَضَ اللهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ صِيَامَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ ثَلَاثَةٍ فِي الْسَّفَرِ وَسَبْعَةٍ فِي الْحَضَرِ. فَإِنْ صَامَ السَبْعَةَ مَعَ الثَّلَاثَةِ فِي الْسَّفَرِ فَقَدْ أَذِنَ اللهُ فِي صِيَامِ الْفَرْضِ فِي الْسَّفَرِ. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وَإِن صَامَ الثَّلَاثَةَ مَعَ السَبْعَةِ فِي الْحَضَرِ فَقَدْ أَذِنَ اللهُ فِي السَفَرِ فِي الْفِطْرِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «سَافَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

شَرَائِعِ العُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ [1] لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦].



(١) لَوْ لَمْ يَأْمُرِ اللهُ أَهْلَ مَكَّةَ بِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ قَبْلَ الحَجِّ لَمْ يَحْتَاجُوْا لِإِذْنِ اللهِ فِي تَرْكِ الهَدِي. ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٦].

الدَّرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ حَجِّ التَّمَتُّعِ

مَنْ حجَّ مُتَمَتِّعًا فَعَلَيْهِ نِيَّةٌ لِلْعُمْرَةِ مِنَ المِيْقَاتِ وَنِيَّةٌ لِلْحَجِّ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ وَسَعْيَانِ وَتَحْلَالَانِ.

**أَوَّلًا:** مَنْ حَجَّ مَنْ حَجَّ مُتَمَتِّعًا عَلَيْهِ نِيَّةٌ لِلْعُمْرَةِ مِنَ المِيْقَاتِ وَنِيَّةٌ لِلْحَجِّ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَةِ

**يَنْوِي العُمْرَةَ مِنَ المِيْقَاتِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ حِيْنَ قَدِمَ مَكَّةَ: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

**وَإِنْ نَوَى مِنَ المِيْقَاتِ حَجَّ إِفْرَادٍ أَوْ قِرَانٍ فَقَدْ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَحْوِيْلِهِ إِلَى عُمْرَةٍ قَبْلَ شَرَاءِ الهَدِي وَنَهَاهُ عَنْ تَحْوِيْلِهِ بَعْدَ شِرَاءِ الهَدِي.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

**ثَانِيًا: مَنْ حَجَّ مُتَمَتِّعًا عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ طَوَافٌ لِلعُمْرَةِ وَطَوَافٌ لِلْحَجِّ وَطَوَافٌ لِلوَدَاعِ.**

(١) «صحيح البخاري» بَابُ: الِاعْتِمَارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

**الطَوَافُ الأَوَّلُ: لِلعُمْرَةِ.**

**يَطُوْفُ الْمُتَمَتِّعُ لِلْعُمْرَةِ وَيَسْعَى وَيُقَصِّرُ وَيَتَحَلَّلُ مِنَ الْعُمْرَةِ عِنْدَ قُدُوْمِهِ مَكَّةَ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، قَالَ: «**مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلَالًا**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

**وَيَتَحَلَّلُ الْمُتَمَتِّعُ وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَلَالًا حَتَّى يُحْرِمَ بِالحَجِّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.** عَنْ جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ**

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٤) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

حَجَّهُ، وَمنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ قَالَ: «أَهِلُّوا(٣) بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنًى أَنْ نُحْرِمَ فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٦).

**الطَوَافُ الثَّانِي: يَطُوْفُ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ طَوَافَ الحَجِّ.**

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّة وَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ، جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا» [رواه البخاري].
(٤) «صحيح البخاري»، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ.
(٥) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٦) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.

فَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَجِّهِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَالأَمْرُ بِالْطَّوَافِ لِلْحَجِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَمْرُ فَرْضٍ لأَنَّ اللهَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

## الطَوَافُ الثَّالِثُ: يَطُوفُ لِلْوَادَعِ عِنْدَ سَفَرِهِ.

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ لِلْوَدَاعِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُحَصَّبِ وَرَقَدَ رَقْدَةً، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ](٥).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «نَزَلَ الْمُحَصَّبَ، ثم آذَنَ فِي أَصْحَابِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ بِالرَّحِيلِ، فَخَرَجَ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَدِينَةِ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ(٦)، وَمُسْلِمٌ(٧)].

---

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ: حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٥) «صحيح البخاري»، باب: طواف الوداع.
(٦) «البخاري»، بَابُ: الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ؟
(٧) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.

وَنَهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّفَرِ قَبْلَ طَوَافِ الْوَدَاعِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَالأَمْرُ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ تَطَوُّعٌ وَ لَيْسَ فَرْضًا؛ لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، انْفِرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ[4]: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي» وَسَبَبُ إِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «فَانْفِرِي»؛ أَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ لِلْحَائِضِ وَالطَّاهِرِ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[5]].

وَلَيْسَ السَّبَبُ الْحَيْضَ لأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْفَرْضِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ: وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الفَرْضِ بِسَبَبِ الحَيْضِ كَمَا أَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الصَلَاةِ بِسَبَبِ الحَيْضِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الدِّيْنِ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)].

وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ طَوَافِ الوَدَاعِ الحَيْضَ لأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الطَوَافَيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ أَوْ لَنَهَاهَا عَنِ الطَوَافَيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ وَلَكِنَّ السَبَبَ لَيْسَ العُذْرَ وَهُوَ الحَيْضُ وَإِنَّمَا السَبَبُ نَوْعُ الأَمْرِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِصَفِيَّةَ فِي تَرْكِ الأَمْرِ (٤) بِالفَرْضِ «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا»

وَأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِالتَطَوُّعِ. «فانْفِرِي»

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

(٣) «صحيح البخاري»، بَاب: الحَائِضِ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ.

(٤) قَاعِدَةٌ مِنَ الْوَحْيِ:

إِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ هُوَ الْعُذْرُ. أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ وَالإِذْنُ خَاصٌّ بِصَاحِبِ العُذْرِ أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ

وَإِذَا أَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ بَعْضِ أَمْرِهِ فَسَبَبُ الإِذْنِ نَوْعُ الأَمْرِ.

فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ فَرْضًا لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ كَطَوَافِ الْحَجِّ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ إِنَّكَ لَحَابِسَتُنَا

وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ لِلتَّطَوُّعِ أَذِنَ اللهُ للجَمِيْعِ فِي تَرْكِهِ كَطَوَافِ الْوَدَاعِ أَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِهِ فَانْفِرِي.

**ثَالِثًا: عَلَى المَتُمَتِّعِ سَعْيَانِ سَعْيٌ لِعُمْرَتِهِ وَسَعْيٌ لِحَجِّهِ.**

**يَسْعَى لِعُمْرَتِهِ عِنْدَ قُدُوْمِهِ وَيَتَحَلَّلُ بَعْدَهُ.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «**مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

**وَيَسْعَى لِحَجِّهِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحَجَّةِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ«فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ، بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى لِحَجِّهِمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

**رَابِعًا: يَتَحَلَّلُ المُتَمَتِّعُ مِنَ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ.**

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّلَ مِنَ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ. عَنْ

---

وَالرُّخَصُ فِي الحَجِّ كُلِّهَا السَبَبُ فِيْهَا نَوْعُ الأَمْرِ وَلَيْسَ السَبَبُ العُذْرَكَتَرْكِ طَوَافِ القُدُوْمِ وَأَعْمَالِ مِنَى فِي اليَوْمِ الثَامِنِ وَ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَمِنًى وَطَوَافِ الوَدَاعِ.

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ طَوَافِ القَارِنِ.

(٥) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

عَبْدِ اللهِ بْـنِ عمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَـدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَـافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ ].

وَأَمْرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّحَلُّلِ مِنَ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، وَ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَفْتَيالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَحَلُّلِ مِنَ الإِحْرَامِ بِالحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ.. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا طَافَتْ وَسَعَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

فَإِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيءٍ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ إِلَّا الجِمَاعَ.

لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:٢٩].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَتَحَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «طَيَّبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ لِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)]

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الجَمْرَةَ وَحَلَقَ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى الجَمْرَةَ بِدُونِ حَلْقٍ بِالتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ؛ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ حَلَّ لَهُ الجِمَاعُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)، ومُسْلِمٌ(٥)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا بَعْدَ الطَّوَافِ وَالسَّعِي: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦)].

---

(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ.
(٢) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٣) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٤) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٥) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَالأَمْرُ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ لِلْتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ فَرْضًا لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْي الْسُّنَّةِ فِي الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ قَبْلَ الْتَّحَلُّلِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَفَضْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].



الدَّرْسُ الثَّالِثَ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ قَبْلَ الطَّوَافِ لِلضَّرُورَةِ كَالحَيْضِ

أَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَحْوِيلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ لِضَرُورَةٍ مَنَعَتْهُ مِنَ الطَّوَافِ قَبْلَ اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحَجَّةِ كَالحَيْضِ وَكُلِّ مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الطَّوَافِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ، وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنِ الْعُمْرَةِ، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» قَالَتْ: فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ،

(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

لَمْ أَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِي، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ»، فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢)].

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري باب الاعتمار بعد الحج بغير هدي

البَابُ الثَّامِنُ

# النَّبِيُّ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ

**فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ الله بِهِ

**الدَّرْسُ الثَّانِي:** تَفْسِيْرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُفْرِدًا بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ إِفْرَادِهِ لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ.

**الدَّرْسُ الثَّالِثُ:** تَفْسِيْرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُتَمَتِّعًا بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ وَلَيْسَ بِالعُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ.

**الدَرْسُ الرَابِعَ:** دَعَاوَى أَنَّ النَّبِيَّ سَعَى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ سَعْيَيْنِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ [1] أَنَّ اللهَ أَمَرَهُ أَنَّ يَجْمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ. وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [2]].

فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فِي النِيَّةِ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3]].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، [4] وَمُسْلِمٌ [5]].

---

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ عَنْ حَجِّهِ وَقَوْلُ الإِمَام فَالنَّبِيُّ يَقُولُ حَجَّ قَارِنًا وَإِمَامٌ قَالَ حَجَّ النَّبِيُّ مُفْرِدًا وَإِمَامٌ قَالَ حَجَّ النَّبِيُّ مُتَمَتِّعًا.
فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ فِي نَوْعِ حَجِّهِ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَّرْحِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَعمَالِهِ فِي الحَدِيْثِ.
وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ لَعَلِمَ كُلُّ عَالِمٍ وَعَامِّيٍّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ فِي الوَحِي بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَلَابَيْنَ أَفْعَالِهِ.

(٢) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**».

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ إِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ.

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.

(٥) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فِي الْطَّوَافِ وَالْسَّعِي وَالحَلْقِ وَالْتَّحَلُّلِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَطُفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

(١) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

## الدَّرْسُ الثَّانِي

# تَفْسِيْرُ مَا رَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُفْرِدًا بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِفْرَادِهِ لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ لِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ

لَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِنًا لأَنَّهُمْ فَسَّرُوْا مَارَوَوْهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِهِ فِي الحَدِيْثِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِهِ فِي الحَدِيْثِ.

وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ لأَنَّهُمْ فَسَّرُوْا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِهِ فِي الحَدِيْثِ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَّرْحِ.

فَكُلُّ مَا رَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُفْرِدًا فَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِفْرَادِهِ لِعَمَلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَلَيْسَ لِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ.

أَوَّلًا: مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ مُفْرِدًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، مُسْلِمٌ(٢)].

(١) «صحيح البخاري» بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

أَهَلَّ بِالحَجِّ لَفْظٌ مُجْمَلٌ يحتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ لأَنَّ الحَجَّ اسْمٌ لِحَجِّ الْقِرَانِ[1] وَحَجِّ الإِفْرَادِ، وَالإِفْرَادُ اسْمٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَ العُمْرَةِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ بِحَجِّ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فَلَمْ يَحِلَّ وَلَا مَنْ سَاقَ الهَدْيَ مِنْ أَصْحَابِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

وَفَسَّرَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّ بِالحَجِّ بِحَجِّ الْقِرَانِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

---

(١) الحَجُّ اسْمٌ سَمَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ الإِفْرَادِ وَحَجَّ القِرَانِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِالعَمَلِ.
فَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ الإِفْرَادِ بِالحَجِّ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ القِرَانِ بِالحَجِّ. عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «**إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَبَّدْتُ رَأْسِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ].
وَفَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا بِعَمَلِهِمَا فَالإِفْرَادُ حَجٌّ بِلَا عُمْرَةٍ وَالقِرَانُ حَجٌّ مَعَهُ عُمْرَةٌ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ فَلْيُهِلَّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَالإِمَامُ جَعَلَ الحَجَّ اسْمًا خَاصًّا بِحَجِّ الإِفْرَادِ الَّذِي لَاعُمْرَةَ مَعَهُ. فَفَسَّرَ بِالرَّأْيِ أَهَلَّ النَّبِيُّ بِحَجٍّ مُفْرَدًا بِحَجِّ الإِفْرَادِ الَّذِي لَاعُمْرَةَ مَعَهُ وَلَيْسَ بَحَجِّ القِرَانِ الَّذِي مَعَهُ عُمْرَةٌ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي مُتْعَةِ الْحَجِّ.

فَنَفَى ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعْوَى الْخِلَافِ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَفْسِيرِهِ لِمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَبْقَ خِلَافٌ فِي شَرِيعَةِ اللهِ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ فِي الأَحَادِيثِ.

وَبَقِيَ خِلَافٌ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِهِ فِي الحَدِيثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيثِ بِفَهْمِهِمْ.

فَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيعَةِ اللهِ الَّتِي نَفَى اللهُ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِهِ فِيهَا وَشَرَائِعِ العُلَمَاءِ الَّتِي أَثْبَتُوْا فِيهَا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ.وَقُلْ صَدَقَ اللهُ فِي نَفْيِ الخِلَافِ بَيْنَ أَقْوَالِهِ وَأَخْطَأَ العُلَمَاءُ فِي إِثْبَاتِهِ، وَلَا تَقُلْ صَدَقَ العُلَمَاءُ وَأَخْطَأَ اللهُ.

**ثَانِيًا: مَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ مُفْرِدًا.**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

لَفْظُ أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا لَفْظٌ مُجْمَلٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ لأَنَّ الإِفْرَادَ اسْمٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَاسْمٌ لإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

فَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الإِفْرَادَ الَّذِي رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِفْرَادِ عَمَلِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَسَاقَ الهَدْيَ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابٌ فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

فَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَّرَ مَارَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَارَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْهَى دَعْوَى الخِلَافِ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفَسَّرَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلَهُ فِي الحَجِّ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ.

وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَّرْحِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الحَدِيْثِ

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَف قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُهُ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِّيُ عَلَى أَنَّ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



## الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# تَفْسِيْرُ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُتَمَتِّعًا بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ وَلَيْسَ بِالعُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ

لَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِنًا لأَنَّهُمْ فَسَّرُوْا مَارَوَوْهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِهِ فِي الحَدِيْثِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِه فِي الحَدِيْثِ.

وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ لأَنَّهُمْ فَسَّرُوْا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلَهُ فِي الحَدِيْثِ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَّرْحِ.

فَكُلُّ مَارَوَاهُ الصَحَابَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّهِ مُتَمَتِّعًا فَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ وَلَيْسَ بِالعُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ.

**أَوَّلًا: مَارَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجّ لَفْظٌ مُجْمَلٌ يحتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ لأَنَّ الْتَّمَتُّعَ اسْمٌ للتَّمَتُّعِ بِالعُمْرَةِ الَّتِي مَعَ الحَجِّ وَاسْمٌ للتَّمَتُّعِ بِالعُمْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الحَجِّ.

فَفَسَّرابْنُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِمارَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ».

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَفَسَّرابْنُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ بِعُمْرَةِ الْقِرَانِ بِمارَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّه. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

فَفَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَارَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَمَتُّعِهِ وَإِفْرَادِهِ فِي الحَجِّ. بِمَا رَوَاهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجِّ الْقِرَانِ.

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

وَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَاكَانَ مُجْمَلًا مِنْ مَارَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّة: فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ وَمَارَوَاهُ الْصَّحَابَةُ عَنْهُ وَفَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنْهُ

وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّة: بَيْنَ أَقْوَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَرْحِ وَبَيْنَ أَفْعَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ وَبَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي الشَرْحِ.

فَجَعَلُوْا قوْلَ العالِمِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ الذي هُوَ رَأْيٌ نِدًّا لِقَوْلِ النَّبِي فِي الحَدِيْثِ الذِي هُوَ وَحْيٌ.

وَفَسَّرُوْا مَارَوَاهُ الْصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمُجْمَلِ بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَتَرَكُوْا تَفْسِيْرَ الْصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَارَوَوْهُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



الدَرْسُ الرَابِعَ

# دَعْوَى أَنَّ النَّبِيَّ سَعَى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ سَعْيَيْنِ

**الدَعْوَى الأُوْلَى: مَنِ ادَّعَى بِأَنَّ النَّبِيَّ سَعَى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ سَعْيَيْنِ:**

اسْتَدَلَّ بِمَا زَادَهُ مَنْ رَوَى عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَى لِحَجِّهِ رَاكِبًا فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مَعَ طَوَافِ الحَجِّ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ؛ لِيَرَاهُ النَّاسُ وَلِيَسْأَلُوْهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوْهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1]

أَنكَرَ جَابِرُ رَوَايَةَ سَعْيِ النَّبِيِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ عَنْهُ وَرَدَّهَا بِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ لَا رَاكِبًا وَلَا مَاشِيًا. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

وَطَوَافُهُ الأَوَّلُ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ كَانَ مَاشِيًا وَلَمْ يَكُنْ رَاكِبًا. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ وَفَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «بَدَأَ بِالصَّفَا ثُمَّ نَزَلَ إِلَى المَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى المَرْوَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3]].

---

(١) «صحيح مسلم»، باب: جواز الطواف على بعير.

(٢) «صحيح مسلم» باب بيان وجوه الإحرام.

(٣) «صحيح مسلم»، باب: ما جاء أن عرفة كلها موقف.

**الدَّعْوَى الثَّانِيَةُ: مَنِ ادَّعَى بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ سَعْيَيْنِ:**

اسْتَدَلَّ بِتَقْصِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المَرْوَةِ فِي عُمْرَةِ الجِعْرَانَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَلَى تَقْصِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المَرْوَةِ فِي الحَجِّ سَنَةَ عَشْرٍ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَحَلَّلْ عَلَى المَرْوَةِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِتَقْصِيرٍ وَلَا حَلْقٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَنِ ادَّعَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَّرَ عَلَى الْمَرْوَةِ لِعُمْرَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيْثِ مُعَاوِيَةَ «قَصَّرْتُ[1] عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِشْقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ».

فَقَدْ أَقَامَ بِيِّنَةً عَلَى غَيْرِ دَعْوَاهُ لأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِتَقْصِيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْوَةِ فِي عُمْرَةِ الْجِعْرَانَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَلَى تَقْصِيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ سَنَةَ عَشْرٍ الذِي نَفَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي؛ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]].

وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقُلْ بِأَنَّهُ فِي الحَجِّ وَلَوْقَالَ بِأَنَّهُ فِي الحَجِّ لَكَانَ دَلِيْلًا عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ مُتَمَتِّعًا، وَلَكَانَ مُعَارِضًا لِجَمِيْعِ أَحَادِيْثِ الْقِرَانِ، ولَكَانَ مُعَارِضًا لأَحَادِيْثِ الحَلْقِ، وَأَحَادِيْثَ لَمْ يَسْعَ إِلَّا سَعْيًا وَاحِدًا، وَأَحَادِيْثَ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَلَّلِ.

وَلَكِنَّ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُبَيِّنْ نَوْعَ النُّسُكِ الَّذِي قَصَّرَ لِلنَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْهِ وَلَا زَمَنَ التَّقْصِيْرِ فَتَعَيَّنَ بَيَانُهُ بِالوَحِي وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ

(١) حَدِيْثُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِشْقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ». لَاتَعَارُضَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيْثَ حَلَقَ.

وَحَدِيْثُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِشْقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ». سَبَّبَ خِلَافًا عِنْدَ مَنْ يَأْخُذُ بِعْضَ الْكِتَابِ وَيَتْرُكُ بَعْضَهُ هَلْ حَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحجِّ أَوْ قَصَّرَ وَهَلْ حَجَّ مُتَمَتِّعًا أَوْ قَارِنًا.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَأَنْسَاكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهَا خَمْسَةُ أَنْسَاكٍ حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ.عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً لَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَرْبَعُ عُمَرَ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً مِن الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِن الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِن الجعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَتَقْصِيرُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا فَلْنَبْحَثْ عَنْهُ فِي الوَحِي لأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ.

أَوَّلًا: تَقْصِيرُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُن فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا فِي عُمْرَتِهِ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ لشَهَادَةِ مَنْ حَضَرَ وَرَأَى بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَقَ لِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنَى. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ «أَتَى مِنًى فَرَمَى الجَمْرَةَ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ ثُمَّ حَلَقَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ «حَلَقَ رَأْسَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَلأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَى تَحَلُّلَهُ عَلَى المَرْوَةِ فِي الحَجِّ فِي طَوَافِ الْقُدُوْمِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ، قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟» «وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ الهَدْيَ مَعِي حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي؛ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَمْ يَسْعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فِي طَوَافِ الإِفَاضَةِ فِي الحَجِّ حَتَّى يُقَصِّرَ عَلَى المَرْوَةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا، طَوَافَهُ الْأَوَّلَ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**ثَانِيًا:** تَقْصِيرُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لم يكن في** عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَّةِ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لأَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُسْلِمْ إِلَّا عَامَ الْفَتْحِ فِي الْسَّنَةِ الْثَّامِنَةِ.

وَلأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى المَرْوَةِ عِنْدَ الحَلْقِ وَإِنَّمَا كَانَ فِي الحُدَيْبِيَّةِ فَحَلَقَ مَكَانَ إِحْصَارِهِ وَلَيْسَ عَلَى المَرْوَةِ.عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ زَمَنَ الحُدَيْبِيَّةِ مُعْتَمِرِينَ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ«فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدْنَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]،

**ثَالِثًا:** تَقْصِيرُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لم يكن في** عُمْرَةِ الْقَضَاءِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لأَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُسْلِمْ إِلَّا عَامَ الْفَتْحِ فِي الْسَّنَةِ الْثَّامِنَةِ.

**رَابِعًا:** تَقْصِيرُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كان في** عُمْرَةِ الجِعْرَانَةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ.

لأَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَخَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فَكَانَ تَقْصِيرُهُ لَهُ فِيهَا إِذْ لَمْ يَتَبَقَ غَيْرُهَا مِنْ أَنْسَاكِ النَّبِيِّ الَّتِي شَهِدَ مَنْ حَضَرَ وَرَأَى بِأَنَّهُ حَلَقَ فِيهَا كُلِّهَا وَلَمْ يُقَصِّرْ.

وَلأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الجِعْرَانَةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اعْتَمَرَ مِنَ الجُعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَعُمَرُ النَّبِيُّ أَرْبَعٌ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً مِن الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِن الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِن الجعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَّةِ حَلَقَ فِيهَا وَلَمْ يَطُفْ فِيهَا وَلَمْ يسعْ لأَنَّهُ أُحْصِرَ.

وَعُمْرَةُ القَضَاءِ حَلَقَ فِيهَا وَطَافَ وَسَعَى مَاشِيًا.

وَعُمْرَةُ الجِعْرَانَةِ قَصَّرَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطَافَ وَسَعَى رَاكِبًا. عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ طَافَ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ»، قَالَتْ: «وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنِهِ، ثُمَّ يُقَبِّلُهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَطَافَ سَبْعًا عَلَى رَاحِلَتِهِ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَعُمْرَتُهُ التَّي مَعَ حَجَّتِهِ فِي السَّنَةِ العَاشِرَةِ طَافَ لَهَا مَعَ الحَجِّ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ رَاكِبًا. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ وَلِيُشْرِفَ وَلِيَسْأَلُوْهُ فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوْهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَسَعَى لَهَا مَاشِيًا مَعَ الحَجِّ فِي طَوَافِ القُدُوْمِ فِي الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَدَأَ بِالصَّفَا، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



البَابُ التَاسِعُ

# عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهَا

مَن سَمِعَ حَدِيْثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ حَجِّهَا عَلِمَ أَنَّهَا حَجَّتْ قَارِنَةً ثُمَّ حَوْلَتْ حَجَّ القِرَانِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ قَبْلَ الحَجِّ ثُمَ حَاضَتْ قَبْلَ الإِتْيَانِ بِعُمْرَةِ التَمَتُّعِ قَبْلَ الحَجِّ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَ وَقْتُ عَمَلِ الحَجِّ فَأَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَرْكِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ وَتَحْوِيْلِهَا إِلَى عُمْرَةِ قِرَانٍ وَانْظُرْ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الأَحَادِيْثِ لِتَرَى هَذِهِ التَفَا صِيْلَ.

**أَوَّلًا: أَحْرَمَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ مِيْقَاتِ ذِي الحُلَيْفَةِ بِالحَجِّ قَارِنَةً.**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الهَدْيَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١) وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

**ثَانِيًا: أَمَرَ النَّبِيُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَكَّةَ بِوَادِي سَرِفَ بِتَحْوِيْلِ حَجِّ القِرَانِ لِحَجِّ تَمَتُّعٍ فَحَوَّلَتْ عُمْرَةَ القِرَانِ لِعُمْرَةِ تَمَتُّعٍ لأَنَّهَا لَمْ تَسُقِ الهَدِي.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ وَنِسَاؤُهُ لَمْ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ امْتِشَاطِ المَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ المَحِيضِ.
(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

يَسُقْنَ الهَدْيَ، فَأَحْلَلْنَ فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١) وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ فَحِضْتُ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي، وَأَمْتَشِطَ، وَأُهِلَّ بِحَجٍّ، وَأَتْرُكَ الْعُمْرَةَ»[رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

**ثَالِثًا: مَنَعَهَا الحِيْضُ مِنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ حَتَّى دَخَلَ وَقْتُ الحَجِّ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيْلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ فَحَوَّلَتْ عُمْرَةَ التَّمَتُّعِ إِلَى عُمْرَةِ قِرَانٍ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ فَحِضْتُ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي، وَأَمْتَشِطَ، وَأُهِلَّ بِحَجٍّ، وَأَتْرُكَ الْعُمْرَةَ»[رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥)، وَمُسْلِمٌ(٦)].

---

(١) صحيح البخاري بَابُ التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) «صحيح البخاري» بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٥) «صحيح البخاري» بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

(٦) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ» قَالَتْ: فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَحِلَّ مِنْ عُمْرَتِي، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكِ، وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ، وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنِ الْعُمْرَةِ، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الهَدْيَ فَحِضْتُ وَلَمْ أَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، حَتَّى نَزَلْنَا بِسَرِفَ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْكُمْ

(١) «صحيح البخاري» بَابٌ: كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ نَقْضِ المَرْأَةِ شَعَرَهَا عِنْدَ غُسْلِ المَحِيضِ.
(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.
(٤) «صحيح البخاري» بَابُ امْتِشَاطِ المَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ المَحِيضِ.

هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمرَةً، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَا» فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَسَمِعْتُ بِالْعُمْرَةِ قَالَ «وَمَا لَكِ؟» قُلْتُ: لَا أُصَلِّي، قَالَ: «فَلَا يَضُرُّكِ، فَكُونِي فِي حَجِّكِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا، وَإِنَّمَا أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١)].

**ثَالِثًا: عُمرَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ كَانَتْ مَكَانَ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ الَّتِي فَاتَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ الحَجِّ بِسَبَبِ الحَيْضِ الَّذِي لَمْ تَطْهُرْ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ النَّحْرِ وَلَيْسَتْ مَكَانَ عُمْرَةِ الْقِرَانِ الَّتِي أَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِهَا مَعَ حَجِّهَا.**

أَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي الْطَّوَافِ وَالسَعِي. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا يَوْمَ النَّفْرِ: «طَوَافُكِ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، يُجْزِئُ عَنْكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢)].

وَأَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِ عُمْرَةِ الْقِرَانِ مَعَ الحَجِّ فِي الْتَّحَلُّلِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا طَافَتْ وَسَعَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣)].

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧].

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٣) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

فَأَخَذَتْ عُمْرَتَيْنِ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ عُمْرَةً جَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الحَجِّ فِي عَمَلِهِ وَعُمْرَةً بَعْدَ الحَجِّ مُنْفَصِلَةً عَنِ الحَجِّ بِفَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**رَابِعًا: أَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ الحَجِّ أَنْ تَأْخُذَ عُمْرَةً مَكَانَ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ الَّتِي قَبْلَ الحَجِّ وَفَاتَ عَلَيْهَا وَقْتُهَا بِسَبَبِ الحَيْضِ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حِضْتُ وَلَمْ أَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ: «**انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ**»، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الحَجَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ، فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي، قَالَ: «**مَا كُنْتِ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا**» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «**فَاخْرُجِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ**» [رواه البُخَارِي(٢)].

**خَامِسًا: بِدَايَةُ حَيْضِ عَائِشَةَ بِمَكَّةَ بِوَادِي سَرِفَ وَطُهْرُهَا بِمِنَى فِي يَوْمِ النَّحْرِ لِتَعْرِفَ سَبَبَ تَحْوِيلِهَا لِلعُمْرَةِ قَبْلَ الحَجِّ لِعُمْرَةٍ مَعَ الحَجِّ.** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلْنَا سَرِفَ فَحِضْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى**

---

(١) «صحيح البخاري» بَابُ امْتِشَاطِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.

تَطْهُرِي» قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ طَهَرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَضْتُ، [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

البَابُ العَاشِرُ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ الثَامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بِعَمَلَيْنِ.

**العَمَلُ الأَوَّلُ: الإِحْرَامُ بِالحَجِّ.**

أَمَرَ اللهُ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بِالإِحْرَامِ بِالحَجِّ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الْثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ قَالَ: «أَهِلُّوْا [1] **بِالحَجِّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [2]، وَمُسْلِمٌ [3]].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الْثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ»[رَوَاهُ البُخَارِيُ [4]].

وَأَمَرَ اللهُ بِالإِحْرَامِ بِالْحَجِّ مِنَ مِيْقَاتِ أَهْلِ الْبَلَدِ الَّذِي نَوَى الحَجَّ وَهُوَ فِيْهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي الْيَوْمِ الْثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنًى أَنْ نُحْرِمَ فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] [5].

---

(١) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الْثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ«أَمَرَنَا أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ، جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا» [رواه البخاري].

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

(٤) «صحيح البخاري» بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

(٥) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.

## العَمَلُ الثَّانِي: التَوَجُّهُ إِلَى مِنَى للصَّلَاةِ وَالمَبِيْتِ بِهَا.

أَمَرَ اللهُ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الحُجَّاجَ بِالْتَّوَجُّهِ إِلَى مِنَى وَالصَّلَاةِ وَالمَبِيْتِ بِهَا.

فَتَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِلَى مِنَى فَصَلَّى بِهَا الظُهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبَاتَ فِيْهَا وَصَلَّى بِهَا الْفَجْرَوَمَكَثَ بِهَاحَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْثَّامِنُ مِنْ ذِي الحِجَّةِ أَهَلُّوْا بِالحَجِّ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ بِمِنَى قَصْرًا كُلُّ صَلَاةٍ فِي وَقْتِهَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

وَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنْ صَلَّى مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي الحَجِّ بِمِنَى وَعَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ مَعَ نُزُوْلِ الوَحِي عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنِ القَصْرِ وَالجَمْعِ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالإِتْمَامِ كَمَا أَمَرَ مَنْ صَلَّى مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِمَكَّةَ.عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: الصَّلَاةِ بِمِنًى.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: قصر الصلاة بمنى.

يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأَهْلِ مَكَّةَ: «صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ» [رَوَاهُ ابْنُ خَزِيْمَةَ فِي صَحِيْحِهِ].

وَمَا سَكَتَ اللهُ عَنْهُ مَعَ وُجُوْدِهِ عِنْدَ نُزُوْلِ الْوَحْيِ حَكَمَ اللهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ [المائدة:١٠١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ الحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

وَإِذَا كَانَ حَارِثَةُ ابْنُ وَهَبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَمَا قَالَ أَبُوْدَاوُدَ(٢) فِي سُنَنِهِ فَقَدْ صَرَحَ بِقَصْرِ أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى. عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ آمَنَ(٣) مَا

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.
(٢) قَوْلُ أَبِي دَاود بِأَنَّ حَارِثَةَ ابْنِ وَهْبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ دَعْوَى لَاتُقْبَلُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ.
(٣) «آمَنَ مَا كَانَ النَّاسُ وَأَكْثَرُهُ» رَدَّ حَارِثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْ يَقُوْلُ قَصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا فِي الحَجِّ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي الأَمْنِ، وَإِنَّمَا أَذِنَ اللهُ فِي قَصْرِهَا فِي الخَوْفِ فَقَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

كَانَ النَّاسُ وَأَكْثَرُهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1]، وَمُسْلِمٌ[2]].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ عُثْمَانَ بِمِنًى[3] رَكْعَتَيْنِ

---

(١) «صحيح البخاري»، باب: الصلاة بمنى.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: قصر الصلاة بمنى.

(٣) لَا يُوْجَدُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي مِنَى فِي الْحَجِّ وَإِنَّمَا يَوْجَدُ خِلَافٌ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ وَفِعْلِ الصَّحَابِي عُثْمَانَ.
فَقَصَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَأَتَمَّهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ عُثْمَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَالْفَرْقُ بَيْنَ فَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الصَّحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِصْمَة.
فَالْمَعْصُوْمُ فِعْلُهُ دَلِيْلٌ فَلَا يُسْأَلُ عَنِ الدَّلِيْلِ عَلَى فِعْلِهِ.
وَغَيْرُ الْمَعْصُوْمِ فِعْلُهُ لَيْسَ دَلِيْلًا فَيُسْأَلُ عَنِ الدَّلِيْلِ عَلَى فِعْلِهِ.
وَبِالسُّؤَالِ عَنِ الدَّلِيْلِ عَلَى فِعْلِ الصَّحَابِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَدَمِ عِصْمَتِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ دَلِيْلًا عَلَى نَسْخِ فَرِيْضَةِ الْقَصْرِ فِي السَّفَرِ بِالإِتْمَامِ فَحَكَمَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّ فِعْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
وَحَكَمَ اللهُ بِتَقْدِيْمِ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِعْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجُرَات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١].
وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مَنْ عَصَمَ اللهُ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ فِي الدِّيْنِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
فَأَتْبَاعُ شَرِيْعَةِ اللهِ: أَخَذُوْا بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
لِأَنَّ اللهَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأعراف:١٥٨].
وَحَذَّرَهُمْ مِنْ مُخَالَفَتِهِ، فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور:٦٣].
وَنَهَاهُمْ عَنْ تَقْدِيْمِ قَوْلِ وَفِعْلِ غَيْرِهِ عَلَى قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجُرَات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١].
وَأَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِفِعْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِنَّ الإِمَامَ أَمَرَهُمْ بِالإِخْذِ بِفِعْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣١]. فَفَرَّقَ بَيْنَ شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ: الَّتِي إِمَامُهَا الْمَتْبُوْعُ الْمُطَاعُ رَسُوْلُ اللهِ

صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَعْمَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ مِنَ الْصَّلَاةِ وَالمَبِيْتِ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَتْ فَرْضًا.

لأَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى مَنْ تَرَكَ أَعْمَالَ الْيَوْمِ الْثَّامِنِ بِصِحَّةِ حَجِّهِ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمزدلفةِ- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ مِنْ جَبَلِ طَيِّءٍ، أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي، وَاللهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّة: الَّتِي إِمَامُهَا الْمَتْبُوعُ الْمُطَاعُ هُوَ إِمَامُ الْمَذْهَبِ فَلَايُقْبَلُ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِيْهَاإِلَّا مَاعُرِضَ عَلَى الإِمَامِ وَأَجَازَهُ.

وَقَدْ حَرَّفَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ بِالخَطَأِ الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الخُلَفَاءِ عَنْ مَوْضِعِهِ.

فَحَرَّفُوْا الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الخُلَفَاءِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الخُلَفَاءِ مِنَ الرَّأْيِ.

فَسُنَّةُ الخُلَفَاءِ: الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا هِيَ الْوَحْيُ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِاتِّبَاعِهِ وَلَيْسَ رَأْيَهُمْ الَّذِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِ وإِنَّمَا عَطَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةَ الخُلَفَاءِ عَلَى سُنَّتِهِ لأَنَّهَا وَاحِدَةٌ.

فَسُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَمَرَهُ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا فَسَّرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ وَلَيْسَ رَأْيَهُ الَّذِي نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحَاقَّةُ:٤٤-٤٧].

وَسُنَّةُ الخُلَفَاءِ فَسَّرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ وَلَيْسَ رَأْيَهُمُ الَّذِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الأعراف:٣].

فَفَرَّقَ بَيْنَ سُنَّةِ الْوَحْيِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا، وَسُنَّةِ الْرَّأْيِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا.

وَالْوَحْيُ سَمَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةً. «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**» «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**». وَالْرَّأْيُ سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةً. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «**فَمَنْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]

وَسُنَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَصْرِ بِمِنَى سُنَّةُ رَأْيٍ وَلَيْسَتْ سُنَّةَ وَحْيٍ.

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: الصَّلَاةِ بِمِنًى.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: قصر الصلاة بمنى.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.
(٢) «سنن النسائي»، باب: فَرْض الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.

فَصْلٌ خَارِجَ كِتَابِ الحَجِّ

# حُكْمُ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ فِي الْحَجِّ وَغَيْرِهِ

قَصْرُ الْصَّلَاةِ فِي الْسَّفَرِ فَرِيْضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُقِيْمِ أَرْبَعًا، وَعَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «فَرَضَ اللهُ الْصَّلَاةَ فِي الْحَضَرِ وَالْسَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَهَا اللهِ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَتَرَكَهَا اللهُ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣) وَمُسْلِمٌ(٤).

وَأَكَّدَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ فَصَلَّى فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفْرِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمَا. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٥).

وَقَصْرُ(٦) الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ فَرِيْضَةٌ وَلَيْسَ رُخْصَةً.

---

(١) صحيح مسلم بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا

(٢) صحيح مسلم بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا

(٣) «صحيح البخاري» بَابُ التَّارِيخِ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ.

(٤) «صحيح مسلم» بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا.

(٥) «صحيح مسلم» باب إذا صلى المسافر خلف المقيم.

(٦) لَوْ كَانَ الْقَصْرُ رُخْصَةً لَتَرَكَهُ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ بِالْرُّخَصِ وَتَرَكَهَا. عَمِلَ بِالْرُّخْصَةِ فِي الْفِطْرِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «سَافَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. =

لأَنَّ اللهَ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ الْقَصْرِ فِي السَّفَرِ وَلَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْرَ فِي سَفَرِهِ كَمَا تَرَكَ الْجَمْعَ فِي سَفَرِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١)].

---

= وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِالرُّخْصَةِ فِي الْفِطْرِ. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اسْتَفْتَاهُ فِي الْعَمَلِ بِالرُّخَصِ بِتَخْيِيرِهِ بَيْنَ الْعَمَلِ بِالرُّخَصِ، وَتَرْكِهَا. عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللهِ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. فمَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ كُلَّهُ أَخَذَ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلَهُ فِي الْعَمَلِ بِالرُّخَصِ وَتَرْكِهَا. وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الْكِتَابِ أَخَذَ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِ العَمَلِ بِالرُّخَصِ وَتَرَكَ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي العَمَلِ بِالرُّخَصِ. وَهَذَا مِمَّا خَالَفَتْ فِيهِ شَرِيعَةُ اللهِ الإِسْلَامِيَّةُ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ.

فَفِي شَرَائِعِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ يَأْخُذُونَ الْكِتَابَ كُلَّهُ؛ قَالَ اللهُ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران:١١٩]، وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]، وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النساء:١٦٢].

وَشَرَائِعُ الْعُلَمَاءِ قَامَتْ عَلَى أَخْذِ بَعْضِ الكِتَابِ.:

فشَرِيعَةُ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِيَةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِقَامَتْ عَلَى أَخْذِ بَعْضِ الكِتَابِ. .قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ. ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء:١٥٠].

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَخْطَأُوا فِي اتِّبَاعِهَا. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «**فَمَنْ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(١) صحيح مسلم باب إذا صلى المسافر خلف المقيم

وَنَفَى اللهُ[1] الإِثْمَ عَنْ مَنْ قَصَرَ الْصَّلاَةَ فِي السَفَرِ لِعَمَلِهِ بِأَمْرِ اللهِ فِي صَلاَةِ الفَرِيْضَةِ فِي السَفَرِ رَكْعَتَيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنِّسَاءِ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء:١٠١].

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَصْرِ الْصَّلاَةِ فِي الأَمْنِ، وَإِنَّمَا أَذِنَ اللهُ فِي قَصْرِهَا فِي الخَوْفِ فَقَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وإِتْمَامُ عُثْمَانَ لِلْصَّلاَةِ فِي السَّفَرِ لَيْسَ دَلِيْلًا لأَنَّهُ رَأْيٌ خَالَفَ فِيْهِ الْوَحْيَ بِالخَطَأِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ عُثْمَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

---

(١) وَمِثْلُ نَفْيِ الإِثْمِ فِي قَصْرِ الْصَّلاَةِ نَفْيُ الإِثْمِ عَنْ مَنْ سَعَى بَيْنَ الْصَّفَا وَالمَرْوَةِ الَّذِي كَانَ يَعْتَقِدُهُ مَنْ يُهِلُّ لِصَنَمِ مَنَاةٍ. عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةٍ لاَيَطُوْفُ بَيْنَ الْصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ سَأَلْنَا الْنَّبِيَّ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]. [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
فَاجْعَلْ نَظَرَكَ فِي أَلْفَاظِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيْثِ لِتَرَى الأَحْكَامَ.
وَلَاتَجْعَلْ نَظَرَكَ فِي أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِيْنَ وَالْشُّرَاحِ فَتَرَى أَحْكَامًا لَيْسَتْ مَوْجُوْدَةً فِي أَلْفَاظِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيْثِ.
وَبِالْنَّظَرِ لِرُؤْيَةِ الأَحْكَامِ فَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي الْنَّظَرُ فِيْهَا لِرُؤْيَةِ المَعَانِي وَالأَحْكَامِ فِي أَلْفَاظِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيْثِ، وَبَيْنَ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ الَّتِي الْنَّظَرُ فِيْهَا لِرُؤْيَةِ المَعَانِي وَالأَحْكَامِ فِي أَلْفَاظِ الْمُفَسِّرِيْنَ وَالْشُّرَاحِ.

(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: الصَّلَاةِ بِمِنًى.

(٣) «صحيح مسلم»، باب: قصر الصلاة بمنى.

وَإِتْمَامُ[1] ابْنِ مَسْعُوْدٍ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ عُثْمَانَ بِمِنًى خَوْفَ الْفِتْنَةِ وَالخِلَافِ لَايُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْقَصْرَ رُخْصَةٌ لِفِعْلِهِمَا لأَنَّهُ رَأْيٌ عَارَضَا بِهِ مَا رَوَيَاهُ مِنْ قَصْرِ النَّبِيِّ وَإِذَا تَعَارَضَ فِعْلُ الرَّاوِي وَرِوَايَتُهُ قَدْمَنَا مَارَوَاهُ عَلَى مَا فَعَلَهُ لأَنَّ مَارَوَاهُ مَعْصُوْمٌ وَمَافَعَلَهُ غَيْرُ مَعْصُوْمٍ وَمَا رَوَاهُ وَحْيٌ أَمَرَنَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ وَمَافَعَلَهُ رَأْيٌ نَهَانَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِ.

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) وَالخَوْفُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالخِلَافِ إِذَا كَانَ الإِمَامُ يُتِمُّ فِي السَّفَرِ نَتَّقِيْهَا بِمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ وَلَيْسَ بِمُخَالَفَةِ النَّبِيِّ. فَنُصَلِّي مَعَهُ تَطَوُّعًا وَنُصَلِّي الْفَرِيْضَةَ قَصْرًا قَبْلَهُ أَوْبَعْدَهُ. لأَنَّ النَّبِيَّ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى أَمَرَ مَنْ صَلَّى فِي رَحْلِهِ ثُمّ أَتَى المَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ تَطَوُّعًا. عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَامِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ فِي آخِرِ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَهُ قَالَ: «**عَلَيَّ بِهِمَا**». فَأُتِيَ بِهِمَا تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا فَقَالَ: «**مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟**» قَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا. قَالَ: «**فَلَا تَفْعَلَا، إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلِّيَا مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا لَكُمَا نَافِلَةٌ**» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْتِرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]. وَلأَبِي دَوُدَ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِمَامَ وَلَمْ يُصَلِّ، فَلْيُصَلِّ مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ**».

وَأَمَرَ مَنْ يُصَلِّي مَعَ إِمَامٍ يُؤَخِّرُ الْصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا أَنْ يُصَلِّيَ الْفَرِيْضَةَ فِي وَقْتِهَا وَيُصَلِّي مَعَ الإِمَامِ نَافِلَةً. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟**» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «**صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ، فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي عَرَفَةَ[1] فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ

## فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ:

الدَّرْسُ الأَوْلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الطَّهَارَةِ لِلْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الوَقُوْفِ بِعَرَفَةَ.

الدَّرْسُ الثَالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الوَقُوْفِ بِعَرَفَةَ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ وَزَمَانِهِ.

الدَرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ فِي النَّهَارِ وَنِهَايَتِهِ.

الدَرْسُ السَادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ فِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ وَنِهَايَتِهِ لِمَنْ وَقَفَ لَيْلًا.

الدَرْسُ السَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ يَوْمَ عَرَفَةَ.

الدَرْسُ الثَّامِنِ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الانْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ لِمَنْ وَقَفَ نَهَارًا.

الدَرْسُ التَاسِعُ: حُكْمُ الانْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ.

---

(١) الحَدِيْثُ عَنِ الطَّهَارَةِ لِلْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ وَمَعْنَاهُ وَحُكْمِهِ، وَمَكَانِهِ وَزَمَانِهِ، وَبِدَايَتِهِ وَنِهَايَتِهِ، وَالأَعْمَالِ الَّتِي فِيْهِ.

**الدَرْسُ العَاشِرُ:** النَّبِيُّ يُفَسِّرُ قَوْلَهُ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

**الـدَرْسُ الحَادِي عَشَرَ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ إِكْمَالِ بَقِيَّةِ أَعْمَالِ الحَجِّ بَعْدَإِدْرَاكِ عَرَفَةَ.

**الدَرْسُ الثَانِي عَشَرَ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ مَنْ فَاتَهُ الوُقُوْفُ بِعَرَفَةِ



الدَّرْسُ الأَوْلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الطَّهَارَةِ لِلْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ

أَذِنَ اللهُ فِي الْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ بِلَا طَهَارَةٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١) وَمُسْلِمٌ(٢)].

(١) «صحيح البخاري»، باب: تقضي الحائض المناسك.

(٢) «صحيح مسلم» بَابُ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الوُقُوْفِ بِعَرَفَة

الْوُقُوْفُ بِعَرَفَةَ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِتْيَانِ عَرَفَةَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرسٍ الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ: «مَنْ أَدْرَكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَنَا، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَلَيْسَ مَعْنَى الوُقُوْفِ القِيَامَ لأَنَّ النَّبِيَّ وَقَفَ رَاكِبًا عَلَى نَاقَتِهِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَكِبَ يَوْمَ عَرَفَةَ حَتَّى أَتَى المَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].



(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.
(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ بِالوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وَحَدَّدَ اللهُ المَكَانَ(١) الَّذِي أَفَاضَ مِنْهُ النَّاسُ بِعَرَفَةَ. فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بِعَرَفَةَ. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَقَفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ الحَجَّ عَرَفَةُ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ**» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ(٥) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

---

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ «أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا» فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْوُقُوفِ.

(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ.

(٥) «سنن النسائي»، فَرْضُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.

الدَّرْسُ الرَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ وَزَمَانِهِ

أَوَّلًا: مَكَانُ الْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ بَيَّنَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِعَرَفَةَ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَبَيَّنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ حُدُوْدَ الموْقِفِ بِحُدُوْدِ عَرَفَةَ. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

ثَانِيًا: زَمَانُ الْوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ.

بَيَّنَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْيَوْمِ التَاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «صَلَّى الْفَجْرَ بِمِنَى، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَجَازَ[3] حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][4].



(١) «سنن النسائي»، فَرْضُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.
(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ.
(٣) حَبْلُ الْمُشَاةِ فَسَّرُهُ بِالْطَّرِيْقِ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ الْمُشَاة.
(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدَرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةَ فِي النَّهَارِ وَنِهَايَتِهِ

بَيَّنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِدَايَةَ الْوُقُوْفِ فِي نَهَارِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِدُخُوْلِ وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَنِهَايَةَ الْوُقُوْفِ بِغُرُوْبِ الشَّمْسِ.

فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَمِرَةَ خَارِجَ عَرَفَةَ حَتَّى دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ وَادِي عُرَنَةَ خَارِجَ عَرَفَةَ فَخَطَبَ، وَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ لَهُمَا، وَإِقَامَةٍ لِلظُّهْرِ وَإِقَامَةٍ لِلْعَصْرِ ثُمَّ رَكِبَ بَعْدَ الْصَّلَاةِ حَتَّى دَخَلَ عَرَفَةَ فَوَقَفَ بِهَا يَدْعُوُ اللهَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى[1] بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ[2] الْمُشَاةِ

(١) أَتَى بَطْنَ الْوَادِي دَلِيْلٌ أَنَّ الخُطْبَةَ وَالْصَّلَاةَ خَارِجَ عَرَفَةَ وَقَوْلُهُ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ الْوَقُوْفَ بَعْدَ الْصَّلَاةِ دَاخِلَ عَرَفَةَ

(٢) الحَبْلُ فَسَّرَهُ بِالْطَّرِيْقِ بِدَلِيْلِ إِضَافَتِهِ إِلَى مَنْ يَمْشُوْنَ فِيْهِ حَبْلَ الْمُشَاةِ

بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ وَقَفَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ إِذَا أَتَى مُزْدَلِفَةَ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِسٍ الطَّائِيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِالْمُزْدَلِفَةَ: «مَنْ أَدْرَكَ الْفَجْرَ مَعَنَا وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَقَضَى تَفَثَهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].



(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.
(٢) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

الدَرْسُ السَادِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدَايَةِ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ فِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ وَنِهَايَتِهِ لِمَنْ وَقَفَ لَيْلًا

بَيَّنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِدَايَةَ الْوُقُوْفِ فِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ بِغُرُوْبِ شَمْسِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ بِعَرَفَةَ وَنِهَايَتَهُ بِإِدْرَاكِ صَلَاةِ فَجْرِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ فِي مُزْدَلِفَةَ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْمُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ**» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

(١) «سنن النسائي»، فَرْضُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.

الدَرْسُ السَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ يَوْمَ عَرَفَةَ

حَدَّدَهَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِأَرْبَعَةِ أَعْمَالٍ: حَدَّدَهَا بِالْصَّلَاةِ فِيْهَا، وَالْوُقُوْفِ بِهَا، وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْظُّهْرِ إِلَى غُرُوْبِ الْشَّمْسِ وَالإِنْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةِ.

**العَمَلُ الأَوَّلُ:** يُصَلِّي الحَاجُّ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَةَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ؛جَمْعًا وقَصْرًا، يُؤذِّنُ وَيُقِيْمُ وَيَصُلِّي الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ يُسِرُّ فِيْهِمَا، وَلَا يُصَلِّي الْسُّنَّةَ، ثُمَّ يُقِيْمُ وَيَصُلِّي الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ يُسِرُّ فِيْهِمَا، وَلَا يُصَلِّي السُّنَّةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى عَرَفَةَ فَأَتَى بَطْنَ[1] الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

**العَمَلُ الثَانِي:** يَظَلُّ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِعَرَفَةَ يَدْعُوْ وَيَذْكُرُ اللهَ بِجَمِيْعِ[3] أَنْوَاعِ الْذِّكْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَنْصرِفَ لِلْمَبِيْتِ بِمُزْدَلِفَةَ.عَنْ جَابِرِ بْنِ

(١) بَطْنُ الْوَادِي خَارِجَ عَرَفَةَ عَلَى طَرَفِ حُدُوْدِهَا.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٣) أَطْلَقَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةَ الأَمْرَ بِذِكْرِهِ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ كُلِّهَا وَلَمْ يُقَيِّدْهِ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْذِّكْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج:٢٨].
وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٠٣]. =

= وَالأَيَّامُ المَعْلُوْمَاتُ فَسَّرَهَا النَّبِيُّ بِالأَيَّامِ العَشْرِ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» [رَوَاهُ البُخَارِي].

وَالأَيَّامُ المَعْدُوَاتُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالقُرْآنِ بِأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة:٢٠٣].

وفَسَّرَهَا النَّبِيُّ بِأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ. عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ ذِكْرٍ للهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَمَنْ قَيَّدَهُ بِنَوْعٍ فَقَدْ قَيَّدَهُ بِالرَّأْيِ وَالْوَحْيُ لَايُقَيَّدُ إِلَّا بِالْوَحْيِ.

وَالنَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ بِعَرَفَةَ وَاقِفًا وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَلَى أَيِّ هَيْئَةٍ فَيَبْقَى الْعَمَلُ فِيْهِ بِالْدَّلِيْلِ الْعَامِّ. ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ [النساء:١٠٣]. وَالنَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ بِعَرَفَةَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ فَيَبْقَى الْعَمَلُ فِيْهِ بِالْدَّلِيْلِ الْعَامِّ ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٖ﴾ [الحج:٢٨]، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» [رَوَاهُ البُخَارِي]، وَعَنْ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ قَالَ: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا المُلَبِّي وَمِنَّا المُكَبِّرُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَالنَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَمْ يُصَلِّ فِي عَرَفَةَ غَيْرَ الْفَرِيْضَةِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي عَرَفَةَ.

فَيَبْقَى الْعَمَلُ بِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي عَرَفَةَ بِالْدَّلِيْلِ الْعَامِّ ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٖ﴾ [الحج:٢٨]، وَالْصَّلَاةُ ذِكْرٌ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤] وَالْصَّلَاةُ تَجْمَعُ الْذِكْرَ وَالْدُعَاءَ. وَيَبْقَى الْعَمَلُ بِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي عَرَفَةَ بِالْدَّلِيْلِ الخَاصِّ بِالإِذْنِ فِي التَّطَوُّعِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]، وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ وُمُسْلِم: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» فَبَابُ التَّطَوُّعِ مَفْتُوحٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ: «لا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

فَالنَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تَرَكَ التَّطَوُّعَ. وَتَطَوَّعَ وَأَذِنَ فِي التَّطَوُّعِ

فَمَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ كُلَّهُ أَخَذَ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَقَوْلَهُ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى مَنْ تَرَكَ التَّطَوُّعَ لأَنَّ النَّبِيَّ تَرَكَهُ وَأَذِنَ فِي تَرْكِ التَّطَوُّعِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. =

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ خَطَبَ، وصَلَّى «ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

## العَمَلُ الثَّالِثُ: يُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْدَ الْخُطْبَةِ، وَالصَّلَاةِ «اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

**وَيُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.** عَنْ عَمْرِو بْنِ شعيبٍ عَنْ أبيهِ عَنْ جدهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَ**

---

= وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى مَنْ تَطَوَّعَ لأَنَّ النَّبِيَّ أَذِنَ فِي التَّطَوُّعِ.عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

فَمَنْ تَرَكَ التَّطَوُّعَ بِالصَّلَاةِ فِي عَرَفَةَ فَقَدْ تَرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَنْ تَطَوَّعَ بِالصَّلَاةِ فِي عَرَفَةَ فَقَدْ أَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّطَوُّعِ بِالصَّلَاةِ.

وَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الْكِتَابِ أَخَذَ فِعْلَ النَّبِيِّ فِي تَرْكِ التَّطَوُّعِ وَتَرَكَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي الإِذْنِ فِي التَّطَوُّعِ وَوَصَفَ مَنْ عَمِلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ بِالْمُبْتَدِعِ الْمُحْدِثِ الْمُخَالِفِ لِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْقَاعِدَةُ مِنَ الْوَحْيِ: الْعَمَلُ لَا يَكُونُ بِدْعَةً وَحَدَثًا فِي الدِّيْنَ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ مَكْتُوْبٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد:٢٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ألنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَحدَثَ فِي أَمْرِنَا مَالَيْسَ مِنْهُ فَهُو رَدٌّ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَالْقَاعِدَةُ مِنَ الْوَحْيِ: الْعَمَلُ لَا يَكُوْنُ مَعْصِيَّة إِلَّا إِذَا نَهَى اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَشَرِ. ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَدَعُوْهُ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[1] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

**العَمَلُ الرَابِعُ:** يَنْصَرِفُ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ عَرَفَةَ لِمُزْدَلِفَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ «لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَابَ الْقُرْصُ دَفَعَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

وَيُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فِي طَرِيقِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ[3] ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وَيُكَبِّرُ وَيُلَبِّي. عَنْ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُلَبِّي وَمِنَّا الْمُكَبِّرُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][4].

وَيَلْزَمُ الحَاجَّ السَّكِينَةَ فِي السَّيْرِ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ، وَيُذَكِّرُ بِهَا.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ، وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ،

---

(١) «سنن الترمذي»، باب: الدعاء في يوم عرفة.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فِي الْمُتْعَةِ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.

(٣) ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ الأَمْرُ بِذِكْرِ اللهِ مُجْمَلٌ فَسَّرَهُ اللهُ بالاسْتِغْفَارِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]. وَفَسَّرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ. عَنْ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُلَبِّي وَمِنَّا الْمُكَبِّرُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(٤) «صحيح مسلم»، بَابُ: التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الذَّهَابِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ.

وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ! السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][(١)].

وَلَا يُسْرِعُ وَلَا يُؤْذِ دَابَّتَهُ وَلَا الحُجَّاجَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ[(٢)]» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][(٣)].

وَإِنْ وَجَدَ طَرِيقًا وَاسِعًا لَا يُؤْذِي فِيهِ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ. عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفَاضَ[(٤)] مِنْ عَرَفَةَ «كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ،

---

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) الإِيْضَاعُ فَسَّرَهُ بِالإِسْرَاعِ بِقَوْلِهِ فِي الحَدِيْثِ: فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ.

(٣) «صحيح البخاري»، باب: أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسكينة.

(٤) مَعْنَى أَفَاضَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَحَدَّثَ اللهُ بِهَا فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ مَعْنَاهَا: دفع وتوجه وانصرف ونزل وصب وسال وأفرغ وسكب وتوسع وأخذ وتكلم وقال. وتعرف معنى أفاض المراد في كل آية بما قبلها وبما بعدها، وبما في غيرها من الآيات والأحاديث.
والله في حديثه في القرآن يقول لمن دفع وانصرف وتوجه ورجع؛ أفاض. قَالَ الله في سورة البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].
وأفاض معناها: رجع عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَاتٍ» [رواه البخاري ومسلم].
وأفاض معناها: نَزَلَ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى» [رواه مسلم].
ويقول لمن أفرغ وسكب: أفاض. قَالَ الله في سورة الأعراف: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [الأعراف: ٥٠].
ويقول لمن تكلم وتوسع في الحديث: أفاض. قال الله في سورة النور: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].



ويقول لمن أخذ: أفاض. قَالَ الله في سورة يونس: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس:٦١].

ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن أخذ وصب وأفرغ: أفاض؛عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا**» [رواه البخاري].

ويقول لمن صب وسال: أفاض.قَالَ الله في سورة المائدة: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة:٨٣].

وقَالَ الله في سورة التوبة: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ» [رواه مسلم].

ويقول لمن تكلم وقال وخاض واندفع في الكلام: أفاض. قَالَ الله في سورة الأحقاف: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [الأحقاف:٨].

(١) «صحيح البخاري»، باب: السير إذا دفع من عرفة.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: الإفاضة من عرفات.

الدَرْسُ الثَّامِنِ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الانْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ لِمَنْ وَقَفَ نَهَارًا

أَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ دَخَلَ عَرَفَةَ نَهَارًا إِذَا دَخَلَ مُزْدَلِفَةَ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِفِدْيَةٍ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ الْفَجْرَ مَعَنَا وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

الدَرْسُ التَاسِعُ

# حُكْمُ الانْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ

اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ وَفَتْوَى العُلَمَاءِ فِي حُكْمِ مَنِ انْصَرَفَ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ.

فَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ دَخَلَ عَرَفَةَ نَهَارًا إِذَا دَخَلَ مُزْدَلِفَةَ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِفِدْيَةٍ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَفْتَى[2] العُلَمَاءُ بِصِحَّةِ حَجِّهِ وَأَمَرُوْهُ بِفِدْيَةٍ ذَبْحِ شَاةٍ وَاسْتَدَلُّوْا عَلَى أَمْرِهِ بِالفِدْيَةِ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ تَرَكَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا فَلْيُهْرِقْ دَمًا فاسْتَدَلُّوْا بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى إِثْبَاتِ حُكْمِ الله وَهَذَا خَطَأٌ لأَنَّهُ شِرْكٌ فَلَايُسْتَدَلُّ عَلَى إِثْبَاتِ حُكْمِ الله إِلَّا بِقَوْلِ الله فِي وَحْيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَايُسْتَدَلُّ بِحُكْمِ الصَحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى إِثْبَاتِ حُكْمِ الله إِلَّا إِذَا كَانَ شَرِيْكًا لله فِي الحُكْمِ. ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦].

(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

(٢) المَبِيْتُ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ وَاجِبٌ وَيُجْبَرُ بِدَمٍ لأَمْرِ الصَّحَابِي وَلَيْسَ لأَمْرِ الله فَجَبَرُوْا تَوْحِيْدَ الله فِي الأَمْرِ بِالشِّرْكِ فَجَعَلُوْا الصَّحَابِي شَرِيْكًا لله فِي الأَمْرِ بِالذَّبْحِ.

وَلَايُسْتَدَلُّ بِأَمْرِ الصَحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى إِثْبَاتِ أَمْرِ الله إِلَّا إِذَا شَرِيْكًا لله فِي الأَمْرِ. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران:١٢٨]، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥٤].

وَاسْتَدَلُّوْا بِقَوْلِ الإِمَامِ بِأَنَّ قَوْلَ الصَحَابِيِّ فِيمَالامَجَالَ للإِجْتِهَادِ فِيْهِ بِأَنَّ لَهُ حُكْمَ قَوْلِ النَّبِيِّ.

وَهَذَا خَطَأٌ لأَنَّهُمْ اسْتَدَلُّوْا عَلَى إِثْبَاتِ أَنَّ قَوْلَ الصَحَابِي كَقَوْلِ النَّبِيِّ بِقَوْلِ الإِمَامِ وَلَيْسَ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَقَوْلُ الإِمَامِ لَيْسَ دَلِيْلًا لأَنَّهُ دَعْوَى تُطْلَبُ عَلَيْهِ البَيِّنَةُ وَلَيْسَ بَيِّنَةً حَتَّى يُسْتَدَلَّ بِهِ.

وَأَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا مِنْ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ وَشَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الظَاهِرِ نَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ فَتْوَى الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الْصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ فَتَاوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَبَنَوْا عَلَيْهِ لَا إِنْكَارَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ لأَنَّهَا كُلَّهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: اخْتَلَفَتْ فَتْوَى الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الْصَّحَابِيِّ. لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعالِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ الله بَيْنَ فَتَاوَى الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ[1] فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّة:

---

(١) فَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الله وَشَرَائِعِ العُلَمَاءِ بِأُصُوْلِ التَّفْسِيْرِ
فَشَرِيْعَةُ الله قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَإِنْكَارِ وُجُوْدِ أَيِّ خِلَافٍ بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ لأَنَّ الله نَفَاهُ. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ

بَيْنَ فَتَوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَوَى الصَّحَابِي.



اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، وَشَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّةِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَأَقْوَالِ اللهِ فِي الآيَاتِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ فِي الآيَاتِ.

وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ. فَجَعَلُوْا أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ نِدًّا لِقَوْلِ اللهِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّة.

الدرْسُ العَاشِرُ

# النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَسِّرُ قَوْلَهُ حَجُّهُ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ فَقَدْ تَمَّ(١)

فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ بِإِدْرَاكِ الحَجِّ وَلَيْسَ بِكَمَالِ الحَجِّ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ

---

(١) وتم في كلام الله وكلام رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها عدة معان؛ منها: أدرك وأكمل وقضى وأنهى وفرغ وأتم وتحقق وحدث ووقع واستمر وأدى واستوفى. وتعرف معنى تم المراد في الآية أو الحديث بما قبلها وبما بعدها وبما في غيرها من الآيات أو الأحاديث.

والله في حديثه في القرآن يقول إذا تحقق الأمر وحدث ووقع: تم. قال الله في سورة الأنعام: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۖ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام:١١٥].

وقال في سورة الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف:١٣٧].

وقال في سورة هود: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود:١١٩].

ويقول عن أكملوا وأوفوا واستمروا: أتموا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة:٤].

ويقول عن أكمل: أتم؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التحريم: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم:٨].

ويقول عن أكملت: أتممت؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ [المائدة:٣].

ويقول عن كملناها: أتممناها؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف:١٤٢].

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديثه يقول عمن وفي له أجره وكمل وحقق وحدث ووقع: تم.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ**» [رواه البخاري، ومسلم]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً؛ تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ**» [رواه مسلم].

مُنَادِيًا، يُنَادِي فِي عَرَفَةَ «الحَجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَمَّ حَجُّهُ بِقَوْلِهِ لَمْ يَفُتْهُ الحَجُّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ قَبْلَ الصُّبْحِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَمَنْ فَاتَهُ فَقَدْ فَاتَهُ الحَجُّ**» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ].



الدَرْسُ الحَادِي عَشَرَ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ إِكْمَالِ بَقِيَّةِ أَعْمَالِ الحَجِّ بَعْدَ إِدْرَاكِ عَرَفَةَ

مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ وَيُكْمِلُ بَقِيَّةَ أَعْمَالِ الحَجِّ وَلَا يَكْتَفِي بِعَرَفَةَ.

لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ أَعْمَالَ الحَجِّ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِكْمَالَهَا فَكَانَ فَرْضًا.

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِكْمَالِ أَعْمَالِ الحَجِّ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ إِكْمَالِهَا فَكَانَ فَرْضًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّة« أَمَرَنَا أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ، جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

الدَرْسُ الثَانِي عَشَرَ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلِ مَنْ فَاتَهُ الوُقُوْفُ بِعَرَفَةِ

مَنْ لَمْ يَأْتِ عَرَفَةَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا وَيُصَلِّي الْفَجْرَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَاتَهُ الحَجُّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ قَبْلَ الصُّبْحِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَمَنْ فَاتَهُ فَقَدْ فَاتَهُ الحَجُّ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ].

وَيَتَحَلَّلُ وَيَقْضِي لِأَنَّهُ مُحْصَرٌ. عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَيَتَحَلَّلُ بِعُمْرَةٍ إِنْ لَمْ يُمْنَعْ مِنَ الوُصُوْلِ لِلْبَيْتِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَيَذْبَحُ هَدْيَهُ إِنْ كَانَ شَرَاهُ قَبْلَ فَوَاتِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَفَسَّرَ اللهُ بِوَحْيِ القُرْآنِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدِي بِالهَدِي الَّذِي شَرَاهُ الْمُحْصَرُ قَبْلَ الإِحْصَارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥].

وَفَسَّرَ اللهُ بِوَحِي السُّنَّةِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الهَدِي بِالهَدِي الَّذِي شَرَاهُ المُحْصَرُ قَبْلَ الإِحْصَار. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ مُعْتَمِرِيْنَ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أُحْصِرَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَاعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][2].

فَإِنْ فَاتَهُ الوُقُوْفُ بِعَرَفَةَ قَبْلَ شِرَاءِ الهَدِي تَحَلَّلَ بِلَا ذَبْحٍ لأَنَّ اللهَ أَذِنَ لَهُ فِي التَحَلُّلِ بِلَا ذَبْحٍ. عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[3] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(١) «صحيح البخاري»، بَاب: النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِي الحَصْرِ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: إِذَا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ.
(٣) «سنن أبي داود»، باب: الإحصار.

البَابُ الثَانِي عَشَرَ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي المُزْدَلِفَةِ

**فِي فَصْلَيْنِ:**

**الفَصْلُ الأَوَّلُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ إِجْمَالًا.

**الفَصْلُ الثَّانِي:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْصِيْلِ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ.

**الدَرْسُ الأَوَّلُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ نُزُوْلِ الحُجَّاجِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِالمُزْدَلِفَةَ.

**الدَرْسُ الثَانِي:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ.

**الدَرْسُ الثَالِثُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ جَمْعِ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ.

**تَنبِيْهٌ:** ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُفَسِّرُ مَارَوَاهُ مِنَ المُجْمَلِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيّ مِنَ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بَعْدَ خُرُوْجِ وَقْتِهَا بِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ مِنْ صَلَاتِهَا فِي وَقْتَهَا.

**الدَرْسُ الرابِعُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ قَصْرِ صَلَاةِ العِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ.

**الـدَرْسُ الخَامِـسُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَـدَدِ الأَذَانِ لِـصَلَاةِ الِمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ

**تَنبِيْهٌ:** اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الْصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَدَدِ الأَذَانِ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

الـدَرْسُ السَادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَدِ الإِقَامَةِ لِـصَلَاةِ الِمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ.

الـدَرْسُ السَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ حُكْمِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ بَعْد الِمَغْرِبِ وَبَعْدَالعِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ

تَنبِيْهٌ: اخْتَلَفَ فِعْلُ الْنَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَفِعْلُ الْصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ.

الدَرْسُ الثَامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ المَبِيْتِ بِالمُزْدَلِفَةِ.

تَنبِيْهٌ: حُكْمُ المَبِيْتِ بِالمُزْدَلِفَةِ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ.

الدَرْسُ التَاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ صَلَاةِ الفَجْرِ بِألمُزْدَلِفَةِ.

تَنبِيْهٌ: تَفْسِيْرُ مَارَوَاهُ ابْنُ مَسْعُوْدٍ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ بِالمُزْدَلِفَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا بِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهَا فِي وَقْتَهَا.

الدَرْسُ العَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ الانْتِظَارِ وَالدُعَاءِ وَالذِكْرِ بَعْد صَلَاةِ الفَجْرِ بِالمُزْدَلِفَةِ حَتَّى يُسْفِرَ.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتحدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ إِجْمَالًا

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ فِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ بَعْدَ الانْصِرَافِ مِنْ عَرَفَةَ بِأَرْبَعَةِ أَعْمَالٍ بِالنُّزُوْلِ فِي المُزْدَلِفَةِ وَالصَّلَاةِ وَالمَبِيْتِ فِيْهَا وَالْوُقُوْفِ بِهَا بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى الإِسْفَارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ (١) ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ (٢)﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَفَسَّرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ ذِكْرَ اللهِ عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ بِصَلَاةِ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ، وَالْوُقُوْفِ بَعْدَ الفَجْرِ لِلدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ إِلَى الإِسْفَارِ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ(٣) فَصَلَّى بِهَا

---

(١) ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ الأَمْرُ بِذِكْرِ اللهِ مُجْمَلٌ فَسَّرَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِصَلَاةِ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَفَسَّرَ اللهُ الأَمْرَ بِذِكْرِهِ فِي الْمُزْدَلِفَةِ بِالدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَجْرِ وَذِكْرِ اللهِ بِقَوْلِ اللهُ أَكْبَرُ وَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(٢) وَمُزْدَلِفَةُ دَاخِلَ حَدِّ الحَرَمِ لِوَصْفِ اللهِ لَهَا بِالحَرَامِ.

(٣) الزُّلْفَى اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْتَّقْرِيْبَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾ [سبأ:٣٧].
وَيَقُوْلُ اللهُ عَنْ قُرِّبَتْ: أُزْلِفَتْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [ق:٣١].

الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].



وَسُمِّيَتْ الْمُزْدَلِفَةُ؛ لأَنَّ الحُجَّاجَ يَقْتَرِبُوْنَ بِالمَبِيْتِ فِيْهَا مِنْ مِنَى.

الفَصْلُ الثَّانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْصِيلِ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالمُزْدَلِفَةِ

**فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ:**

الدَرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ نُزُوْلِ الحُجَّاجِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِالمُزْدَلِفَةِ، أَمَرَ اللهُ الْحُجَّاجَ بِالنُّزُوْلِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَلَوْ لِإِدَاءِ فَرِيْضَةِ الصَلَاةِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبَاتَ بِهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَحَدَّدَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ أَقَلَّ زَمَنٍ لِلنُّزُوْلِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بِمِقْدَارِ صَلَاةِ فَرِيْضَةٍ.

فَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا إِلَّا لِصَلَاةِ الفِجْرِ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِفِدْيَةٍ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ نَزَلَ بِهَا فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ أَنَّ يَنْصَرِفَ مِنْهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِفِدْيَةٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَزَلْنَا المُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَدْفَعَ فَأَذِنَ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].



(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

الدَرْسُ الثَانِي

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

أَمَرَ اللهُ الْحُجَّاجَ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَالأَمْرُ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ صَلَّاهُمَا بِغَيْرِ مُزْدَلِفَةَ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِالْمُزْدَلِفَةِ: «**مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ**» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].



(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

الدَرْسُ الثَالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ جَمْعِ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

أَذِنَ اللهُ فِي الجَمْعِ بَيْنَ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ.

فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وابْنِ عُمَرَ، وَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَجَمَعَ[1] بِهَا بَيْنَ

(١) اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ الله ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَمْعِ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ الْجَمْعَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فِي الْحَجِّ بَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وابْنِ عُمَرَ، وَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَجَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].
وَتَرَكَ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ الله ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجَمْعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَصَلَّى كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ وَقَصَرَ الْعِشَاءَ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَدِمْنَا جَمْعًا، «فَصَلَّى عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالعَشَاءُ بَيْنَهُمَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].
فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الْصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَبَنَوْا عَلَيْهِ مَذَاهِبَ وَأَتْبَاعًا وَإِثْبَاتًا للخِلَافِ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ فَقَالُوْا لَا إِنْكَارَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ لأَنَّهَا كُلَّهَا أَفْعَالٌ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ: اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الْصَّحَابِيِّ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ الْجَمْعَ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَالِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ الله بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ وَأَقْوَالِهِ وَفَتَوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّة: بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الْصَّحَابِي.
فَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الله وَشَرَائِعِ العُلَمَاءِ بِأُصُوْلِ التَّفْسِيْرِ
فَشَرِيْعَةُ الله قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَإِنْكَارِ وُجُوْدِ أَيِّ خِلَافٍ بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ لأَنَّ اللهَ نَفَاهُ. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ

الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي وَقْتِ إِحْدَاهُمَا:

فَإِنْ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ صَلَّاهُمَا فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ، وَإِنْ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ صَلَّاهُمَا فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ.

فَإِنْ كَانَ إِمَامًا وَأَتَى مُزْدَلِفَةَ فِي وَقْتِ الْمُغْرِبِ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَصَلَّاهَا مَعَ الْعِشَاءِ فِي وَقْتِهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَوَّلَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ عَنْ وَقْتِهَا حَتَّى يَأْتِيَ النَّاسُ الْمُزْدَلِفَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

وَلِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا بِجَمْعٍ فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٤).



---

اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، وَ شَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَأَقْوَالِ اللهِ فِي الآيَاتِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ فِي الآيَاتِ.

وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ. فَجَعَلُوْا أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ نِدًّا لِقَوْلِ اللهِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّة.

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

(٣) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

(٤) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

الدَرْسُ الرَابِعُ

# ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُفَسِّرُ مَا رَوَاهُ مِنَ الْمُجْمَلِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالعَشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ خُرُوْجِ وَقْتَهَا بِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ صَلَاتِهَا فِي وَقْتِهَا

رَوَى بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلَفَةِ بَعْدَ خُرُوْجِ[1] وَقْتِهِمَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2]]

وَلَفْظُ بَعْدَ خُرُوْجِ وَقْتِهَا: لَفْظٌ مُجْمَلٌ فِي نَوْعِ الوَقْتِ لأَنَّ الوَقْتَ اسْمٌ لِوَقْتِهَا الأَوَّلِ وَاسْمٌ لِوَقْتِهَا الثَانِي.

فَفَسَّرَ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَارَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلَفَةِ بَعْدَ خُرُوْجِ وَقْتِهِمَا بِمَارَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهُمَا عَنْ وَقْتِهِمَا الأَوَّلِ فِي الْمَغْرِبِ فَصَلَّاهُمَا فِي وَقْتِهِمَا الثَانِي فِي الْعِشَاءِ لأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ مُزْدَلِفَةَ إِلَّا فِي الْعَتَمَةِ

(١) هَذَا مُشْكِلٌ لِمُعَارَضَتِهِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الأَمْرِ بِالصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَ وَلَوْلَا تَفْسِيْرُ عَبْدِ اللهِ ابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ لَرُدَّ قَوْلُهُ لِمُعَارَضَتِهِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الأَمْرِ بِالصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَلِمُعَارَضِتِهِ لِقَوْلِهِ وَقَوْلِ غَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فِي الْمُزْدَلِفَةِ فِي وَقْتِهَا.

(٢) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ زِيَادَةِ التَّغْلِيسِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَقْتِ الْعِشَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَوَّلَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ عَنْ وَقْتِهَا حَتَّى يَأْتِيَ النَّاسُ الْمُزْدَلِفَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا بِجَمْعٍ فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][2].

فَأَنْهَى ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الخِلَافَ بِتَفْسِيرِهِ لِمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفَسَّرَ[3] الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَارَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

(٣) فَرِّقْ بِتَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ الْمُجْمَلِ بَيْنَ مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ وَمَاكَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ السِتَّةِ الْمُحْدَثَةِ.

فَمَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ هُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الظَاهِرِ هُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الصَحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ. وَمُعَارَضَةِ أَقْوَالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي أَلْفَاظِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِمَا قَالَهُ الصَحَابَةُ وَالعُلَمَاءُ فِي التَفْسِيْرِ وَالشَرْحِ.

وَقَدِ اتَّخَذَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ جُنَّةً فِي الصَدِّ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ الحَنِيْفِ الَّذِي شَرَعَهُ اللهُ وَإِقَامَةِ الإِسْلَامِ المَذْهَبِيِّ الَّذِي شَرَعَهُ العُلَمَاءُ بِحُجَّةِ أَنَّ الإِسْلَامَ المَذْهَبِيَّ هُوَمَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ.

فَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ هُوَ الإِسْلَامُ الحَنِيْفُ القَائِمُ عَلَى الوَحِي الخَالِصِ.

وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ هُوَ الإِسْلَامُ المَذْهَبِي القَائِمُ عَلَى الخَلْطِ بَيْنَ الوَحِي وَالرَأْيِ.

وَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ صَلَّى فِي الوَقْتِ وَصَلَّى بَعْدَ خُرُوْجِ الوَقْتِ

وَلَوْ قَالُوْا: اخْتَلَفَ فِعْلُ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَ قَوْلُ الإِمَامِ فَالْنَّبِيُّ صَلَّى فِي الوَقْتِ وَالإِمَامُ قَالَ صَلَّى بَعْدَ خُرُوْجِ الوَقْتِ لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ فِي الحَجِّ وَأَنَّ الخِلَافَ بَيْنَ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءِ.



فَالصَحَابَةُ كَانُوْا عَلَى دِيْنِ الإِسْلَامِ وَلَمْ يَكُوْنُوْا عَلَى مَذْهَبِ إِمَّامٍ مِنْ أَئِمَّةِ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ السِّتَّةِ المُحْدَثَةِ بَعْدَ مَوْتِ الصَحَابَةِ.

وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَلَى مَذَاهِبِ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ السِتَّةِ المُحْدَثَةِ وَلَايُوْجَدُ مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ إِمَامُهُ صَحَابِيٌّ فَكَيْفَ يَدَّعِي أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بِأَنَّهُمْ عَلَى مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَهُمْ مُخَالِفُوْنَ لَهُمْ.

**الدَرْسُ الرَابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ قَصْرِ صَلَاةِ العِشَاءِ بِألمُزْدَلِفَةِ.**

أَذِنَ اللهُ فِي قَصْرِ صَلَاةِ العِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ.

فَقَصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّى المَغْرِبَ ثَلَاثًا.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ صَلَّى المَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].



(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

الدَرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَدِ الأَذَانِ لِصَلَاةِ المَغْرِبِ العِشَاءِ بِأُلْمُزْدَلِفَةِ

اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَدَدِ الأَذَانِ لِصَلَاةِ الْمَغرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

فَصَلَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ للمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَصَلَّاهُمَا ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَذَانَيْنِ أَذَانٌ لِلْمَغْرِبِ وَأَذَانٌ لِلْعِشَاءِ.عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قال: حَجَّ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَمَرَ رَجُلًا «فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][2].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ

(١) «صحيح مسلم»، بسندٍ صحيح، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٢) صحيح البخاري بَابُ مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

وَبَنَوْا عَلَيْهِ لَا إِنْكَارَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ لأَنَّهَا كُلَّهَا أَفْعَالٌ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الْصَّحَابِيِّ. لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعالِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ الله بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ وَأَقْوَالِهِ وَفَتَوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ.

وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمُذْهَبِيَّةِ: بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الْصَّحَابِي.



الدَرْسُ السَادِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَدِ الإِقَامَةِ لِصَلَاةِ المَغْرِبِ العِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

صَلَّاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقَامَتَيْنِ إِقَامَةٍ لِصَلَاةِ المَغْرِبِ وَإِقَامَةٍ لِصَلَاةِ العِشَاءِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى المَغْرِبَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ: لَفْظٌ مُجْمَلٌ فِي العَدَدِ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى إِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لَهُمَا وَ إِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

ثُمَّ فَسَّرَ(٤) ابْنُ عُمَرَ مَارَوَاهُ مِنَ الْمُجْمَلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقَامَةٍ

(١) «صحيح مسلم»، بسندٍ صحيح بَاب حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

(٤) يُفَسِّرُ مَارَوَاهُ مِنَ الْمُجْمَلِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ بِخَلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ

وَاحِدَةٍ بِمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

وَفَسَّرَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ مَارَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ[2] بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ «بِإِقَامَةٍ [3]وَاحِدَةٍ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ» وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ فِي لَفْظِ الحَدِيْثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



---

الحَدِيْثِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الظَّاهِرِ مِنْ تَفْسِيْرِ فِعْلِ النَّبِيِّ بِأَقْوَالِ الصَحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ.

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ.

(٢) وَمَنِ اعْتَذَرَ عَنِ الإِمَامِ بِأَنَّ قَوْلَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْلُغْهُ فَمَا هُوَ عُذْرُ أَتْبَاعِهِ الَّذِيْنَ بَلَغَهُمْ قَوْلُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدُّوْهُ بِفَتْوَى الإِمَامِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ قَوْلُ الرَّسُوْلِ.

(٣) شَرِيْعَةُ اللهِ الإِسْلَامِيَّةُ تَخْتَلِفُ عَنْ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمُذْهَبِيَّةِ فِي تَفْسِيْرِ الْمُجْمَلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.
فَفِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ: فَسَّرَ اللهُ الْمُجْمَلَ مِنَ الْوَحْيِ بِالْوَحْيِ فَأَغْلَقَ اللهُ بَابَ الْخِلَافِ فِي الدِّيْنِ.
وَفِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمُذْهَبِيَّةِ: فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ الْمُجْمَلَ مِنَ الْوَحِيِ بِالرَّأْيِ فَفَتَحَ الْعُلَمَاءُ بَابَ الْخِلَافِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي لَاخِلَافَ فِيْهِ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا رَوَوْهُ مِمَّا كَانَ مُجْمَلًا مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ بِمَا رَوَوْهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ وَمَارَوَاهُ الصَّحَابَةُ عَنْهُ وَفَسَّرُوْهُ بِمَا رَوَوْهُ عَنْهُ
وَإِنَّمَا الخِلَافُ فِي شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ الْمَذْهَبِيَّةِ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ وَ أَقْوَالِ الإِمَامِ فِي مَذْهَبِهِ وَفَتَوَاهُ وَتَفْسِيْرِهِ لِمَا رَوَاهُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمُجْمَلِ بِالرَّأْيِ وَغَفْلَتِهِ عَنْ تَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِمَا رَوَوْهُ بِالوَحِيِ.

الدَرْسُ السَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِ صَلَاةِ التَطَوُّعِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ.

فَتَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ شَيْئًا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ(٣): «جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ»

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَقَوْلُ جَابِرٍ: لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ فَسَّرَهُ أُسَامَةُ: لَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ.
(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.
(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

فَصَلَّاهَا، وَلَمْ يُصَلِّ[1] بَيْنَهُمَا شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

تَنْبِيهٌ: اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. فَتَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّاهَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا، وَلَمْ يُصَلِّ[3] بَيْنَهُمَا شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][4].

وَصَلَّاهَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قال: حَجَّ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَمَرَ رَجُلًا «فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَصَلَّى بَعْدَهَا

---

(١)

(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

(٣) وَالْفَرْقُ بَيْنَ فَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الصَّحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِصْمَة.
فَالْمَعْصُومُ فِعْلُهُ دَلِيلٌ فَلَا يُسْأَلُ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى فِعْلِهِ.
وَغَيْرُ الْمَعْصُومِ فِعْلُهُ لَيْسَ دَلِيلًا فَيُسْأَلُ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى فِعْلِهِ.
وَبِالسُّؤَالِ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى فِعْلِ الصَّحَابِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَدَمِ عِصْمَتِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ دَلِيلًا عَلَى صَلَاةِ السُّنَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَجِّ فَحَكَمَ اللهُ عَلَى فِعْلِهِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
وَلِتَعْلَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَعْصِمِ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الرَّأْيِ فِي الدِّينِ انْظُرْ لِشِدَّةِ إِنْكَارِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مِنًى عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا خَالَفَ فِعْلُهُ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى حَيْثُ قَصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَرْجَعَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ إِنَا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطُّرُق.
ثُمَّ وَقَعَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَنْكَرَهُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُزْدَلِفَةِ لَمْ يُصَلِّ سُنَّةَ الْمَغْرِبِ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاهَا. وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَتَرَكَ الْجَمْعَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) «صحيح مسلم»، بَابُ: الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ فِعْلِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الْصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَبَنَوْا عَلَيْهِ لَا إِنْكَارَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ لأَنَّهَا كُلَّهَا أَفْعَالٌ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: اخْتَلَفَ فِعْلُ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلُ الْصَّحَابِيِّ. لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعالِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ الله بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَالِهِ وَفَتَوَاهُ فِي الحَجِّ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ[2] فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: بَيْنَ فِعْلِ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِعْلِ الْصَّحَابِي.



(١) صحيح البخاري بَابُ مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

(٢) فَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الله وَشَرَائِعِ العُلَمَاءِ بِأُصُوْلِ التَّفْسِيْرِ
فَشَرِيْعَةُ الله قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَإِنْكَارِ وُجُوْدِ أَيِّ خِلَافٍ بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ لأَنَّ الله نَفَاهُ. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، وَشَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّةِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيْرِ وَأَقْوَالِ الله فِي الآيَاتِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ الله فِي الآيَاتِ
وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ. فَجَعَلُوْا أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيْرِ وَالشَّرْحِ نِدًّا لِقَوْلِ الله فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّة.

الدَرْسُ الثَامِنُ

# اللهُ يَتحدَّثُ عَنْ حُكْمِ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

أَمَرَ اللهُ بِالمَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فَبَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَحَدَّدَ بِدَايَةَ المبِيْتِ بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَنِهَايَتَهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَالمَبِيْتُ بِالْمُزْدَلِفَةِ تَطَوُّعٌ(١) وَلَيْسَ فَرْضًا.

---

(١) قَاعِدَةٌ مِنَ الْوَحْيِ: لِلرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ سَبَبَانِ: الْعُذْرُ، وَنَوْعُ الْعَمَلِ.
فَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ نَوْعَ الْعَمَلِ.
فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا عَامًّا فِي تَرْكِ عَمَلِ التَّطَوُّعِ، وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**، أَوْ: **دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].
فَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «**فَانْفِرِي**» فَكَانَ تَطَوُّعًا.
وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ: «**إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا**» فَكَانَ فَرْضًا.
وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحُجَّاجِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْقُدُوْمِ فَكَانَ تَطَوُّعًا.
وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحُجَّاجِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الحَجِّ فَكَانَ فَرْضًا.
وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلرُّعَاةِ وَالسُّقَاةِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ بِمِنَى فَكَانَ تَطَوُّعًا.
وَلَمْ يَأْذَنْ لِلرُّعَاةِ وَالسُّقَاةِ فِي تَرْكِ الرَّمِي فَكَانَ فَرْضًا.
وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلنِّسَاءِ وَالصِّغَارِ وَالضَّعَفَةِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَكَانَ تَطَوُّعًا. =

لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَدْفَعَ فَأَذِنَ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

---

= وَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الْعُذْرَ.

فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا خَاصًّا لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ والتَّطَوُّعِ.

فَأَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ بِوَحْيِ السَّنَةِ فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَنَوَافِلِهِمَا. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الْدِّيْنِ: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**» [رَوَاهُ البخاري].

وَعَلَيْهِ قِسْ تَقْسِيْمَ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ وَتَطَوُّعٍ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ فِي الْدِّيْنِ كُلِّهِ.

فَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيْمِ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ، وَتَطَوُّعٍ أَذِنَ اللهُ لِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي تَرْكِهِ؛ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

فَسَوْفَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ بِعُذْرِ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الْمَبِيْتَ وَالْجُلُوْسَ بِالْمُزْدَلِفَةِ مِنَ الْحُجَّاجِ قَوِيًّا أَوْ ضَعِيْفًا، رَجُلًا أَوِ امْـرَأَةً، صَغِيْرًا أَوْ كَبِيْرًا؛ لأَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيْمِ أَتْبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِلْعَمَلِ بِالرَّأْيِ إِلَى رُكْنٍ، وَوَاجِبٍ، وَسُنَّةٍ حَكَمَ بِحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.

فَمَنْ جَعَلَ الْمَبِيْتَ بِالْمُزْدَلِفَةِ رُكْنًا فَسَوْفَ يُفْتِي بِالرَّأْيِ بِفَوَاتِ الْحَجِّ عَلَى عَرْوَةِ ابْنِ مُضَرِّسٍ لأَنَّهُ فَاتَهُ الْمَبِيْتُ وَالَّذِي أَفْتَاهُ النَّبِيُّ بِإِدْرَاكِ الْحَجِّ! وَمَنْ جَعَلَ الْمَبِيْتَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَاجِبًا فَلَنْ يَأْذَنَ لِمَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَرْكِهِ وَسَوْفَ يَأْمُرُ مَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ بِتَرْكِهِ بِذَبْحِ شَاةٍ لَمْ يَأْمُرْهُ اللهُ بِذَبْحِهَا!

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ مُزْدَلِفَةَ «أَذِنَ لِلظُّعُنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَعَثَنِي(٤) فِي الثَّقَلِ أَوْ قَالَ فِي الضَّعَفَةِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٥).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَ بِأُمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٦)].

## وَقَدْ بَاتَ مِنَ النِّسَاءِ بِمُزْدَلِفَةَ مَنْ شَاءَتِ التَّطَوُّعَ بِالمَبِيْتِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ، فَلَأَنْ أَكُوْنَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٧)، وَمُسْلِمٌ(٨)].

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٤) وكان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ صَبِيًّا قَارَبَ الْبُلُوْغَ وَ لَمْ يَبْلُغْ.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الحُلُمَ، أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِي «وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ» حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا، فَرَتَعَتْ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [رواه البخاري في باب حَجِّ الصِّبْيَانِ].

(٥) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٦) «سنن أبي داود»، باب: التعجيل من جمع.

(٧) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٨) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

وأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ فَاتَهُ المَبِيْتُ بِالْمُزْدَلِفَةِ. عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

## تَنبِيْهٌ: حُكْمُ المَبِيْتِ بِالمُزْدَلِفَةِ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ المَذْهَبِيَّةِ.

اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ وَفَتَاوَى أَتْبَاعِ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَلَفِ الأَرْبَعِ فِي الإِذْنِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ فِي المُزْدَلِفَةِ.

فَأَذِنَ النَّبِيُّ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ فِي المُزْدَلِفَةِ بِلَا فِدْيَةٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَزَلْنَا المُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَدْفَعَ فَأَذِنَ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٤) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَلَمْ يَأْذَنْ(٥) أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَأَمَرُوْا مَنْ تَرَكَهُ بِفِدْيَةٍ وَاسْتَدَلُّوْا بِفَتْوَى الصَحَابِيِّ المُخَالِفَةِ لِفَتْوَى النَّبِيِّ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٤) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

(٥) المَبِيْتُ فِي شَرَائِعِ العُلَمَاءِ وَاجِبٌ وَيُجْبَرُ بِدَمٍ لأَمْرِ الصَّحَابِي وَلَيْسَ لأَمْرِ اللهِ فَجَبَرُوْا تَوْحِيْدَ اللهِ فِي الأَمْرِ بِالشِّرْكِ فَجَعَلُوْا الصَّحَابِي شَرْكًا للهِ فِي الأَمْرِ بِالذَّبْحِ.

مَنْ تَرَكَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا فَلْيُهْرِقْ دَمًا.

وَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا مِنْ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ وَشَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الظَاهِرِ الخِلَافَ بَيْنَ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الْصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ فَتَاوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَبَنَوْا عَلَيْهِ مَذَاهِبَ وَأَتْبَاعًا وَإِثْبَاتًا للخِلَافِ بَيْنَ أَقْوَالِ اللهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ وَاسْتَنْبَطُوْا قَاعِدَةَ لَا إِنْكَارَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ لأَنَّهَا كُلَّهَا فَتَاوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الْصَّحَابِيِّ. لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعالِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ الله بَيْنَ فَتَاوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ[1] فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ: بَيْنَ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الْصَّحَابِي.



(١) فَفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الله وَشَرَائِعِ العُلَمَاءِ بِأُصُوْلِ التَّفْسِيْرِ
فَشَرِيْعَةُ الله قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ وَإِنْكَارِ وُجُوْدِ أَيِّ خِلَافٍ بَيْنَ أَقْوَالِ الله وَرَسُوْلِهِ لأَنَّ الله نَفَاهُ. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، وَ شَرَائِعُ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ المَذْهَبِيَّةِ قَامَتْ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ الله وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيْرِ وَأَقْوَالِ الله فِي الآيَاتِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ الله فِي الآيَاتِ
وَنَقَلُوْا الخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ وَأَقْوَالَ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ وَأَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فِي الأَحَادِيْثِ. فَجَعَلُوْا أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي التَفْسِيْرِ وَالشَّرْحِ نِدًّا لِقَوْلِ الله فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّة.

الدَرْسُ التَاسِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ صَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

أَمَرَ اللهُ الْحُجَّاجَ بِصَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَمَرَ اللهُ بِصَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهَا لِمَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا لَيْلًا فَكَانَ الأَمْرُ بِصَلَاةِ الفَجْرِ فَرْضًا لِإِدْرَاكِ الحَجِّ لِمَنْ أَتَى عَرَفَةَ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِالْمُزْدَلِفَةِ: «مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

وَأَمَرَ اللهُ بِصَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَأَذِنَ فِي تَرْكِهَا لِمَنْ صَلَّى بِهَا المَغْرِبَ وَالعِشَاءِ فَكَانَ الأَمْرُ بِصَلَاةِ الفَجْرِ لِمَنْ صَلَّى بِهَا المَغْرِبَ وَالعِشَاءِ تَطَوُّعًا.

فَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِ صَلَاةِ الفَجْرِ لِمَنِ اسْتَأْذَنَهُ فِي الدَّفْعِ مِنْ مُزْدَلِفَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ

(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

سَوْدَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَدْفَعَ فَأَذِنَ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

تَنْبِيْهٌ: ابْنُ مَسْعُوْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُفَسِّرُ مَارَوَاهُ مِنَ الْمُجْمَلِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا بِمَا(٣) رَوَاهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ مِنْ صَلَاتِهَا فِي وَقْتِهَا.

رَوَى ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْفَجْرَ بِالْمُزْدَلِفَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا وَصَلَّى الفَجْرَ بِجَمْعٍ قَبْلَ(٤) مِيقَاتِهَا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٥) وَمُسْلِمٌ(٦)].

وَلَفْظُ قَبْلَ مِيقَاتِهَا: لَفْظٌ مُجْمَلٌ فِي نَوْعِ الوَقْتِ لأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى صَلَاتِهَا قَبْلَ دُخُوْلِ وَقْتِ الأَذَانِ وَ عَلَى صَلَاتِهَا قَبْلَ دُخُوْلِ وَقْتِ الإِقَامَةِ.

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٣) فَسَّرَ ابْنُ عُمَرَ مَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَاكَانَ عَلَيْهِ الصَحَابَةُ بِخَلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مَذَاهِبِ السَلَفِ الأَرْبَعِ وَمَاتَفَرَعَ مِنْهَا مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ الظَاهِرِ مِنْ تَفْسِيْرِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ بِأَقْوَالِ الصَحَابَةِ وَالعُلَمَاءِ.

(٤) وَهَذَا مُشْكِلٌ لِمُعَارِضَتِهِ لِلْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ فِي الأَمْرِ بِالْصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا، فَرَجَعْنَا لِرَاوِي الحَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحَلِّ هَذَا الإِشْكَالِ وَتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ.
وَلَوْلَا تَفْسِيْرُ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِهِ لَرُدَّ قَوْلُهُ لِمُعَارَضَتِهِ لِلْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ فِي الأَمْرِ بِالْصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَلِمُعَارَضَتِهِ لِقَوْلِهِ وَقَوْلِ غَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي الْمُزْدَلِفَةِ فِي وَقْتِهَا.

(٥) صحيح البخاري بَابٌ: مَتَى يُصَلِّي الفَجْرَ بِجَمْعٍ

(٦) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ زِيَادَةِ التَّغْلِيسِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ الْفَجْرِ

فَفَسَّرَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوَقْتَ بِوَقْتِ الإِقَامَةِ وَلَيْسَ بِوَقْتِ الأَذَانِ بِمَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَى الْفَجْرَ بِالْمُزْدَلَفَةِ بَعْدَ دُخُوْلِ وَقْتِ الأَذَانِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ: «صَلَّى الفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَفَسَّرَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَوَاهُ مِنْ تَحْوِيْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ عَنْ وَقْتِهَا بِمَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَرْكِ الإِنْتِظَارِ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَوَّلَ صَلَاةَ الْفَجْرِ عَنْ وَقْتِهَا بِالْمُزْدَلِفَة، فَصَلَّاهَا حِيْنَ بَزَغَ الْفَجْرُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

وَأَكَّدَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الحَظَرِ يَنْتَظِرُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣) وَمُسْلِمٌ(٤)].

فَأَنْهَى ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الخِلَافَ بِتَفْسِيْرِهِ لِمَا رَوَى **عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَى **عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفَسَّرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا رَوَوْهُ **عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَوَوْهُ **عَنِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَوْا بِذَلِكَ أَيَّ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.
(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.
(٣) «صحيح البخاري» بَابُ مَنِ انْتَظَرَ الإِقَامَةَ.
(٤) «صحيح مسلم» بَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ صَلَّى فِي الوَقْتِ وَصَلَّى قَبْلَ دُخُوْلِ الوَقْتِ

وَلَوْ قَالُوْا: اخْتَلَفَ فِعْلُ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَ قَوْلُ الإِمَامِ فَالْنَّبِيُّ صَلَّى فِي الوَقْتِ وَالإِمَامُ قَالَ صَلَّى قَبْلَ دُخُوْلِ الوَقْتِ لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَفَتَوَاهُ فِي الحَجِّ وَأَنَّ الخِلَافَ بَيْنَ الْنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءِ.



الدَرْسُ العَاشِرُ

# اللهُ يَتحدَّثُ عَنْ حُكمِ الوُقُوفِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ إِلَى الإِسْفَارِ

أَمَرَ اللهُ بِالْوُقُوْفِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُوْ وَيَذْكُرُ اللهَ حَتَّى أَسْفَرَ وَانْصَرَفَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صَلَّى الْفَجْرَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَبَيَّنَ حُدُوْدَ الْمَوْقِفِ بِهَا بِحُدُوْدِ مُزْدَلِفَةَ.

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَبَيَّنَ سَبَبَ الإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَوْقِفِ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ. عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُوْنَ حَتَّى تَطْلعَ الشَّمْسُ وَيَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، وَأَنَّ

(١) «صحيح مسلم»، بَاب: مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ.

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

وَالْوُقُوفُ بِمُزْدَلِفَةَ تَطَوُّعٌ وَ لَيْسَ فَرْضًا:

لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ لِمَنِ انْصَرَفَ قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَدْفَعَ فَأَذِنَ لَهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

مَعْنَى المَشْعَرِ[4].

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ.

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ القَمَرُ.

(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

(٤) الشعائر اسم للعلامة على شيءٍ، والله سمى العلامات على دينه وعبادته شعائر.
فَجَعَلَ الهَدَى عَلَامَةً عَلَى الحَجِّ. فقال في سورة الحج: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٣٦]، وَجعل الله المكان الذي حدده للعبادة عَلَامَةً عَلَيْهَا
فَجَعَلَ الصفا والمروة عَلَامَةً عَلَى مَكَانِ السعي للحج والعمرة؛ فقال في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨].
وجَعَلَ مزدلفَةَ عَلَامَةً عَلَى مَكَانِ مَبِيتِ الحجاج في الحج؛ قال الله في سورة البقرةِ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٨].
وكل شيءٍ أمر الله بتعظيمه فقد وضع له علامة زمانية أومكانية أوصفة ليعرفه المسلمون بها حتى يعظموه؛ فقال في سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢].
وأشعر الهدي معناها: وضع له علامة يُعرف بها بأنها هدي؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (فَتَلْتُ قَلَائِدَ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ ثُمَّ أَشْعَرَهَا) [رواه مسلم].

البَابُ الثَالِثَ عَشَرَ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بِمِنَى

فِي دَرْسَيْنِ:

الدَرْسُ الأَوَّلُ: الله يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ بِمِنَى.

الدَرْسُ الثَانِي: الله يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَرْتِيْبِ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ بِمِنَى.



الدَرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ بِمِنَى

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ بِمِنَى بِخَمْسَةِ أَعْمَالٍ مُرَتَّبَةً وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي شَيءٍ مِنْهَا فَكَانَتْ فَرْضًا.

**العَمَلُ الأَوَّلُ:** رَمْيُ الجَمْرةِ الكُبْرَى.

**العَمَلُ الثَّانِي:** ذَبْحُ الهَدِي.

**العَمَلُ الثَّالِثُ:** الحَلْقُ أَوِ التَقْصِيْرُ.

**العَمَلُ الرَّابِعُ:** الطَوَافُ وَالسَعِيُ لِلْحَجِّ.

**العَمَلُ الخَامِسُ:** التَحَلُّلُ.

## العَمَلُ الأَوَّلُ: رَمْيُ الجَمْرةِ الكُبْرَى.

أَمَرَ اللهُ الحَاجَّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَنْ يَرْمِيَ الجَمْرَةَ الكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ(١).

فَرَمَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «رَمَى الجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَجَعَلَ

(١) حَدَّدَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ نَوْعَ الجَمْرَةِ بِالْكُبْرَى، وَمَكَانَهَا بِالشَّمَالِيَّةِ مِنْ جِهَةِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَطَرِيْقَةَ رَمْيِهَا بِجَعْلِهَا عَلَى الْيَمِيْنِ، وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ عَلَى الْيَسَارِ، وَعَدَدَ الحَصَى الَّذِي تُرْمَى بِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَحَجْمَهُ بِالصَّغِيْرِ.
وَيَدَّعِي أَتْبَاعُ شَرَائِعِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ أَنَّ اللهَ لَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ كُلَّهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ مَاتَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الوَحْيَ كُلَّهُ وَأَنَّ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُمُ الصَّحَابَةُ وَالعُلَمَاءُ وَلَيْسَ اللهَ سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ.
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام:٩١].

الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ «رَمَى الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، كُلُّ حَصَاةٍ مِنْهَا مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وَبَيَّنَ اللهُ بِدَايَةَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ.

فَرَمَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَمْيِهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فَقَالَ: «**لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يُقَدِّمُ ضُعَفَاءَ أَهْلِهِ بِغَلَسٍ، وَيَأْمُرُهُمْ لَا يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٥) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ وَقَالَ: «**لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٦) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

(١) «صحيح البخاري»، باب: مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي.
(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٤) «سنن أبي داود»، باب: التعجيل من جمع.
(٥) «سنن أبي داود»، باب: التعجيل من جمع.
(٦) «سنن الترمذي»، باب: تقديم الضعف بليل.

وَرَمْيُهَا بَعْدَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ تَطَوُّعٌ وَ لَيْسَ فَرْضًا:
لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَقْدِيْمِ رَمْيِهَا قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا رَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقُلْتُ لَهَا: لَقَدْ غَلَّسْنَا، قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَذِنَ لِلظُّعُنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَ بِأُمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْيَوْمَ الَّذِي يَكُونُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٣) ].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَعَثَهُ إِلَى مِنًى لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَيْنَا الجَمْرَةَ مَعَ الْفَجْرِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ(٤)].

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَأْخِيْرِ رَمْيِهَا إِلَى المَسَاءِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٥).

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَأْخِيْرِ رَمْيِهَا إِلَى اللَّيْلِ لِلضَّرُوْرَةِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّاعِي يَرْعَى بِالنَّهَارِ وَيَرْمِي بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ(٦) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) «صحيح البخاري»، باب: من قدم ضعفة أهله بليل.
(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.
(٣) «سنن أبي داود»، باب: التعجيل من جمع.
(٤) «مسند أحمد».
(٥) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٦) «سنن البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ[1] أَنْ يَرْمُوْا بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ][2].

وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمْيِ الجَمْرَةِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ ضُحَىً تَطَوّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا:

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رمى الجَمْرَةَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ضُحَى. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ بِالرَّمِي فِي الليلِ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي رَمَى فِيْهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا رَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقُلْتُ لَهَا: لَقَدْ غَلَّسْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَذِنَ لِلظُّعُنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[3]، وَمُسْلِمٌ[4]].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَفْعِ الإِثْمِ فِي مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ بِالرَّمِي بَعْدَ الوَقْتِ الَّذِي رَمَى فِيْهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

---

(١) الْعُذْرُ وَاحِدٌ وَهُوَ الرَّعْيُ؛ فَقُبِلَ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ، وَلَمْ يُقْبَلْ فِي تَرْكِ الرَّمِي؛ لأَنَّ سَبَبَ الرُّخْصَةِ نَوْعُ الْعَمَلِ، فَرُخِّصَ فِي عَمَلِ التَّطَوُّعِ، وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي عَمَلِ الْفَرْضِ، وَلَيْسَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الْعُذْرَ وَهُوَ الرَّعي، وَلَوْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الْعُذْرَ لَرُخِّصَ لَهُ فِي تَرْكِ الْفَرْضِ لِوُجُوْدِ الْعُذْرِ كَمَا رُخِّصَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ؛ لِوُجُوْدِ عُذْرِ الحَيْضِ.

(٢) «البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا ويرموا ليلًا.

(٣) «صحيح البخاري»، باب: من قدم ضعفة أهله بليل.

(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

**العَمَلُ الثَّانِي: ذَبْحُ الهَدِي.**

**أَمَرَ اللهُ الحَاجَّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ بِذَبْحِ هَدْيِهِ فَذَبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيَهُ.**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «أَتَى مِنًى فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، ومُسْلِمٌ(٣)].

**وَأَمَرَ اللهُ بِذَبْحِ الْهَدِي قَبْلَ التَّحَلُّلِ.** عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ سِتٍّ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ «نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٤).

**وَنَهَى اللهُ عَنِ التَّحَلُّلِ قَبْلَ ذَبْحِ الْهَدِي.** فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٥).

**وَلَمْ يَحِلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَى ذَبَحَ هَدْيَهُ.** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٦)، ومُسْلِمٌ(٧)].

(١) «صحيح مسلم»، باب: بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٤) «صحيح البخاري»، بَاب: النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِي الحَصْرِ.
(٥) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّلِ الحَاجِّ الْمُفْرِدِ.
(٦) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٧) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.

وَنَهَى مَنْ كَانَ مَعَهُ هدْيٌ أَنْ يَتحَلَّلَ قَبْلَ قَضَاءِ حَجِّهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

ثَمَّ نَسَخَ اللهُ الأَمْرَ بِذَبْحِ الْهَدْي قَبْلَ الحَلْقِ و الْنَّهْيَ عَنْهُ بِالإِذْنِ فِيْهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. قَالَ: «اذْبَحْ، وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

**العَمَلُ الثَّالِثُ: الحَلْقُ أَوِ التَقْصِيْرُ.**

أَمَرَ اللهُ الحَاجَّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ بِالحَلْقِ أَوْالتَقْصِيْرِ وَلَمْ يَأْذَنِ اللهُ فِي تَرْكِ أَحَدِهِمَا فَكَانَ فَرْضًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

فَحَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى مِنًى فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ حَلَقَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).

وَأَذِنَ لِمَنْ حَلَقَ وَأَذِنَ لِمَنْ قَصَّرَ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَلَقَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٥)].

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ.
(٥) «صحيح البخاري»، بَابُ: حَجَّةِ الوَدَاعِ.

وَفَضَّلَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ الحَلْقَ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي الثَّوَابِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

وَنَهَى اللهُ الْمَرْأَةَ عَنِ الحَلْقِ وَأَمَرَهَا بِالتَّقْصِيرِ. عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ؛ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

## العَمَلُ الرَّابِعُ: الطَوَافُ وَالسَعِيُ لِلْحَجِّ.

أَمَرَ اللهُ الحَاجَّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ بِالْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَالصَفَاوَالْمَرْوَةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:٢٩].

---

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: تَفْضِيلِ الحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ.
(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: تَفْضِيلِ الحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ.
(٤) «سنن أبي داود»، بَابُ: الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨].

فَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَلَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَفَا وَالمَرْوَةِ لأَنَّهُ قَدَّمَ سَعْيَ الحَجِّ مَعَ طَوَافِ القُدُوْمِ فِي اليَوْمِ الرَابِعِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا، طَوَافَهُ الْأَوَّلَ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ وَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَرْضًا. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنى فصَلَّى الظُهْرَ بِالجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ تَطَوُّعًا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى»» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).

وَالدَّلِيْلُ عَلَى أَنَّ صَلَاتَهُ الثَانِيَةَ بِمِنَى تَطَوُّعٌ.

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى فِي الحَجِّ مَنْ صَلَّى فِي مِنْزِلِهِ بِمِنَى ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ وَالنَّاسُ يُصَلُّوْنَ أَنَّ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ نَافِلَةً. عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَامِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٣) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٤) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ فِي آخِرِ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَهُ قَالَ: «عَلَيَّ بِهِمَا». فَأُتِيَ بِهِمَا تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا فَقَالَ: «مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟» قَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلَا، إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلِّيَا مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا لَكُمَا نَافِلَةٌ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَلأَبِي دَوُادَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِمَامَ وَلَمْ يُصَلِّ، فَلْيُصَلِّ مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ».

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِعَادَةِ صَلَاةِ الفَرِيضَةِ مَعَ الجَمَاعَةِ تَطَوُّعًا فِي غَيْرِ الحَجِّ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ، فَصَلِّ؛ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفَرْضِ وَفِعْلِهِ فِي التَطَوُّعِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفَرْضِ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفَرْضِ وَفِعْلُهُ فِي التَطَوُّعِ فَصَلَّى الظُهْرَ بِمَكَّةَ فَرْضًا وَصَلَاهَا بِمِنَى تَطَوُّعًا لَعَلِمَ العَالِمُ وَالعَامِيُّ بِأَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ الصَحَابَةِ فِيمَا نَقَلُوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**العَمَلُ الخَامِسُ: التَحَلُّلُ.**

أَذِنَ اللهُ لِمَنْ رَمَى الجَمْرَةَ وَحَلَقَ فِي التَحَلُّلِ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ مِنْ كُلِّ

شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

فَتَحَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْرَّمِي وَالْحَلْقِ قَبْلَ الطَوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ لِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى وَحَلَقَ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

. عَنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُم» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى وَحَلَقَ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتُمْ الْجَمْرَةَ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَمَى وَلَمْ يَحْلِقْ بِالْتَّحَلُّلِ قَبْلَ الطَوَافِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِلَّا الجِمَاعَ.

---

(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا.
(٣) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ؛ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَمَنْ رَمَى وَحَلَقَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ أَحَلَّ اللهُ لَهُ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى الزَّوْجَةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، ومُسْلِمٌ(٣)].

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْطَّوَافِ بِالْبَيْتِ بِالتَّحَلُّلِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. عَنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُم» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).



(١) «سنن أبي داود»، بَابٌ: فِي رَمْيِ الجِمَارِ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا.

الدَرْسُ الثَانِي

# اللهُ يَتحدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ تَرْتِيبِ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ

أَمَرَ اللهُ بِتَرْتِيبِ أَعْمَالِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ:

فَرَتَّبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَمَى ثُمَّ نَحَرَ ثُمَّ حَلَقَ ثُمَّ طَافَ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ «أَتَى مِنًى فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ: «خُذْ» وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، ومُسْلِمٌ(٣)].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٤).

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُجَّاجَ بِتَرْتِيبِ أَعْمَالِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ.

---

(١) «صحيح مسلم»، باب: بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ.
(٢) «صحيح البخاري»، بَاب: مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: وُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ.
(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَالأَمْرُ بِتَرْتِيبِ أَعْمَالِ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا:
لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحُجَّاجِ فِي تَرْكِ التَّرْتِيبِ.

فَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَرْكِ الْتَّرْتِيبِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي الرَّمِي وَالذَّبْحِ وَالحَلْقِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، ومُسْلِمٌ[3]].

وَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الأَعْمَالِ عَلَى بَعْضٍ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ أَنَّ الرَّمْيَ قَبْلَ النَّحْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «فَارْمِ وَلَا حَرَجَ»، وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ أَنَّ النَّحْرَ قَبْلَ الحَلْقِ، فَقَالَ: «انْحَرْ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسَى المَرْءُ وَيَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ إِلَّا قَالَ: «افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][4].

فَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ طَوَافِ الحَجِّ عَلَى الْرَّمِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَفَضْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][5].

(١) «صحيح مسلم»، باب: اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا.
(٢) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ.
(٤) «صحيح مسلم»، باب: مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ، أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرَّمْيِ.
(٥) «صحيح مسلم»، باب: مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ.

وَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ الذَّبْحِ عَلَى الرَّمِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ الْحَلْقِ عَلَى الرَّمِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

وَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ الْحَلْقِ عَلَى الذَّبْحِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. قَالَ: «اذْبَحْ، وَلَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][3].

وَأَفْتَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالإِذْنِ فِي تَقْدِيمِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ، قَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[4] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(١) «صحيح مسلم»، باب: مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٤) «سنن أبي داود»، باب: فيمن قدم شيئًا قبل شيء.

البَابُ الرَابِعَ عَشَرَ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ

## الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَر وَالثَّالِث عَشْر بِمَنَى

**فِي ثَلَاثَةِ دُرُوْسٍ:**

أَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الحُجَّاجَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ بِثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ بِالإِقَامَةِ فِي مِنَى وَرَمْيِ الْجِمَارِ الْثَّلَاثِ وَذِكْرِ اللهِ.

**العَمَلُ الأَوَّلُ: الإِقَامَةُ بِمِنَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.**

أَمَرَ اللهُ بِالإِقَامَةِ بِمِنى فِي أَيَّامِ الْتَّشْرِيْقِ لَيْلًا وَنَهَارًا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ عَنْ أَيَّامِ الإِقَامَةِ بِمِنَى: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَة عَنْ أَيَّامِ الإِقَامَةِ بِمِنَى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

فَأَقَامَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ بِمِنَى لَيَالِيَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَالأَمْرُ بِالإِقَامَةِ بِمِنَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ لَيْلًا وَنَهَارًا تَطَوُّعٌ(٢) وَلَيْسَ فَرْضًا

---

(١) «سنن أبي داود»، باب: في رمي الجمار.

(٢) قَاعِدَةٌ مِنَ الْوَحْيِ: لِلرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ سَبَبَانِ: الْعُذْرُ، وَنَوْعُ الْعَمَلِ. فَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ نَوْعَ الْعَمَلِ. =

= فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا عَامًّا فِي تَرْكِ عَمَلِ التَّطَوُّعِ، وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

فَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «فَانْفِرِي» فَكَانَ تَطَوُّعًا.

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ: «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» فَكَانَ فَرْضًا.

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحُجَّاجِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْقُدُومِ فَكَانَ تَطَوُّعًا.

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحُجَّاجِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الحَجِّ فَكَانَ فَرْضًا.

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلرُّعَاةِ وَالسُّقَاةِ فِي تَرْكِ الْمَبِيتِ بِمِنَى فَكَانَ تَطَوُّعًا.

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلرُّعَاةِ وَالسُّقَاةِ فِي تَرْكِ الرَّمِي فَكَانَ فَرْضًا.

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِ الْمَبِيتِ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَالإِنْصَرَافِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَكَانَ تَطَوُّعًا..

وَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الْعُذْرَ.

فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا خَاصًّا لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ والتَّطَوُّعِ.

فَأَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ بِوَحْيِ السَّنَةِ فِي تَرْكِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَنَوَافِلِهِمَا. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الدِّينِ: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**» [رَوَاهُ البخاري].

وَعَلَيْهِ قِسْ تَقْسِيمَ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ وَتَطَوُّعٍ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ فِي الدِّينِ كُلِّهِ.

فَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيمِ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ، وَتَطَوُّعٍ أَذِنَ اللهُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِهِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. فَسَوْفَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ بِعُذْرِ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الْمَبِيتَ بِمِنَى لَهُ عُذْرٌ أَوْ لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ لأَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيمِ أَتْبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِلْعَمَلِ بِالرَّأْيِ إِلَى رُكْنٍ، وَوَاجِبٍ، وَسُنَّةٍ حَكَمَ بِحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.

فَمَنْ جَعَلَ الْمَبِيتَ بِمِنَى وَاجِبًا فَلَنْ يَأْذَنَ لِمَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَرْكِهِ وَسَوْفَ يَأْمُرُ مَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ بِتَرْكِهِ بِذَبْحِ شَاةٍ لَمْ يَأْمُرْهُ اللهُ بِذَبْحِهَا!

لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهَا. عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْعَبَّاسَ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ [1] فَأَذِنَ لَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] [2].

وَعَنْ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَخَّصَ [3] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الإِبِلِ فِي [الْبَيْتُوتَةِ] أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُوا رَمْيَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ النَّحْرِ فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ [4] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مِنًى لِلطَّوَافِ لَيْلًا وَنَهَارًا.

أَذِنَ اللهُ فِي الْخُرُوجِ لِطَوَافِ الْفَرْضِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] [5].

وَأَذِنَ اللهُ فِي الْخُرُوجِ لِطَوَافِ التَّطَوُّعِ لَيْلًا. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنًى، ثُمَّ يَطُوفُ،

---

(١) مُلَاحَظَةٌ لَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ العُذْرُ لأَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَرْكِ الرَمِيِّ لأَنَّهُ عُذْرٌ وَلَكِنَّ سَبَبَ الإِذْنِ نَوْعُ العَمَلِ أَنَّ المَبِيْتَ تَطَوُّعٌ أَذِنَ فِي تَرْكِهِ وَالرَمِي فَرْضٌ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ.

(٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: سِقَايَةِ الحَاجِّ.

(٣) مُلَاحَظَةٌ لَوْ كَانَ سَبَبُ الإِذْنِ فِي تَرْكِ المَبِيْتِ العُذْرُ لأَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَرْكِ الرَمِيِّ لأَنَّهُ عُذْرٌ وَلَكِنَّ سَبَبَ الإِذْنِ نَوْعُ العَمَلِ أَنَّ المَبِيْتَ تَطَوُّعٌ أَذِنَ فِي تَرْكِهِ وَالرَمِي فَرْضٌ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ.

(٤) «مسند أحمد».

(٥) «صحيح مسلم»، بَاب: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لِطَوَافِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مِنَى قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ الصُّبْحُ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ[1]، وَالْبَيْهَقِيُّ[2] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَهْلِ الأَعْذَارِ مِنَ السُّقَاةِ وَالرُّعَاةِ فِي تَرْكِ المَجِيءِ للمَبِيْتِ بِمِنَى لأَنَّ المَبِيْتَ تَطَوُّعٌ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ فِي تَرْكِ المَجِيءِ للرَّمِي لأَنَّهُ فَرْضٌ.
عَنْ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُوا رَمْيَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ النَّحْرِ فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ[3] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

## العَمَلُ الثَّانِي: ذِكْرُ اللهِ فِي مِنَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ بِذِكْرِهِ فِي مِنَى أَمْرًا عَامًّا بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِ الذِكْرِ وَمُطْلَقًا فِي فِي جَمِيْعِ الأَوْقَاتِ فِي أَيَّامِ التَشْرِيْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الأَمْرِ بِذِكْرِهِ بِمِنَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ[4] فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

---

(١) «المعجم الأوسط»، لأبي القاسم الطبراني.
(٢) «السنن الكبرى»، للبيهقي.
(٣) «مسند أحمد».
(٤) ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ الأَمْرُ بِذِكْرِ اللهِ فِي الحَجِّ أَمْرٌ مُجْمَلٌ فَسَّرَهُ اللهُ بِالاسْتِغْفَارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة:١٩٩]. وَفَسَّرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيْرِ. عَنْ عُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُلَبِّي وَمِنَّا الْمُكَبِّرُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ وَالأَمْرُ بِذِكْرِ اللهِ فِي الحَجِّ مُجْمَلٌ فَسَّرَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْصَّلَوَاتِ فِي أَمَاكِنِ الحَجِّ عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ وَمِنَى. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].
وَفَسَّرَ اللهُ الأَمْرَ بِذِكْرِهِ فِي أَمَاكِنِ الحَجِّ بِالْدُّعَاءِ وَذِكْرِ اللهِ بِقَوْلِ اللهُ أَكْبَرُ وَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَفَسَّرَ اللهُ الأَيَّامَ المَعْلُوْمَاتِ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا بِأَيَّامِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ أَيَّامِ ذَبْحِ الهَدِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الأَيَّامَ المَعْلُوْمَاتِ بِأَيَّامِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ**

---

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَطْلَقَ اللهُ فِي مِنَى الأَمْرَ بِذِكْرِهِ بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّكْبِيْرِ وَالتَّحْمِيْدِ وَالتَّسْبِيْحِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي ذِكْرِ اللهِ بِمِنَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وَعَنْ نُبَيْشَةَ الهُذَلِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ ذِكْرٍ للهِ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَكُلُّ ذِكْرٍ للهِ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: فَيُذْكَرُ اللهُ بِهِ فِي مِنَى.

فَمَنْ قَيَّدَهُ بِذِكْرٍ وَاحِدٍ فَقَدْ قَيَّدَ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ بِالرَّأْيِ وَلَا يُقَيَّدُ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ إِلَّا بِالْوَحْيِ

وَقَدْ عِمَلَ الصَّحَابَةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ بِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَذَكَرُوْا اللهُ بِمِنَى بِالصَّلَاةِ وَالتَّكْبِيْرِ بِقَوْلِهِمْ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيْرًا وَالْتَّحْمِيْدِ بِقَوْلِهِمْ وَالحَمْدُ للهِ كَثِيْرًا والْتَّسْبِيْحِ بِقَوْلِهِمْ وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلًا.

فَذِكْرُ اللهِ فِي الحَجِّ: يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالْسَّنَةِ وَلَا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِعَمَلِ الْصَّحَابَةِ وَلَا بِعَمَلِ النَّاسِ لأَنَّهُ رَأْيٌ يُسْتَدَلُّ لَهُ وَلَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ وَلَا يُحْكَمُ بِهِ.

وَقَاعِدَةُ مَاعَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ النَّاسُ دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ لَيْسَ بِدْعَةٌ قَاعِدَةٌ أُخِذَتْ مِنَ الْرَّأْيِ.

وَقَاعِدَةُ الْوَحْيِ مَاعَلَيْهِ دَلِيْلٌ مِنَ الْوَحْيِ عَامٌّ أَوْ خَاصٌّ فَلَيْسَ بِدْعَةً وَإِنْ تَرَكَهُ النَّاسُ. قَالَ اللهُ: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ وَمَالَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ مِنَ الْوَحْيِ عَامٌّ أَوْ خَاصٌّ فَهُوَ بِدْعَةٌ وَإِنْ عِمَلَ بِهِ النَّاسُ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١) وَالتِّرْمِذِيُّ(٢) واللفظ له].

وَفَسَّرَ اللهُ الأَيَّامَ المَعْدُودَاتِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَيَّامَ المَعْدُودَاتِ بِأَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ. عَنْ نُبَيْشَةَ الهُذَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٣).

## العَمَلُ الثَّالِثُ: رَمْيُ الجَمَرَاتِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

أَمَرَ اللهُ الحُجَّاجَ بِرَمْيِ الجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ فِي أَيَّامِ التَشْرِيقِ وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي تَرْكِهِ فَكَانَ فَرْضًا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

فَرَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ ثَلَاثَةَ أَيَّامِ التَشْرِيقِ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَأْتِي الجِمَارَ فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ يَوْمِ

(١) «صحيح البخاري» بَابُ فَضْلِ العَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.
(٢) «صحيح البخاري» بَابُ فَضْلِ العَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.
(٣) «صحيح مسلم»، باب: تحريم صوم أيام التشريق.

النَّحْرِ مَاشِيًا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَمْيِ الجَمَرَاتِ. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَمْيِ الجَمَرَاتِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][3].

رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَيَدْعُوْ بَعْدَ الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى، وَلَا يَدْعُوْ بَعْدَ الْكُبْرَى. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَقُوْمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَدْعُوطَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَدْعُوْ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][4].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ بِمِنًى لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الجَمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ

(١) «سنن أبي داود»، باب: في رمي الجمار.
(٢) «صحيح مسلم»، باب: اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٤) «صحيح البخاري»، بَاب: إِذَا رَمَى الجَمْرَتَيْنِ يَقُومُ وَيُسْهِلُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.

كُلِّ حَصَاةٍ، وَيَقِفُ عِنْدَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ، فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ، وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

رَمَاهَا بَعْدَ الأَذَانِ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَكَثَ بِمِنًى لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الجَمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي رَمِيْهَا بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

وَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي رَمْيِهَا بِاللَّيْلِ لِلضَّرُوْرَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّاعِي يَرْعَى بِالنَّهَارِ وَيَرْمِي بِاللَّيْلِ**» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ(٤) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوْا بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ](٥).

---

(١) «سنن أبي داود»، باب: في رمي الجمار.
(٢) «سنن أبي داود»، باب: في رمي الجمار.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى.
(٤) «سنن البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا.
(٥) «البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا ويرموا ليلًا.

وَمَنْ رَمَى الجَمَرَاتِ رَاكِبًا فَقَدْ رَمَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاكِبًا. عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

وَمَنْ رَمَى الجَمَرَاتِ مَاشِيًا فَقَدْ رَمَاهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاشِيًا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَأْتِي الجِمَارَ فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ مَاشِيًا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمْيِ الجَمَرَاتِ ضُحًى وَ بَعْدَ الزَّوَالِ: تَطَوُّعٌ وَلَيْسَ فَرْضًا:

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى فِي النَّهَارِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ بِالرَّمِي فِي اللَّيْلِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّاعِي يَرْعَى بِالنَّهَارِ وَيَرْمِي بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوْا بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ](٤).

---

(١) «صحيح مسلم»، باب: اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا.
(٢) «سنن أبي داود»، باب: في رمي الجمار.
(٣) «سنن البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا.
(٤) «البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا ويرموا ليلًا.

وَرَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجَمْرَةَ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ ضُحًى. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَأَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ بِالرَّمِي فِي الليلِ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي رَمَى فِيهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا رَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقُلْتُ لَهَا: لَقَدْ غَلَّسْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَذِنَ لِلظُّعُنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَفْعِ الإِثْمِ فِي مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ بِالرَّمِي بَعْدَ الوَقْتِ الَّذِي رَمَى فِيهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ: يَا رَسُولَ اللهِ! رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَهَدْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمْيِ الجَمَرَاتِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ الرَّمِيُّ بِالنَّهَارِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَمَى الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَمَنْ رَمَى الجَمَرَاتِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَبْلَ يَوْمِ الرَمِي فَقَدْ أَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمْيِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَبْلَ يَوْمِ الرَمِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا رَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقُلْتُ لَهَا: لَقَدْ غَلَّسْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَذِنَ لِلظُّعُنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمٌ(٤)].

---

(١) «صحيح البخاري»، باب: من قدم ضعفة أهله بليل.
(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.
(٣) «صحيح البخاري»، باب: من قدم ضعفة أهله بليل.
(٤) «صحيح مسلم»، بَاب: اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعَفَةِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.

وَمَنْ رَمَى الجَمَرَاتِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي بَعْدَ يَوْمِ الرَمِي فَقَدْ أَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمْيِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي بَعْدَ يَوْمِ الرَمِي. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّاعِي يَرْعَى بِالنَّهَارِ وَيَرْمِي بِاللَّيْلِ**» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوْا بِاللَّيْلِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ](٢).

**وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.**



(١) «سنن البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا.

(٢) «البيهقي الكبرى»، باب: الرخصة في أن يرعوا نهارًا ويرموا ليلًا.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ

# أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ التَوْكِيْلِ فِي الرَمِي وَتَرْكِ الرَمِي وَحُكْمِ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْ حُكْمِهِ فِي الحَجِّ

**فِي خَمْسَةِ دُرُوْسٍ:**

**الدَّرْسُ الأَوَّلُ:** الله يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ التَّوْكِيْلِ فِي الرَمِي.

**الدَّرْسُ الثَانِي:** الله يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ التَّوْكُّلِ فِي رَمَيِ الجَمَرَاتِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِذْنِ مَنْ تَوَكَّلَ عَنْهُ.

**الدَّرْسُ الثَالِثُ:** الله يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ مَنْ تَرَكَ الرَّمِي نَاسِيًا أَوْجَاهِلًا.

**الدَّرْسُ الرَابِعُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ مَنْ تَرَكَ الرَّمِي عَاجِزًا.

**الدَّرْسُ الخَامِسُ:** اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِهِ عَلَى عَمَلِ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْ حُكْمِهِ.



الدَرْسُ الأَوَّلُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ التَّوْكِيْلِ فِي الرَمِي

أَذِنَ اللهُ فِي التَوْكِيْلِ فِي بَعْضِ أَعْمَالِ الحَجِّ كَالنِّيَةِ وَالرَّمِي لِمَنْ عَجَزَ عَنْهُ.

عَنْ جَابِرِابْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: «حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا عَنِ الصِّبْيَانِ، وَرَمَيْنَا عَنْهُمْ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[1] وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ].

وَأَذِنَ اللهُ فِي التَّوْكِيْلِ فِي جَمِيْعِ أَعْمَالِ الحَجِّ لِمَنْ عَجَزَ عَنْهَا.عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[2]، وَمُسْلِمٌ[3]].

(١) «سنن ابن ماجه».

(٢) «صحيح البخاري»، باب: حج المرأة عن الرجل.

(٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: الحَجِّ عَنِ الْعَاجِزِ لِزَمَانَةٍ وَهَرَمٍ وَنَحْوِهِمَا، أَوْ لِلْمَوْتِ.

الدَرْسُ الثَانِي

# اللهُ يَتحدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ التَّوْكُّلِ فِي رَمْيِ الجَمَرَاتِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِذْنِ مَنْ تَوَكَّلَ عَنْهُ

أَذِنَ اللهُ فِي التَّوَكُّلِ فِي جَمِيْعِ أَعْمَالِ الحَجِّ عَنِ العَاجِزِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ وَلَا إِذْنِهِ كَالمَيِّتِ. عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَأَذِنَ اللهُ فِي التَّوَكُّلِ فِي بَعْضِ أَعْمَالِ الحَجِّ عَنِ العَاجِزِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ وَلَا إِذْنِهِ كَالصَّبِيِّ. عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: «حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا عَنِ الصِّبْيَانِ، وَرَمَيْنَا عَنْهُمْ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه(١) وَالإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ ضَعِيْفٍ].

(١) «سنن ابن ماجه».

الدَرْسُ الثَالِثُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ مَنْ تَرَكَ الرَّمِي نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا

مَنْ تَرَكَهُ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَعَلِّمُهُ أَوْ يُذَكِّرُهُ فِي وَقْتِهِ فَحَجُّهُ صَحِيْحٌ وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا قَالَ «الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].



(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٤].

الدَرْسُ الرَابِعُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حُكْمِ مَنْ تَرَكَ الرَّمِيَ عَاجِزًا

إِنْ تَرَكَهُ عَاجِزًا لأَيِّ سَبَبٍ وَكَّلَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَوَكَّلُ لَهُ فَحَجُّهُ صَحِيْحٌ، وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةَ لِعَجْزِهِ وَعَدَمِ تَحْدِيْدِ فِدْيَةٍ لِمَنْ تَرَكَ عَمَلًا فِي الْحَجِّ عَاجِزًا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا قَالَ: «الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾: قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

وَإِنْ تَرَكَهُ عَامِدًا بِغَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ آثِمٌ لِتَعَمُّدِهِ بِغَيْرِ عُذْرٍ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥].

وَلِمُخَالَفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

وَحَجُّهُ صَحِيْحٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَبْحٌ:

لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى بِصِحَّةِ حَجِّ مَنْ أَتَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرِسٍ الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِمُزْدَلِفَةَ: «مَنْ

(١) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [البقرة:٢٨٤].

**أَدْرَكَ الْفَجْرَ مَعَنَا، وَأَتَى عَرَفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا؛ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَقَضَى تَفَثَهُ»** [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ[1] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].



(١) «سنن أبي داود»، باب: من لم يدرك عرفة.

الدَرْسُ الخَامِسُ

# اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِهِ عَلَى عَمَلِ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْ حُكْمِهِ

لَا ذَبْحَ وَلَا فِدْيَةَ عَلَى مَنْ تَرَكَ عَمَلًا فِي الحَجِّ سَكَتَ اللهُ عَنْهُ:

لأَنَّ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْهُ[1] مَعَ وُجُوْدِهِ عِنْدَ نُزُوْلِ الْوَحْيِ حَكَمَ اللهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٠١]. فَلَا تَقْبَلْ حُكْمَ مَنْ لَا يَعْفُو عَنْهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ الحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) قَاعِدَةٌ: مَاسَكَتَ اللهُ عَنْهُ مَعَ وُجُوْدِهِ عِنْدَ نُزُوْلِ الْوَحْيِ حَكَمَ اللهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة:١٠١]. وَمَا سَكَتَ اللهُ عَنْهُ لِعَدَمِ وُجُوْدِهِ عِنْدَ نُزُوْلِ الْوَحْيِ أَمَرَ اللهُ بِقِيَاسِهِ عَلَى مِثْلِهِ الَّذِي حَكَمَ اللهُ فِيْهِ عِنْدَ نُزُوْلِ الْوَحْيِ.

(٢) «صحيح مسلم»، بَاب: فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ.

البَابُ السَادِسَ عَشَرَ

# حَدِيْثُ اللهِ عَنْ نِهَايَةِ الحَجِّ

لَقَدْ خَيَّرَ اللهُ الحُجَّاجَ بَيْنَ التَّعَجُّلِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ، وَالتَّأَخُّرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

فَحَدَّدَ اللهُ نِهَايَةَ الحَجِّ لِلْمُتَعَجِّلِ وَالْمُتَأَخِّرِ بِرَمْيِ الجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ لأَهْلِ مَكَّةَ وَبِطَوَافِ الْوَدَاعِ لِلْمُسَافِرِ.

البَابُ السَابِعَ عَشَرَ

# حَدِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ طَوَافِ الوَدَاعِ قَبْلَ السَفَرِ بَعْدَ نِهَايَةِ الحَجِّ

أَمَرَ اللهُ مَنْ أَرَادَ السَّفَرَ بَعْدَ الحَجِّ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ.

فَطَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَدَاعِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ النَّفْرِ بَاتَ بِالْمُحَصَّبِ ثم آذَنَ فِي أَصْحَابِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ بِالرَّحِيلِ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)]. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ النَّفْرِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ(٣)، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى

(١) «البخاري»، بَابُ: الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ؟

(٢) «صحيح مسلم»، باب: بيان وجوه الإحرام.

(٣) الْبَطْحَاءُ، وَ الْأَبْطَحُ، وَالْمُحَصَّبُ، وَخَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ أَسْمَاءٌ لِلْمَكَانِ مِنَ الْوَادِي الَّذِيُّ يَسِيْلُ مِنْ مِنَى وَيَصُبُّ مِنْ أَعَلَى مَكَّةَ عَنْدَ الْكَعْبَةِ وَسُمِّيَ بِالْبَطْحَاءِ، وَالْأَبْطَحِ؛ لِلْبَطْحَاءِ الَّتِي تَكَوْنُ فِي مَسِيْلِ كُلِّ وَادٍ، وَسُمِّيَ بِالْمُحَصَّبِ؛ لِلْحَصْبَاءِ الَّتِي فِيْهِ وَهِيَ الحِجَارَةُ الصَّغِيْرَةُ.وَالْبَطْحَاءُ، وَالْأَبْطَحُ، وَالْمُحَصَّبُ، وَخَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ أَسْمَاءٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ فِيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الحَجِّ فِي الْيَوْمِ الرَابِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ظُهْرًا؛ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمٍ بِاليَمَنِ، فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «بِمَا أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: أَهْلَلْتُ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. وَعَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَج «نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، وَهُوَ مَكَانٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ شَمَالَ المَسْجِدِ الحَرَامِ عِنْدَ المَقَابِرِ الْيَوْمَ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ؛ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. وَقَدْ نَزَلَ فِيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الحَجِّ ظُهْرَ الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ

الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ][1].

وَنَهَى الحُجَّاجَ عَنِ السَّفَرِ قَبْلَ طَوَافِ الْوَدَاعِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][2].

وَالأَمْرُ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ لِلتَّطَوُّعِ وَلَيْسَ لِلْفَرْضِ لأَنَّ اللهَ أَذِنَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ فِي تَرْكِهِ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى[3] حَلْقَى! إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»

---

مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ النَّفْرِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَيُسَمَّى المَكَانُ الَّذِي نَزَلَ فِيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَبْطَحِ خَيْفَ بَنِي كِنَانَةَ، وَقَدْ نَزَلَ فِيْهِ يَوْمَ الْفَتْحِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا فَتَحَ اللهُ الخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. (حيث تقاسموا على الكفر) أي: تحالفوا وتعاهدوا عليه على إخراج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبني هشام وبني المطلب من مكة إلى هذا الشعب، وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم صحيفتهم المشهورة.

(١) «صحيح البخاري»، باب: طواف الوداع.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

(٣) عَقْرَى دُعَاءٌ لَا تُرَادُ اسْتِجَابَتُهُ. وَمَعْنَاهُ لَا وَلَدتِ، وَالمَرْأَةُ الْعَاقِرُ هِيَ الَّتِي لَا تَلِدُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ عَنْ قَوْلِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وَحَلْقَى دُعَاءٌ بِحَلْقِ الرَّأْسِ، وَمَرَضِ الحَلْقِ. وَلَا تُرَادُ اسْتِجَابَتُهُ.

قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَانْفِرِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَإِنَّمَا أَذِنَ(٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ: «فَانْفِرِي»؛ لأَنَّهُ تَطَوُّعٌ.

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ لأَنَّهُ فَرْضٌ «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا»

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

فَصْلٌ: سَبَبُ الإِذْنِ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الصَّلَاةِ وَالصِيَام وطَوَافِ الْوَدَاع وَعَدَمِ الإِذْنِ لَهَا فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ هُوَ اخْتِلَافُ سَبَبِ الرُّخْصَةِ.

لِلرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ سَبَبَانِ: الْعُذْرُ، وَنَوْعُ الْعَمَلِ.

فَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ نَوْعَ الْعَمَلِ.

---

(١) «صحيح البخاري»، بَابُ: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ.

(٢) «صحيح مسلم»، باب: وجوب طواف الوداع.

(٣) اخْتَلَفَتْ فَتْوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتْوَى الإِمَام فِي حُكْمِ طَوَافِ الْوَدَاعِ؛ فَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالإِذْنِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَأْمُرْ مَنْ تَرَكَهُ بِذَبْحِ شَاةٍ، وَأَفْتَى الإِمَامُ بِالنَّهْيِ عَنْ تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ وَأَمَرَ مَنْ تَرَكَهُ بِذَبْحِ شَاةٍ.

فَنَقَلَ أَتْبَاعُ شَرَائِعِ العُلَمَاءِ الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ فِي الحَدِيْثِ وَقَوْلِ الإِمَامِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّبِي فِي الحَدِيْثِ.

فَلَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي حُكْمِ طَوَافِ الْوَدَاعِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ فَقَدْ نَهَى عَنْ تَرْكِهِ ثُمَّ أَذِنَ فِي تَرْكِهِ وَإِنَّمَا يُوْجَدُ خِلَافٌ فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ.

فَلْنُفَرِّقْ بَيْنَ شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا صَوَابٌ وَوَحْيٌ وَلَاخِلَافَ فِيْهَا وَبَيْنَ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ الَّتِي فِيْهَا وَحْيٌ وَرَأْيٌ وَخَطَأٌ وَصَوَابٌ وَخِلَافٌ حَتَّى لَانَنْسِبَ الرَّأْيَ وَالْخَطَأَ وَالْخِلَافَ الَّذِي فِي شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ..

وَلِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ الشَّرِيْعَتَيْنِ: إِقْرَأْ كِتَابَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةِ وَشَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِلْمُؤَلِّفِ إِنْ شِئْتَ.

فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا عَامًّا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِيْنِ فِي تَرْكِ عَمَلِ التَّطَوُّعِ، وَلَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

فَأَذِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ «فَانْفِرِي» فَكَانَ تَطَوُّعًا.

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ: «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» فَكَانَ فَرْضًا.

وَإِنْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الْعُذْرَ.

فَقَدْ أَذِنَ اللهُ إِذْنًا خَاصًّا لِصَاحِبِ الْعُذْرِ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ والتَّطَوُّعِ فَأَذِنَ اللهُ لِلْحَائِضِ بِوَحْيِ السَّنَةِ فِي تَرْكِ فَرِيْضَةِ الْصَّلَاةِ وَالْصِّيَامِ وَنَوَافِلِهِمَا. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الْدِّيْنِ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» [رَوَاهُ البخاري].

وَعَلَيْهِ قِسْ تَقْسِيمَ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِهِ وَتَطَوُّعٍ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ فِي الْدِّيْنِ كُلِّهِ.

فَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيمِ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ لَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ فِي تَرْكِهِ، وَتَطَوعٍ أَذِنَ اللهُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي تَرْكِهِ؛ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ

شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

فَسَوْفَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ بِعُذْرِ كُلِّ مَنْ تَرَكَ طَوَافَ الْوَدَاعِ مِنَ الرِجَالِ وَالنِّسَاءِ لَهُ عُذْرٌ أَوْ لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ لأَنَّهُ تَطَوُّعٌ أَذِنَ اللهُ فِي تَرْكِهِ لِلْجَمِيعِ. عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

وَلَوْ كَانَ العُذْرُ خَاصًّا بِالحَائِضِ لأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ طَوَافِ الحَجِّ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي تَقْسِيمِ أَتْبَاعِ شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِيَّةِ لِلْعَمَلِ بِالرَّأْيِ إِلَى رُكْنٍ، وَوَاجِبٍ، وَسُنَّةٍ حَكَمَ بِحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.

فَمَنْ جَعَلَ طَوَافَ الْوَدَاعَ وَاجِبًا فَلَنْ يَأْذَنَ لِمَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي تَرْكِهِ وَسَوْفَ يَأْمُرُ مَنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ بِتَرْكِهِ بِذَبْحِ شَاةٍ لَمْ يَأْمُرْهُ اللهُ بِذَبْحِهَا!

وَلَنْ يُرَخِّص فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ لِغَيْرِ الحَائِضِ؛ لأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ سَبَبَ الرُّخْصَةِ الحَيْضُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ الحَيْضَ لَرَخَّصَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الحَجِّ كَمَا رَخَّصَ لِلْحَائِضِ

فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ أَوْ لَحَبَسَ الحَائِضَ لِطَوَافِ الْوَدَاعِ حَتَّى تَطْهُرَ كَمَا حَبَسَهَا فِي طَوَافِ الإِفَاضَةِ حَتَّى تَطْهُرَ

فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ لأَنَّهُ فَرِيضَةٌ فَقُلْ أَذِنَ

اللهُ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ الْفَرِيْضَةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الْدِّيْنِ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» [رَوَاهُ البخاري].

وَتَأَمَّلْ: صَفِيَّةُ أَمَرَهَا اللهُ بِالْصَّلَاةِ وَطَوَافِ الإِفَاضَةِ وَطَوَافِ الْوَدَاعِ فَحَاضَتْ فَأَذِنَ اللهُ لِهَا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِالْصَّلَاةِ وَالأَمْرِبِطَوَافِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهَا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِطَوَافِ الإِفَاضَةِ مَعَ أَنَّهَا حَائِضٌ فِي الثَلَاثَةِ.

فَكِّرْ مَاهُوَ الْسَّبَبُ فِي عُذْرِهَا بِالحَيْضِ فِي تَرْكِ بَعْضِ الأَوَامِرِ وَلَمْ يَعْذُرْهَا بِالحِيْضِ فِي تَرْكِ بَعْضِ الأَوَامِرِ وَسَوْفَ تَرَى الْسَّبَبَ وَالَّذِيْنَ إِذَا ذُكِّرُوْا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّاوَعُمْيَانًا.

فَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ فِي الإِفَاضَةِ وَالْوَدَاعِ، عَمَلَانِ مُتَشَابِهَانِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالزَّمَانِ وَالمَكَانِ وَفَرَّقَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا فِي الحُكْمِ فَأَذِنَ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الْوَدَاعِ. «فَانْفِرِي» لأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي الحَيْضِ وَإِنَّمَا نَظَرَ فِي الْعَمَلِ أَنَّهُ تَطَوُّعٌ وَاللهُ أَذِنَ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْتَّطَوُّعِ.

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْحَائِضِ فِي تَرْكِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ: «إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا» لأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي الحَيْضِ وَإِنَّمَا نَظَرَ فِي الْعَمَلِ أَنَّهُ فَرْضٌ وَاللهُ لَمْ يَأْذَنْ فِي تَرْكِ عَمَلِ

الْفَرْضِ.عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَلَوْ نَظَرَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَيْضِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا فِي الحُكْمِ لأَنَّ هَذَا حَيْضٌ وَهَذَا حَيْضٌ وَلأَذِنَ لَهَا فِي تَرْكِ الْطَّوَافِيْنِ بِسَبَبِ الحَيْضِ حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْطَّوَافَانِ فَرْضَيْنِ لأَنَّ الْنَّبِيَّ لَمَا نَظَرَ فِي الحَيَّضِ أَفْتَى الحَائِضَ بَتَرْكِ عَمَلِ الْفَرْضِ وَالْتَّطَوْعِ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ نَاقِصَاتِ الْدِّيْنِ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» [رَوَاهُ البخاري].



# الفَهرِسُ

فَاتِحَةُ الكِتَابِ
كِتَابُ أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَحْكَامِ الحَجِّ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ بَابًا.
البَابُ الأَوَّلُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ ثَوَابِ الحَجِّ وَشُرُوْطِهِ فِي دَرْسَيْنِ.
البَابُ الثَانِي: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَعْنَى الحَجِّ وَتَعْرِيْفِهِ وَسَنَةِ فَرْضِهِ، وَحُكْمِهِ وَالحِكْمَةِ مِنْه، وَزَمَانِهِ وَمَكَانِهِ، وَأَوْصَافِهِ وَأَقْسَامِهِ، وأَنْوَاعِهِ وَأَفْضِلِ أَنْوَاعِهِ فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ دَرْسًا.
البَابُ الثَالِثُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ مَرَاحِلِ فَرْضِ العُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ فِي الْسَّنَةِ الْعَاشِرَةِ.
البَابُ الرَابِع: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُكْمِ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ والقِرَانِ إِلَى عُمْرَةِ تَمَتُّعٍ وَحُكْمِ تَحْوِيْلِ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ إِلَى حَجِّ قِرَانٍ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ.
البَابُ الخَامِسُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ أَحْكَامِ حَجِّ الإِفْرَادِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ.
البَابُ السَادِسُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ القِرَانِ فِي تِسْعَةِ دُرُوْسٍ.
البَابُ السَابِعُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ تَفْصِيْلِ حَجِّ التَمَتُّعِ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ
البَابُ الثَامِنُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهِ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ.
البَابُ التَاسِعُ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّهَا.

البَابُ العاشِرُ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي اليَوْمِ الثَامِنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فِي عَمَلَيْنِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي عَرَفَةَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فِي اثْنَي عَشَرَ دَرْسًا.

البَابُ الثَانِي عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ الحَجِّ فِي الْمُزْدَلِفَةِ فِي فَصْلَيْنِ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالْمُزْدَلِفَةِ إِجْمَالًا.

الفَصْلُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْصِيْلِ أَعْمَالِ الحُجَّاجِ بِالْمُزْدَلِفَةِ فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ.

البَابُ الثَالِثَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ بِمِنَى فِي دَرْسَيْنِ.

البَابُ الرَابِعَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ أَعْمَالِ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَر وَالثَّالِثَ عَشْر بِمِنَى.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: أَحَادِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ التَوْكِيْلِ فِي الرَمِي وَتَرْكِ الرَمِي وَحُكْمِ مَاسَكَتَ اللهُ عَنْ حُكْمِهِ فِي الحَجِّ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ

البَابُ السَادِسَ عَشَرَ: حَدِيْثُ اللهِ عَنْ نِهَايَةِ الحَجِّ.

البَابُ السَابِعَ عَشَرَ: حَدِيْثُ اللهِ عَنْ حُكْمِ طَوَافِ الوَدَاعِ قَبْلَ السَفَرِ بَعْدَ نِهَايَةِ الحَجِّ.

